الفصل الخامس

الحياة الاجتماعية للعاملين فى الاسواق

١- العناصر السكانية للعاملين فى الاسواق

٢- الوضع الاجتماعى للعاملين فى الاسواق

٣- اثر المحن والكوارث على العاملين فى الاسواق

أولا: محن الفتن والاضطرابات السياسية

١- حصار مدينة فاس

٢- الثورات الداخلية

٣- الحروب الخارجية

ثانيا: محن الكوارث الطبيعية

١- محن القحط والجراد

٢- محن المجاعات والأوبئة

obeikandl.com

ضم مجتمع مدينة فاس العديد من العناصر السكانية التي كونت هذا المجتمع كالعرب والبربر والاندلسيين والسودانيين والأتراك وأهل الذمة (اليهود والنصارى). وقد ساهمت هذه العناصر فى نشاط اسواق هذه المدينة ، وقد تفاوتت نسبة الاسهام من عنصر لاخر وكان عنصر العرب والبربر من اكثر العناصر المؤثرة فى اسواق مدينة فاس حيث كان اكثر العاملين باسواق هذه المدينة من العرب والبربر، خاصة إن الوجود العربي والبربري يرجع إلى زمن تأسيس هذه المدينة، ويأتي في المرتبة الثانية العنصر الأندلسي الذي سكن المدينة مع تأسيس عدوة الأندلسيين عام ١٩٢هـ/ ٨٠٧ م ، واستمر هذا العنصر في التوافد بسبب الظروف السياسية التي مرت بها الأندلس .

ويهتم هذا الفصل بابراز العناصر السكانية للعاملين في أسواق مدينة فاس وأحوال كافة العاملين فى اسواق هذه المدينة ذلك من خلال دراسة اوضاعهم ومعرفة مستوى معيشتهم ، ومدى الثراء الذى يعيشه البعض ، والتدنى الذى كان يعيش فيه البعض الاخر وذلك من خلال معرفة مأكلهم وملبسهم الذي يرتدونه .

كما سيعرض هذا الفصل الفتن والاضطرابات والمحن التي داهمت مدينة فاس خلال حكم المرينيين ، ومدى تأثير هذه المحن على الاسواق سواء كانت محن سياسية او اجتماعية، أو محن المجاعات والأوبئة والتي كان لها اثر كبير فى تدهور أحوال مدينة فاس وارتفاع أسعارها بالإضافة إلى تدهور مستوى معيشة العاملين بأسواقها .

ومع هذه المحن ظهرت العديد من العادات السلبية مثل الرشوة والسرقة ونشاط قطاع الطرق وشرب الخمر وكان لهذه العادات تأثير على المجتمع الفاسى خلال حكم المرينيين .

١- العناصر السكانية للعاملين في الاسواق

سكن مدينة فاس العديد من العناصر السكانية التي أسهمت في ازدهار أسواق هذه المدينة كالبربر والعرب والأندلسيين والسودانيين والروم والأتراك وأهل الذمة وهذه العناصر هي العناصر الأساسية للمجتمع المغربي وفيما يلي تفصيل لهذه العناصر .

ا- البربر

يعد البربر من أهم العناصر التي شكلت خريطة السكان بمدينة فاس [١] عرفهم العرب بهذا الاسم من خلال الروم وقد انقسم البربر الى مجموعتين البربرالبرانس نسبة الى برنس ابن بر، والبربر البتر نسبة الى مادغيس الابتر . [٢] ويمثل البربر الغالبية العظمى من عناصر السكان التى استوطنت بلاد المغرب منذ القدم وحتى الآن . [٣] ويضم البربر البرانس عشر قبائل وهى اوربة وصنهاجة وكتامة ومصمودة وعجيسة واروريطة وازداجة ولمطة وهسكورة وجزولة ومزياتة [٤] ومن أهم قبائل البربر البرانس الصنهاجيين الذين يمثلون عنصراً مهماً من عناصر السكان فى المغرب الأقصى. [٥] أما البربر البتر منهم ضريسة

---

[١] إبراهيم القادري بوتشيش : مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس عصر المرابطين ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٧ ، ص ٨ .

[٢] ابن خلدون: مصدر سابق جـ٦، ص ٨٩ ، محمد مقر: اللباس المغربى ، ص ٤٦ ، عبد المحسن طه رمضان: موضوعات فى تاريخ المغرب والاندلس من الفتح حتى نهاية عصر الامارة ، جـ ١ ، كلية الاداب، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠-٢٠٠١ ، ص ١١ ، حسن على حسن : مرجع سابق ، ص ٢٩٣.

[٣] حسن احمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص ٢٨ .

[٤] ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٤ ، ص ٤٩٥، ابن خلدون : مصدر سابق جـ٦، ص ٨٩،٩٠ ، ابن الاحمر : بيوتات فاس الكبرى ، ص١٢٩ ، السلاوى : الاستقصا جـ١ ، ص ٣١ .عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب جـ١، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، سعد زغلول : تاريخ المغرب العربى من الفتح الى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) جـ١ ، دار المعارف ، الاسكندرية ١٩٩٩ ، ص٨٨ ، ٨٩ .

[٥] ابن خلدون: مصدر سابق، جـ٦، ص ١٣٧ .

ونفوسة واداسة وبنو لواته ومغراوة وبنى يفرن ومكناسة وزناتة . [1] ويوضح لنا الادريسى انه كان يسكن حول فاس قبائل من البربرلكنهم يتكلمون العربية . [2]

وقد أعان ابن الأحمر في تحديد بعض القبائل البربرية التي سكنت مدينة فاس ونعتقد انه كان لها نشاط في أسواق هذه المدينة من خلال كتابه بيوتات فاس الكبرى فمن خلال رصده لبعض العائلات البربرية التي سكنت المدينة في الفترة الزمنية للدراسة.

وجدت عائلات وبيوتات بربرية تنتمي للعديد من القبائل البرنسية والبترية ، من هذه البيوت بيت السلالجى والسلالجيون قبيلة بربرية متعربة وذلك بفضل اختلاط أفراد تلك القبيلة مع القبائل العربية والبربرية بمنطقة فاس . [3]

وقد وجد بمدينة فاس العديد من الحوانيت في أسواق فاس للعديد من التجار البربر ومنهم بني شيبون الذين كان لهم زقاق بفاس قريب من باب عجيسة يقال له درب ابن شيبون، ولهم أملاك وجنات ورباع بفاس. واحترفوا جلب البقر والقمح والسمن والزيت والعسل والصوف والدجاج والفحم والخشب والفواكه والملح والأعواد والشطاطيب (المكنسة) لكنس الديار وبيعه في أسواق مدينة فاس .هكذا كان لبنى شيبون وهو من البيوت البربرية التي سكنت فاس نشاط تجارى كبير إذ كانوا يتاجرون في الحبوب والمواد الغذائية والفواكه إضافة إلى التجارة في الدواب وغيرها . [4]

ومن بيوتات البربر التي كان لها نشاط تجارى كبير في فاس بني فذة، ويشهد على هذا النشاط أنهم كان لهم سوق بفاس بقرب الشهود يعرف بسوق ابن فذة يوجد في رحبة القيس . وامتد إسهام هذه العائلة التجاري ببناء فندق في السوق وكان هذا الفندق وغيره من الفنادق قد أسهمت في رواج الحركة التجارية إذ يشجع على قدوم التجار الغرباء إلى هذه المدينة. [5]

---

[1] ابن حزم: مصدر سابق، ص ٤٩٦ ؛ ابن خلدون : مصدر سابق ، جـ٦ ، ص ٩٠،٩١ . احمد عبداللطيف حنفى : المغاربة والاندلسيون فى مصر الاسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمى (٢١-٥٦٧هـ / ٦٤٢-١١٧١م) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ١ ، سنة ٢٠٠٥ ، ص ٤٠.

[2] الادريسى: مصدر سابق ، ص ٧٩

[3] ابن الأحمر : بيوتات فاس الكبرى ، ص ٤٨ .

[4] ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص٢٢ : ٢٤ ، الكتاني : زهرة الأس ، جـ١ ، ص ٥٥٧ .

[5] ابن الاحمر : مصدر سابق ،ص٨.

وتمدنا بعض المصادر بالعديد من الإشارات التي توضح لنا إسهام العديد من العناصر البربرية في نشاط أسواق مدينة فاس وإذ كانت هذه المصادر لا تذكر صراحة النشاط التجاري لهذه العائلات في أسواق مدينة فاس . فا أننا نرجح قيام هذه العائلات بنشاط تجارى كبير استنادا إلى ما جاء في هذه المصادر أن هذه العائلات لها ثروة والبديهي إن هذه الثروة قد تحققت بفضل النشاط التجاري لهذه العائلات ومنهم بيت ينسب إلى قبيلة مغيلة[١] يقال لهم بيت بني المغيلى الذين كان لهم زقاق في مدينة فاس كما كانت لهم ثروة كبيرة .[٢] والراجح كما ذكرنا من قبل أن هذه الثروة تحققت بفضل نشاطهم التجاري.

كما سكن فاس بربر ينتسبون إلى قبيلة غماره [٣] ومن أشهر بيوتات هذه القبيلة بيت بني الغمارى وقد ارتفعت مكانتهم الاجتماعية في مدينة فاس بفضل نشاطهم التجاري في أسواق هذه المدينة ولذلك كان لهم زقاق بفاس يطلق عليه درب ابن حيون بالقرب من جامع القرويين وأسهمت التجارة في ثرائهم وهو ما دفع ابن الأحمر إلى القول أن هذا البيت بيت ثروة [٤]

كما كان لبعض البيوت التي تنسب إلى قبيلة أوربة [٥] نشاط تجارى في مدينة فاس من هذه البيوت بيت الأوربيين وكان هذا البيت قد حقق ثروة كبيرة من هذا النشاط فقد ذكر أيضا ابن الأحمر أن هذا البيت بيت ثروة .[٦]

وتتعدد البيوت التي تنسب لقبائل بربرية والتي كان لها نشاط تجارى في مدينة فاس والجدير بالذكر أن المصادر لم تذكر أية قبيلة بربرية تنتسب هذه البيوت من هذه البيوت بيت بني دبوس الذين كان لهم زقاق بفاس يعرف باسم عقبة ابن دبوس[٧]

---

[١] قبيلة مغيلة : هي قبيلة من البربر، يسكنون مدينة فاس للمزيد ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢١.

[٢] ابن الأحمر: مصدر سابق، ص٢١ .

[٣] قبيلة غماره : غماره شعب من البربر والبرانس وهم سموا باسم والدهم غماره ابن مصمودة وهم غمروا في الجبال فسموا غمار وأطلق على الجبال اسمهم وهى تقع فى شمال المغرب الأقصى ، للمزيد انظر ابن خلدون : مصدر سابق جـ٦ ، ص ٢١ .

[٤] ابن الأحمر: مصدر سابق، ص٤٩، الكتاني: سلوه الأنفاس، جـ١، ص ٢١١ .

[٥] قبيلة اوربه : هي قبيلة شهيرة من البربر البرانس ، وتشتمل على بطون وعمائر كثيرة مثل جاية ونفاسه ومزياتة وعظمت تلك البطون فيما بعد حتى صارت في عداد القبائل وكان موطنها بجبل زرهون ، ولهم حومة الوربية بفاس . للمزيد انظر : ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، جـ٢، ص٢٦

[٦] ابن الأحمر: مصدر سابق، ص٥٢-٥٣، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص٢٠٤

[٧] ابن الأحمر : مصدر سابق، ص٢٦ :٣٧ ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ، جـ١ ،ص ١٣١ ، ابن عيشون: مصدر سابق ،ص ٣٤٣.

أما بيت بنو زنوبة البربري فقد كان له مزارع زيتون وجنات بأحواز مدينة فاس .[1] وهذا يرجح تجارتهم في الفاكهة وخاصة الزيتون الذي كان يباع للمعاصر. وكان بيت بنو حنون من البيوتات البربرية التي كان لها نشاط تجارى كبير فقد كنوا يملكون أموالا كثيرة تحققت من خلال التجارة ولشهرتهم كان لهم زقاق بجانب جسر الصباغين يسمى جزاء بن زكون .[2]

وبيت بني المصمودى وهو بيت ترف ولهم زقاق يسمى مصمودة .[3] وأخيرا بيت بنو عبودة وكان لهم درب باسم هذا البيت يسمى درب ابن عبود وكانوا يتاجرون على ما يعتقد في الخضر والفاكهة فقد كانت لهم جنات وأملاك في مدينة فاس .[4]

ب- العرب

كان لقيام دولة الادراسة بالمغرب الأقصى عام ١٧٢هـ /٧٨٨م اثر كبير في ازدياد أعداد العرب ، ومع بناء مدينة فاس عام ١٩٢هـ/ ٨٠٧م وصل عدد كبير من القيروان إلى فاس واتخذوا عدوة القرويين مكانا لهم، وانهالت أفواج من الهجرات العربية إلى مدينة فاس من قبائل قيس والازد والصدف، واستمر نزوحهم حتى عهد إدريس الثاني ٢٠٢ هـ/ ٨١٧ م .[5]

وبحلول القرن الخامس الهجري نزحت أعداد كبيرة من العرب بسبب الهجرة الهلالية.[6]وكانت من بين القبائل التي نزحت لمدينة فاس قبائل بني سليم والتي كانت من

---

[1] ابن الأحمر : مصدر سابق، ص٢٦ :٣٧ ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ، جـ١ ،ص ١٣١

[2] ابن الأحمر : مصدر سابق، ص ٤٠

[3] ابن الأحمر: مصدر سابق، ص٥٢-٥٣، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص٢٠٤.

[4] ابن الأحمر : مصدر سابق ، ص ٤٠.

[5] الجزنائي: مصدر سابق ، ص ٢٦ ، ابن عذارى: جـ٢ ، ص ٧٧ .حسن على حسن : مرجع سابق ، ص ٣٠٧ مصطفى ضيف : اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٨٧٦هـ/ ١١٣٠-١٤٧٢م) دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ، ص ٤٢،٤٣ .

[6] محمد مقر: مرجع سابق، ص ٥٣ ، عز الدين موسى: مرجع سابق ، ص ٩٣ .

اغني العناصر وأعرقها بالإضافة إلى قبائل بني هلال، وقبائل المعقل التي حصلت على أقطاعات كبيرة من الدولة. [١]

استفاد الموحدون من القبائل العربية الموجودة بالمغرب عامة وبمدينة فاس خاصة، فضموا عدد كبير منهم إلى الجيوش الموحدية والتي كانت في جهاد مستمر بالمدن الأندلسية.[٢]

وضمت مدينة فاس عرب بنى رياح وبنى عدى وبنى جشم، وأشهر بطونهم سفيان والخلط وبنو جابر والعاصم ،وكان موطنهم بمدينة فاس وضواحيها وكان لقبيلة رياح دور كبير في عهد بني مرين .[٣]

وكان للعرب دور كبير في حروب بني مرين مع الموحدين في عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م، تحالف الأمير كانون بن جرمون أمير عرب سفيان مع الأمير يحيى المريني (٦٤٢-٦٥٦ هـ / ١٢٤٤-١٢٥٨ م) ضد الخليفة الموحدى السعيد.[٤]

وبعد قيام الدولة المرينية استمرت القبائل العربية في التحالف مع بني مرين فقد لعبت القبائل العربية دور كبير في غزو السلطان أبى الحسن المرينى (٧٣١-٧٤٩هـ /١٣٣١-١٣٤٨م) لتلمسان فقد عملوا على تحريض هذا السلطان للقضاء على الحفصيين .[٥]

وقد ادعى بنو مرين النسب العربي الشريف إذ يرجع بعض المرينيين نسبهم إلى العرب فهم يرفعون نسبهم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والبعض إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب .[٦]

---

[١] مارمول : مصدر سابق جـ١، ص ١٠٦ ، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ٥٧ ،
G.Morcais; les Arabes, p.365

[٢] مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ٨٧.

[٣] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٩٧ ، ابن خلدون : مصدر سابق ، جـ ٦ ص٢٦ ، الفشتالى : مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا ، تحقيق عبد الله كنون ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المطبعة المهدية الرباط ١٩٦٤ جـ٢ ص ١٩ ، محمد شقرون : مظاهر الثقافة ، ص ٢٠ .

[٤] مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص١٠٨.

[٥] مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص١٨٠.

[٦] مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص١٦١.

وقد عمل عدد كبير من العرب فى الفلاحة وبيع الفاكهة والخضر والخبز وبيع اللبن الابقار، والحرير المنسوج والغير المنسوج وغزل ونسج الكتان وبيع العطوروسبك الشمع .[1] وبجانب ذلك عمل عدد من العرب في تجارة الملح سواء مع بلاد السودان أو الدول النصرانية.[2]

تتعدد البيوتات العربية التي سكنت مدينة فاس والتي كان لها نشاط تجارى بأسواق هذه المدينة .فتمدنا المصادر بإشارات عديدة عن هذه العائلات العربية التي سكنت مدينة فاس. ومن البيوتات التي كان لها ثروة كبيرة وأسهمت في النشاط التجاري بيت السلالجى فهم بيت ثروة وكانوا من العرب القيسيين ويرجح أن ثروتهم تحقق من خلال التجارة .[3]

كما سكن مدينة فاس عرب من كنانة ومنهم بيت بني حنين الذين كان لهم زقاق بفاس فقاموا بأحداث رحا به يقال له ميزاب ابن حنين والذى يقع بحومة الصفاح من عدوة الأندلس فكان هذا الميزاب يمدهم بأرباحا كثيرة .[4]

وبجانب ذلك كان هناك بعض البيوتات التي تنسب إلى عرب قريش كبيت بني عتيق وكان لهم درب يدعى ابن عتيق بفاس . ومن المرجح ارتفاع مكانتهم الاجتماعية بمدينة فاس بفضل نشاطهم التجاري بأسواق هذه المدينة.[5]

ومن البيوتات العربية أيضا بيت بني أبى حاج لهم زقاق بفاس يسمى درب أبى الحاج بطالعة القرويين .[6] وأخيرا بيت القورى وكانوا يتاجرون في الخضر والفاكهة على ما نعتقد حيث كان لهم جنات وأملاك كثيرة بمدينة فاس .[7]

---

(1) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص١٦١ .

(2) ابن الأحمر: مصدر سابق، ص٢٣ .

(3) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص٣٠٨.

(4) ابن الأحمر : مصدر سابق ،٤٤ ،٤٥، ابن القاضي:جذوة الاقتباس جـ٣،٤٥٨، ابن عيشون:مصدر سابق،١٩٣ .

(5) ابن الأحمر: مصدر سابق،٥٢، ابن القاضي: جذوة الاقتباس جـ١ ص ٢٤٣.

(6) ابن الأحمر: مصدر سابق،٤٤، ابن القاضي: جذوة الاقتباس جـ١ ص ٢٤٤.

(7) ابن الأحمر: مصدر سابق،٦٥ .

وقد تبوأ العرب مناصب عالية فى الدولة المرينية كالجيش والادارة [١] ولم يتمكن بنو مرين من الاستغناء عنهم فكانوا يقومون بأعطائهم الاراضى الاكثر جودة بمدينة فاس فاستغل العرب هذه الأراضي بزراعتها وتوفير السلع التجارية الخاصة بالأسواق من خضر وفاكهة [٢]

جـ - الأندلسيون

وفد عدد كبير من الأندلسيين إلى المغرب الأقصى واستقرت أعداد كبيرة منهم فـي مدينة فاس منذ بداية حكم الدولة الادريسية. [٣]

وازدادت أعداد الوافدين في عهد إدريس الثاني اثر ثورة الربض بقرطبة ، حيث قرر الأمير الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢٢م)هدم الربض ففر عدد من السكان إلى شمال المغرب الأقصى ثم نزلوا مدينة فاس وأقاموا بعدوة الأندلسيين .[٤]

وبحلول عام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م هاجر عدد كبير من الأندلسيين وذلك اثر انتشار المجاعات والأوبئة التي أصابت العدوة الأندلسية . [٥]

---

[١] محمد شقرون : مرجع سابق ، ص٢٩ ، محمد العروى: مجمل تاريخ المغرب جـ٢ ، ص ٩٨ .

[٢] محمد شقرون : مرجع سابق ، ص٣١ وبجانب ذلك قام عدد من ملوك بني مرين بمصاهرة العرب فتزوجوا عدد من نسائهم فتزوج السلطان عبد الحق بن محيو (٥٩٢-٦١٤ هـ/ ١١٩٥- ١٢١٧م) من شريفة عربية من بني على شرفاء الحسين اسمها سواط النساء وأنجبت أولاده عبد الله وإدريس وعبد الرحمن. وتزوج السلطان يعقوب بن عبد الحق(٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) من حرة علوية تسمى أم العز بنت محمد بن حازم العلوي. وعائشة بنت أمير عرب الخلط وأنجب منها عثمان بن أبى يعقوب والذي تولى الحكم عام (٧١٠هـ /١٣١٠م) . وتزوج الأمير عبد الله بن يوسف المريني مولدة عربية اسمها زيانة وأنجب منها سليمان الذي تولى الحكم في (٧٠٨-٧١٠هـ / ١٣٠٨ -١٣١٠م) . وأيضا تزوج أبو سعيد عثمان (٧١٠-٧٣١هـ/ ١٣٣٠-١٣٣١م) ابنة زعيم بني حميد عامر بن إبراهيم بن يعقوب من عرب عامر بن زغبه. للمزيد انظر :ابن الأحمر: روضة النسرين ، ص ١٦-٢٣ ، ابن الأحمر النفحة النسرينية ص ٢٩. السلاوى : الاستقصا جـ٣ ، ص٩، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ،جـ١ ، ص ٢٨٨ ، مصطفى أبو ضيف: ص ١٦٢.

[٣] ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص٣٠، إبراهيم حركات :المغرب عبر التاريخ ،جـ٢، ص٢٠٤.

[٤] ابن الأثير: الكامل، جـ٦، ص ١٩٨، ٢٢٩ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٨٥ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٧، محمد زيتون : المسلمون في المغرب والأندلس ، ص ٢٨١ ، ٢٨٣ ، أمل ربيع : مرجع سابق ، ص ١٤ .

[٥] أمل ربيع: مرجع سابق، ص ١٤ .

وكان لانحلال الدولة الاموية بقرطبة اثره فى مطلع القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، فى هجرة اعداد كبيرة من الأندلسيين للمغرب الأقصى ونزل أكثرهم بمدينة فاس بعدوة الأندلسيين . [١]وبجانب ذلك كان حرص الولاة من المرابطين والموحدين على تشجيع هجرة التجار والمزارعين والصناع والحرفيين المهرة من الأندلسيين للمغرب ، فاستفادت مدينة فاس من هجرتهم في الزراعة والصناعة والتجارة .[٢]

كما هاجرت جاليات أندلسية إلى فاس بسقوط المدن الأندلسية الكبرى وخاصة بلنسية عام (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) فمن شرق الأندلس اتجهت الهجرات إلى مدينة غرناطة ، ومنها إلى المغرب وخاصة فاس. [٣]

وكانت لسياسة سلاطين بني مرين اثر كبير في هجرة أعداد كبيرة من الأندلسيين من الفقهاء والقضاة والعلماء والذين نزلوا بمدينة فاس فاستعانوا بهم في إدارة شئون الدولة. [٤]

ومع تدخل بنو مرين فى الحدود الايبرية فيما بين القرن الثامن الهجري/ الربع الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي ، والقرن التاسع الهجري أربعينيات القرن الخامس عشر نزحت أعداد كبيرة من سكان الأندلس إلى مدينة فاس . [٥]فكان للأندلسيين دور فعال في مجالات شتى ومنها الزراعة حيث نقلوا العديد من الحاصلات الزراعية إلى المغرب كغرس أشجار الزيتون، وأشجار التوت التي اعتمدوا عليها في تربية دودة القز وأنواع عديدة من الفاكهة كالعنب والتين والتفاح والخوخ . [٦]

---

[١] ابن خلدون: مصدر سابق ،جـ٦ ، ص ٣٨٢ ، المراكشي: الذيل والتكملة ، ص٥٥٢ .

[٢] الجزنائى : مصدر سابق ، ص٤٢ ، أمل ربيع : مرجع سابق ، ص١٦.

[٣] المقري : أزهار الرياض ، جـ٢، ص٣٩١ وللمزيد انظر المراكشي : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول القسم الأول ، ص ٢٤١ ، ٢٦٨، ٣٦٧ ٣٧٠. ابن خلدون: مصدر سابق، جـ٦ ،ص ٣٨٢.

[٤] المقري : أزهار الرياض ، جـ٢، ص٥٢٩، محمد المنونى :ورقات ، ص١٤٥.

[٥] ماريا خليو مينا لوبيير دى باروس : الهجرات ونزوح السكان ، ترجمة محمد عبد الغنى ، ص ٢٦٤، ٢٦٥ .

[٦] ابن خلدون :العبرجـ٦ ، ص ٧١١ .الكتاني : مصدر سابق ، جـ١ ،ص ١٩٠ ،٤٦٧ ، محمد زروق: الاندلسيون وهجراتهم خلال القرنيين ١٦-١٧ ، أفريقيا الشر ، الدار البيضاء ١٩٩١ ، ص ٢٦٦ ، أمل ربيع: مرجع سابق ، ص١٠٨.

كما تفوق الأندلسيون في تخطيط البساتين وساهموا في تطوير بعض التقنيات الخاصة بالري، فكانت أول ناعورة بفاس لتنظيم الري بواسطة المهندس الاندلسي أبو عبد الله محمد بن الحاج الأشبيلي (ت ٧١٤ هـ/ ١٣١٤ م) وذلك في عهد السلطان أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى . وانتقلت العديد من الصناعات الأندلسية إلى مدينة فاس والتي كان لها رواج كبير في أسواق المدينة ، كصناعة الزجاج والورق ، وصناعة المنسوجات . [١] وعملوا في تقطير عصارة الزهور وتزويقها لاستخراج العطور [٢] وبجانب ذلك عملوا على إدخال صناعات جديدة بمدينة فاس مثل صناعة غطاء الرأس وهو ما يسمى بالشاشية أو الطربوش بمدينة فاس . [٣]

هكذا أحدث الأندلسيون رواجا اقتصاديا باستقرارهم في هذه المدينة كان تأثيره واضحا في ازدهار أسواق هذه المدينة .

وقد عمل عدد كبير من الأندلسيين كمرتزقة في الجيوش المرينية مقابل رواتب مجزية.[٤] ولهذا شكل هؤلاء المرتزقة قطاعا مهما من المستهلكين للسلع والبضائع التي كانت تعرض في أسواق مدينة فاس بفضل رواتبهم المجزية .

وقد امتلك عدد من الأندلسيين حوانيت بأسواق مدينة فاس فكان أبو الحسن على بن محمد صالح الاندلسى وهو من أهل غرناطة قد انتقل إلى مدينة فاس وامتلك حانوتا في قيسارية فاس.[٥] واشتهرت أعداد كبيرة من البيوتات الأندلسية بمدينة فاس منهم بيت التجيبى وبنو جزى وقد وفدوا في العصر المرينى . [٦] وبيت ابن الحاج السلميين. [٧]

---

[١] الجزنائى : مصدر سابق ،ص ٤٤ ، الحميري: مصدر سابق ، ص٣٣٧.

[٢] الدكالى :الإتحاف الوجيز ، ص ٦٤ ، أمل ربيع : المرجع السابق ، ص ١١٠ ،١١١

[٣] لوطورنو: فاس في عصر بني مرين ، ص ١٣٥ .

[٤] محمد المنونى: نظم الدولة المرينية ، مجلة البحث العلمي الرباط ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، مايو / أغسطس ، ١٩٦٤ .

[٥] ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ١٧٦

[٦] ابن الأحمر: نثير الجمان، ص ٣٥٦ ، المقري : نفح الطيب ، جـ٧ ، ص٢٧٢

[٧] الكتاني: زهرة الأس، جـ١ ، ص ٣١٦ ، ابن القاضي : جذوة الاقتباس جـ١ ، ص٣٠٥

ومن أهم من سكن مدينة فاس من هذه الجاليات الأندلسية بيت أولاد الزريعى وكان لهم جنان خارج باب بني مسافر يسمى جنان الزريعى فكان لهم بذلك اثر كبير في أسواق مدينة فاس فالجنان كانت تنتج الفاكهة التي كانوا يبعونها في الأسواق . [١]

كما يتضح الإسهام الاندلسى في ازدهار الحركة التجارية في أسواق فاس من خلال عدد من البيوت الأندلسية منها بيت أولاد الغرناطي الأندلسيين فكان لهم دور عديدة بدرب الغرابلى بعدوة الأندلسيين ، فعمل عدد منهم فيالتجارة بمدينة فاس [٢] وبيت بنو القباب الذين اشتهروا بالزراعة فامتلكوا جنان داخل بيت الفتوح فعملوا على توفير السلع الزراعية بالأسواق . [٣]

وبيت ابن فارس الأندلسيين الذين احترف بعضهم الدباغة بدار الدباغة شوارة من حومة البليدة والبعض الأخر احترف حرفة الخرازه ،وأيضا عمل بعضهم في حرفة الدلالة.[٤]

وبيت المرادى من البيوت الأندلسية التي عملت بحرفة الدباغة والصباغة وعمل البعض منهم في الفلاحة بمدينة فاس . [٥]

واشتهر بيت السيونى حيث كان الفقيه التاجر السيد عبد المالك بن عمر بن خلف أبا مروان يتاجر بأمواله في أسواق مدينة فاس . [٦] وبيت قزمان كان أكثرهم من التجار الذين عملوا على ربط أسواق مدينة فاس بالأسواق الخارجية وكان لهم عدد كبير من الحوانيت بمدينة فاس . هكذا كان للأندلسيين اثر كبير في ازدهار أسواق المدينة حيث عملوا على إدخال كل ما هو جديد إلى أسواقها [٧].

---

[١] الكتاني: زهرة الأس، جـ١ ، ص٤٦٧، ٤٦٨

[٢] الكتاني: ، تحفة الأكياس، جـ٢ ص٥٣ ،٥٤.

[٣] الكتاني: المصدر السابق والجزء ، ص ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

[٤] الكتاني: مصدر سابق ،جـ١، ص٤٣٨

[٥] الكتاني: المصدر السابق والجزء ، ص٤٧٥.

[٦] ابن القاضي: جذوة الاقتباس جـ٢.،ص٤٤٣ ، ٤٤٤

[٧] الكتاني: تحفة الأكياس، جـ٢، ص٤٤٦ ،٤٤٧

د- السودانيون

يرجع الوجود السوداني بالمغرب إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي منذ أيام عيسى بن يزيد الأسود(١٤٠- ١٦٥هـ/ ٧٥٧-٧٧٢م). أول حكام الدولة المدرارية .[١] وجد عدد من السودانيين بمدينة فاس في عهد المرابطين والموحدين وبمرور الوقت زاد عددهم .[٢]

وترتبط فاس بالسودان الغربي بعدة محاور فاس ـ أغمات (مراكش)ـ السوس الأقصى نول لمطه [٣] ويعتبر الطريق المباشر فاس ـ سجلماسة مرورا بصفرو من أهم الطرق والذي عرف بطريق السلطان ، ومن سجلماسة كانت القوافل تواصل طريقها إلى السودان الغربي عبورا بمحطات تجارية صحراوية هي أودغشت وغانة.[٤]

فأصبحت تجارة القوافل عبر الصحراء من أهم ما تميزت به التجارة بالمغرب الأقصى خلال العصر المريني ، وأصبح السودان الغربي مقصدا لهذه التجارة وخاصة مدينة مالي فأصبحت بمثابة ممر للقوافل التجارية.[٥]

وقد كانت مدينة فاس دائما في حاجة إلى كميات كبيرة من السلع التجارية السودانية وخاصة الرقيق للبلاط السلطاني ، فهو من السلع الهامة بالسودان الغربي فكان تجار مدينة فاس يجلبون أعدادا كبيرة منه وكانت مدينة تنبكت أهم مراكز لبيع العبيد . وكان بمدينة فاس

---

[١] قامت الدولة المدرارية في مدينة سجلماسة (١٤٠-٣٤٧هـ/ ٧٥٧-٩٥٨م) على يد عيسى بن يزيد الأسود وكان صاحب ماشية كثيرة، فاجتمع إليه أربعين رجلا من قوم الصفرية وولوه أمرهم فشرعوا في بناء سجلماسة وقيام دولتهم . للمزيد انظر : ابن الصغير المالكي : أخبار الأئمة الرستمين وسيرهم ، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز،دار الغرب الاسلامى ١٩٨٦، ص ١٠٨

[٢] ابن القطان: نظم الجمان، ص١٠٩، ابن عذارى: البيان جـ٤، ص ٢٤ ، حسن على حسن : مرجع سابق، ص ٣٢٣ ، إبراهيم حركات : المغرب ، ص٢٢٣

[٣] ماجدة كريمي : العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المرينى١٧٦.

[٤] عبد العزيز العلوي: فاس والتجارة الصحراوية،.ص ٥٨

[٥] العمري: مصدر سابق ، ص ٦٠،قاسم الزهيرى: المماليك الإسلامية القديمة في إفريقيا مملكة مالي،ص ٦٦.

سوق الخضر لبيع وشراء العبيد به ومنازل متخصصة لبيع العبيد والجواري وقد استخدم الجواري في القصور المرينية ومنازل أثرياء هذه المدينة وعملوا في الطبخ [1]

فقاموا بعمل أصناف من الحلويات مثل الجوزنيقات والقاهريات والكنافات والقطائف والمشهيات التي تباع بأسواق مدينة فاس. [2]

ذ- الأتراك:

لقد بدء نزوح الأتراك للمغرب منذ عهد الخليفة الموحدى أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عام (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) [3] وأطلق عليهم الغز وهي اسم لقبيلة تركية كانت تعيش في سهول أواسط أسيا . [4]

وبلغ عدد الغز في موقعه العقاب عام ٦٠٩هـ /١٢١١م عشرة آلاف جندي. [5] واعتمد عليهم المرينيون خلال حكمهم للمغرب الأقصى و كان عددهم كبير [6] وكان أشهرهم ايدغدى الشهرزورى [7] ومن خلال ذلك قام الغز الأتراك بدور هام في حركة الشراء حيث كانوا يشترون مايحتاجونه من سلع من أسواق مدينة فاس من خلال الرواتب التي يحصلون عليها من الدولة .

ظ - أهل الذمة:

---

[1] ابن الخطيب : معيار الاختيار ، ص ١٧٦ ، ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧ ص ٢٠٥ ، الوزان: مصدر سابق،ص ٢٨٨ ، السلاوى: مصدر سابق جـ٣ ، ص ٥٥، ٥٦ ، مارمول : مصدر سابق ص ١٣٥، ماجدة كريمي : مرجع سابق ، ص ١٩٩.

[2] مجهول: الاستبصار ، ص٢١٦.

[3] ابن خلدون: مصدر سابق جـ٦، ص٣٧١.

Dozy: R. Supplement .Ouxdict ionnaires Arabes 2 Tomes Leiden- Paris, 1927.p210.

[4] ابن أبى زرع : مصدر سابق،ص ٣.

[5] النميرى : فيض العباب ، ص ٢٢٣ .

[6] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٣٠٢ ، محمد المنونى : ورقات ، ص ٧٠ .

[7] نوال عبد العزيز: مرجع سابق، ص٢٣٨.

ومع قيام إدريس الأول بتأسيس دولة الادارسة (١٧٢هـ/٧٨٨م) وجد عدد من القبائل المتهودة في منطقة زرهون قرب فاس ، ومع تولى إدريس الثاني سمح لهم بالسكن داخل أسوار مدينة فاس القديمة [١] وذلك نظير ضريبة الرأس والتي تبلغ ثلاثين آلف دينار سنويا [٢]

كما هاجرت أعداد كبيرة من اليهود إلى المغرب بعد تعرضهم للاضطهاد والقتل بمدينة غرناطة عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، حيث قام الناس عليهم وقتلوا منهم أكثر من ثلاثة ألاف واخذوا أموالهم . [٣]

وتمتع اليهود في العهد المرينيين، فتمتعوا بالتسامح الديني والمودة من قبل بعض الحكام الذين سمحوا لهم بمباشرة طقوسهم الدينية [٤]

وخصص لهم في فاس الجديد أول ملاح لليهود. وقام السلطان يعقوب المريني بتخصيص حامية لرد كل اعتداء محتمل عليهم. وفي سنة ٧٩٤هـ/١٢٩١م هاجر عدد كبير من اليهود الأندلسيين إلى مدينة فاس وكان لهم تأثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية. [٥]

فقد شكل اليهود طبقة كبيرة في مدينه فاس وامتلكوا كثير من الدور بالمدينة [٦] وعمل هؤلاء اليهود بالتجارة وحققوا من خلالها أموالا طائلة. [٧]

وتعدد نشاط اليهود في الأسواق فعمل عدد منهم في خياطة الملف والثياب ونسج العقد (الأزرار) ونسج القلنسوة وتبطينها وصبغها ، وعدد منهم عمل في صناعة مغاليق الأبواب في

---

[١] ليفي بروفنسال : الإسلام في المغرب ، ص٤٥

[٢] ابن عذارى : البيان المغرب ، جـ٣ ، ص ٢٧٥.

[٣] الونشريسى : المعيارجـ٢ ، ص ٢٥٠ ، جـ١١ ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ، إبراهيم حركات : مرجع سابق ، ص ٩٤

May shatz miller; un Facteur Ethnigue dans une revolution Social medievale: lerole courtisans Juifs Sous es merinides, P.295.

[٤] إبراهيم حركات: مرجع سابق، ص٩٥.

[٥] ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص ٥٩ ، الاستبصار : مصدر سابق ، ص ٢٠٢.

Shatz miller; op.ci t , p297 .

[٦] محمد الحبيب الخوجة : مرجع سابق ، ص ١٢

Author (S): op, cit, p312 .

[٧] ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢٤.

سوق البلاجيين بفاس ، وعمل عدد منهم في بيع وإصلاح النعل المخروز . [١] وامتلك عدد من اليهود بفاس القديمة دكاكين للجزارة يبيعون فيها اللحوم. [٢]

واشتغلت أعداد من النساء اليهود في التطريز كتطريز السروج والجلد وفي صناعة الأمشاط فكان لهم بفاس خمسة عشر دكانا لصنع الأمشاط [٣] وقد عمل الكثير من اليهود حمالين لنقل السلع في الأسواق ، وعمل البعض الآخر منهم كدلالين على السلع بأسواق مدينة فاس وعمل عدد منهم في بيع الخمور . واحتكر عدد منهم أعمال الصرافة والصياغة وقد عمل عدد كبير من اليهود بالتجارة بمدينة فاس تحت حكم المرينيين فكانوا محتكرين صناعة الذهب والصياغة ، فكانوا يصدروا العسل والشمع والصوف والجلود[٤] وتحكموا في التجارة مع السودان وميورقة.[٥] فعمل اليهود على تنمية التجارة الصحراوية بطريق مباشر كتجار، وبطريقة غير مباشرة بالعمل كحرفين في مناجم النحاس والفضة. [٦]

وبجانب ذلك عملوا في الصباغة وخاصة صباغة الحرير والبعض منهم عملوا كجلاسون يقومون ببيع نوع من الأحذية يسمى القرف يباع في أسواق مدينة فاس .[٧]

والوجود النصراني في بلاد المغرب قديم وقد زادت أعدادهم نتيجة هجرات نصرانية من الأندلس فقد هاجرت عناصر كثيرة من النصارى بعد حادثة تغريبهم في بلاد المغرب وأبعدهم عن الأندلس بسبب تحالفهم مع الفونسو المحارب ملك أرغون عام ٥١٩هـ/١١٢٥م.[٨]

وتزايد أعداد النصارى منذ عهد المأمون الموحدى عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٦م فبدأت الطوائف المسيحية تبرز بصورة واضحة بالمغرب ، عندما أمده فرناندو الثالث ملك قشتاله

---

[١] ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢٤. انظر الشكل التوضيحي رقم ١ ، ص ٢١٧.

[٢] مارمول: مصدر سابق جـ٢، ص ١٥١

[٣] مارمول : مصدر سابق ، جـ ٢ ،ص ١٥٣ ، لوطورنو: فاس عصر بني مرين ،ص ١٣٤ ، ١٣٧

[٤] إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ جـ٢ ،ص ٢٤٦ ، زاهر رياض : مرجع سابق ، ص ١٣٨،١٣٧

[٥] مصطفى نشاط : اطلالات ، ص ٦٧-٧٠

[٦] Rosinberger : Les vieiLe;p,75. Brignon (J):op ,cit .p 15 .

[٧] إبراهيم القادري: الإسلام السري، ص ١٨٠ ،١٨١ .

[٨] مجهول: الحلل الموشية، ص ٩١، ٩٧، ابن عذارى: مصدر سابق، جـ٤، ص ٦٩، ٧٣ .

بفرقة من الجند النصارى بلغت عشرة آلاف فارس برسم الخدمة والجواز. [1] وكان لهم منطقة خاصة بهم في مدينة فاس الجديدة تقابل فاس القديمة على ضفة نهر فاس[2]

وقد قام بعض التجار النصارى بحمل مختلف البضائع إلى أسواق مدينة فاس ،مثل الودع ومصنوعات الزجاج والعطور، وخصوصا لبان جاوة والمسك التي يجلبونها من مدينة البندقية وأيضا الأقداح والكؤوس واللولؤ والحلي ومصنوعات من عظام الحيوانات ، وبعض المواد الصباغية الخام وقطع الحديد الممغنط . [3]

٢-الوضع الاجتماعي للعاملين في الأسواق

تفاوتت أوضاع العاملين في أسواق مدينة فاس في طرق المعيشة اليومية إضافة إلى أوضاعهم الاجتماعية، بسبب الثراء الذي تحقق لبعضهم على حساب البعض الأخر . ويأتي على رأس الطبقات العاملة في أسواق هذه المدينة طبقة التجار وخاصة كبار التجار وهم تجار الجملة الذين ينتقلون بسلعهم بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك وتجاوزت تجارتهم آلاف الدنانير وكان لهم أعوان من الخدم والعبيد[4]

ويرجع ثراء هؤلاء التجار إلى أنهم كانوا على اتصال دائم بالتجار الأوربيين وقد حققوا أرباح هائلة من هذه التجارة. وامتد نشاطهم إلى بلاد السودان الغربي فقاموا بتنظيم القوافل التجارية التى تحمل المنتجات الفاسية إلى أسواق السودان الغربي ، ويحملون سلع تلك الأسواق إلى أسواق مدينة فاس [5]

أما داخل مدينة فاس فقد امتلكوا أعدادا كبيرة جدا من الحوانيت ، وأعان تشجيع سلاطين الدولة المرينية هؤلاء التجار في تحقيق الثراء الكبير فقد استفادوا من جو الأمن والأمان الذي ساد في هذه المدينة والطرق التجارية وحققوا ثروات كبيرة [6]

---

[1] ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص ٢٥٠.

[2] إبراهيم حركات: مرجع سابق، ص٩٦.

[3] عبد العزيز العلوي: مرجع سابق، ص ٢٦٦، ٢٦٨. مصطفى نشاط: ملاحظات حول المعاهدات التجارية، ص ١٦٢ .

[4] ابن الآبار: التكملة جـ١، ص٤٢٩ ، ناصح محمد: جوانب من الحياة ، ص٢٦٦ ، عزالدين موسى : مرجع سابق ، ص٢٧٩ .

[5] محمد عيسى الحريري: مرجع سابق، ص٢٩٥.

[6] ابن مرزوق : مصدر سابق ، ص ٤٢٩ ،عزالدين موسى : مرجع سابق ، ص٢٧٩

وعاش هؤلاء التجار في مستوى اجتماعي راقي فكانت منـازلهم ومـستوى حيـاتهم المعيشية اقل بقليل من مستوى الطبقة الحاكمة من الأمراء والحكام. من حيث سـعة العـيش وتعدد مظاهر الترف. وقد اختلفت ثروة هؤلاء التجار من تاجر إلى آخر[1]فكان للفقيه التـاجر محمد بن محمد بن محمد الورغمى ثروة كبيرة فكانت تركته حين توفى تقدر بثمانية عـشر الفا ذهبا ما بين حلى ودراهم وطعام وكتب ، وأن دل هذا فهو يدل على الثراء الـذى وصـل اليه هؤلاء التجار . [2]

أما صغار التجار فكانوا يكترون حوانيت صغيرة فى اسواق مدينة فـاس ، ويـؤدون كرائها شهريا او سنويا . [3] وهؤلاء التجار كانوا يعانون من تدنى مستوى معيـشتهم واتخـذ أكثرهم الحوانيت مقرا للسكن. [4] فقد كانوا يأتون في نهاية السلم الاجتماعي بمدينة فـاس [5] ولقد ضمت مدينة فاس عدد ٩٢٨٠ حانوتا وقيسارتان وكانت أغلبية هذه الحوانيت مخصصة لصغار التجار.[6]

ويعد تجار التجزئة من صغار التجار وانقسم تجار التجزئة الى فئتين الاولى منهـا كانت تبيع المنتجات الثمينة كالاقمشة الرفيعة والاحذية والحلى فى اماكن ثابتـة كقيـسارية فاس، والفئة الأخرى كانت تبيع المنتجات الاستهلاك اليومية من المـواد الغذائيـة كـالحبوب والفاكهة.[7]

وبجانب تجار الجملة والتجزئة وجد التجار الجائلين الذين لايستقروا فى مكان واحـد وكان عدد كبير منهم يربحون اموالا تكفى لمعيشتهم . [8]

---

[1] ناصح محمد : جوانب ، ص ٢٦٩ ، مكانة التجار ، ص٧٧ ، روجية لوطورنو: فاس عهد بني مـرين ، ص ١٥٩ .

De mas Latrie ; op, cit. p.p 85; 89

[2] احمد بابا التنبكتى : نيل الابتهاج جـ٢ ، ص ١٣٤

[3] الونشريسى : المعيار جـ٨ ،ص ٣٠٠ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص٧٨ .

[4] ناصح محمد : جوانب من الحياة ، ص٢٦٩ ، روجيه لوطورنو : فاس في عهد بني مرين ، ص١٦١ ،

[5] عز الدين موسى: مرجع سابق، ص ٢١٥ .

[6] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٤٨ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص٢٦٩

[7] روجيه لوطورنو: فاس فى عهد بنى مرين ، ص ١٦٢،١٦١ ، الحريرى: مرجع سـابق ، ص ٢٩٥ ، عادل عبدالعزيز: مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

[8] عز الدين موسى : مرجع سابق ، ص ٢٨٣

وجد في أسواق مدينة فاس الوسطاء والعاملين في التجارة بجانب التجار[١] وهم الدلالين والسماسرة والحمالين ومرافقي القوافل والمكلفين بالحراسة ، وهؤلاء كانوا اكثر العاملين فى المجال التجارى بالاسواق فقرا .[٢] والجدير بالذكر أن السماسرة والدلالين كانوا لا يحظون باحترام من الجمهور .[٣] وقد عمل عدد من الصناع في أسواق مدينة فاس خاصة أن عددا كبيرا من السكان عملوا كصناع بالحرف المتنوعة وكان لكل حرفة سوق معين باسواق مدينة فاس[٤] كصناعة النسيج فكانت قيسارية فاس تضم ٣٠٩٤ دارا للنسيج و١١٦ دكانا للصباغة وطبخ الغزل[٥] وقد ضمت القيسارية أيضا عدد كبير من الحرف كالحدادين والنجارين والدباغين وصانعوا أعمال البناء .[٦] فالعمال الذين يعملون كإجراء كانوا يتسمون بقلة الدخل ويعيشون عيشة فقر أما أصحاب الورش الصناعية والقائمون عليها كانوا يعيشون في مستوى عالي[٧] لقد اعتمد العاملون في الأسواق على المأكولات الشعبية والفاكهة والتي تضم الاجاصى والرومان وذلك لرخص أسعارها[٨] واعتمدوا أيضا على الحبوب وخاصة الشعير والخبز واللبن وثردة الفول بالسمن.[٩]

والمرى وهو ادام يصنع من الشعير أو القمح ويصنعه العاملون من العسل المحروق والخبز المحروق .[١٠] وثريد بازن وهو ما يعرف بالبركوس ، فهو نوع من انواع الكسكسو ويعتبر من اهم الوجبات التى يعتمد عليها اغلب سكان المغرب عامة ومدينة فاس خاصة .[١١] وهذا النوع استخدموا فيه الكرنب واللفت والجزر والخس والفول الاخضر والقرع والباذنجان والكسكسو الفتيانى والاسفريا.[١٢] وطعام الفرس (المخلل) والبلاجة واللمتونية والسنبوسك.[١٣]

---

(١) الونشريسى : المعيار جـ٨ص ٣٥٥ ، ناصح محمد: جوانب من الحياة ، ص٢٧٠

(٢) الونشريسى : المعيار جـ٨ص ٣٥٥ ، ناصح محمد: جوانب من الحياة ، ص٢٧٠

(٣) الونشريسى : المعيار جـ٥ ، ص

(٤) ابن عذارى: البيان جـ١، ص١٤٥

(٥) عبدالعزيز العلوى: صناعة النسيج ، ص٥٣

(٦) ناصح محمد: مكانة التجار، ص٨١

(٧) ناصح محمد: مكانة التجار ، ص٨٢

(٨) المقصد الشريف: ص ١٠٥ ، ابن رزين ، مصدر سابق ، ص ٧،٨

(٩) ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق ، ص ٣٤٧ .

(١٠) مجهول: كتاب الطبيخ ، ص٨٢ ، ابن رزين : مصدر سابق ، ص ١٧٩، التميمى :المستفاد ، ص ٣٥

(١١) التميمى : مصدر سابق ، ص ٥٣.

(١٢) مجهول:الطبيخ ، ص ١٦٩ –١٨١، ابن رزين: مصدر سابق، ص ٨٧، مارمول: مصدر سابق جـ١ ص١٦٢.

(١٣) مجهول: الطبيخ ،ص ٢٦ ،٤٩ ،٢١٣

والتارفست والكعك [1]ويضاف إلى ذلك الألبان بمشتقاتها التي كان لها دور كبير فى غـذاء العاملين في الأسواق حيث اعتمدوا عليها فى حياتهم اليومية ، فالجبن والمجبنات وخاصة من البان البقر والاغنام كان يأكلها العامة في أسواق مدينة فاس . [2] فالوزان يوضح انه كان يباع فى اسواق مدينة فاس كميات كثيرة من الالبان يوميا [3]

لم يكن لباس العاملين بالأسواق يختلف كثيرا عن لباس الخاصة من اهل فاس ، فنجـده لايختلف الا من حيث اتقان النسيج والخياطة فالعاملون كانوا يلبسون منسوجات من الـصوف الخشن ويتخذون منها العمائم وغالبا يلبسونها دون خياطة[4]

وكانت البرانس لبس العامة وهى قلنسوة طويلة ارجوانية اللـون ، وكـان العـاملون يرتدون البرانس المصنوعة من الصوف . [5] وبجانب ذلك وجدت العمـائم وهـى تيجـان العرب وتختلف من حيث المكانة الاجتماعية لحامليها ومعها الطليسان على العمامة [6]

والطليسان هو الغفارة وعبارة عن رداء طويل وعرضه قصير يلقى على الكتفين واسـتخدمه العامة والعاملون بالأسواق على شكل مدور ومثلث ومربع[7]

ووجد المآزر وهو لباس يغطى القسم الادنى من البدن من الوسـط حتـى منتـصف الساقين وكان يصنع من الكتان وكانت السراويل وهى من الالبسة الشعبية المـشتركة بـين

---

[1] مجهول : الطبيخ، ص ٢٠٧

[2] مجهول : الطبيخ ، ص١٩٩،ابن رزين : مصدر سابق ، ص ٣٢، ابن عيشون :مصدر سابق ،ص ٧٣

[3] الوزان : مصدر سابق جـ١، ص ٢٣٤

[4] روجية لوطورنو: فاس فى عصر بنى مرين ،ص ٩٨ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص١٩١،١٩٠

[5] الوزان : مصدر سابق ، ص ٢٥٢ ، دوزى: مصدر سابق : ص ٢٠١، سحر عبد العزيز سالم : ملابس الرجال فى الاندلس فى العصر الاسلامى ، ندوة الاندلس ، الدرس والتاريخ ، جامعـة الاسـكندرية ، كليـة الاداب ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م ، ص١٨

[6] احمد بابا : مصدر سابق جـ١، ص ١٥ ، الونشريسى : المعيار جـ٢ ، ص ٢٥٥ مصطفى ابوضـيف: مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

[7] دوزى: مرجع سابق ، ص٢٨٠ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٨٤ ، سحر عبـد العزيـز: مرجـع سابق، ص١٠ -١٤

الرجال والنساء.[١] وقد صنعت القلانس او القلنسوة وهى من البسة الرأس المحببة من لبد مستطيلة .[٢]

ومن ملابس العاملين في الأسواق الشاشية التي كانت تنسج من الصوف أو شعر الماعز[٣] والقميص وقد دخل فاس عن طريق الصناع الاندلسيين الوافدين وقد صنع من الصوف والقطن[٤] وكان شكل القميص بسيط وقد لبسه صائدى الاسماك بمدينة فاس [٥] والتشامير وصنعت من الصوف والقشابة من الصوف والقطن والجبة التى صنعت من الصوف[٦] ووجدت العباءة وهى لباس الفقراء وهى قصيرة من الصوف .[٧] فكانت طبقة الحمالين والصيادين والسقايين والعمال يعشون حياة بسيطة ويلبسون أرذل الثياب ، كالأردية الصوفية البسيطة .[٨]

وكان لباس العامة من البربر كساء من صوف ومطرفة من ارجون وجلموسا غليظا على الرأس.[٩] لقد كان اللون الأبيض لباس الحفلات الرسمية والدينية بمدينة فاس .[١٠]

أما النساء فكانوا يرتدون فساتين عريضة الاكمام مخيطة من الأمام وتلتف بالحائك وتتلثم ، وتتخذ الحلى من الفضة من اقراط واساور.[١١]

---

[١] الوزان : مصدر سابق ،ص٢٥١ ، دوزى : مرجع سابق ، ص٣٥ ، محمدمقر: مرجع سابق ، ص١٦٢ ، السيد عبدالعزيز : بعض مصطلحات العمارة ، ص٢٤٥

[٢] ابن القاضي : جذوة الاقتباس :جـ١ ،ص ١٧٧ ، مارمول : مصدر سابق جـ٢ ، ص١٧٥ ،سحر عبدالعزيز: مرجع سابق ، ص ٩ ، دوزى مرجع سابق ،ص ٢١ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٢ .

[٣] التميمى: مصدر سابق ، ص ٣٣ ، لوطورنو: فاس فى عصر بنى مرين ، ص١٣٥

[٤] ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص٤٢٠ ، محمد مقر: مرجع سابق ، ص ١٥٦

[٥] محمد مقر: مرجع سابق ، ص١٥٧ .

[٦] محمد مقر: مرجع سابق ، ص١٥٩، ١٦٠.

[٧] مارمول : مصدر سابق جـ٢ ،ص١٧٦ ، دوزى: مرجع سابق ، ص٩٠ ، محمد مقر: مرجع سابق ، ص١٦٨

[٨] المقري: أزهار الرياض جـ٤ ،ص٤ ، روجيه لوطورنو : فاس في عصر بني مرين ، ص٥٢،عبد الوهاب منصور : قبائل المغرب ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٦٨ ، جـ١ ، ص ٢٦١ ، عبد السلام بن سوده : حول أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق ، العدد١ ، السنة ١٤ ، ص١٠٧-١١٦.

[٩] ابن القاضى : جذوة الاقتباس ، جـ٢ ، ص ٤٣٩ ، عثمان اسماعيل : مرجع سابق ، ص٤١٠

[١٠] عبد الهادى التازى : جامع القرويين ، ص٤٣٨ ، محمدالمنونى : ورقات ، ص١١٣

[١١] عثمان اسماعيل : مرجع سابق ، ص ٤٩٤

وقد كان لبس اليهود العاملين باسواق فاس البرانس او القمصان او الجبة ويضعون عليها رقعة مخيطة بها ورقعة اخرى على الصدر مصبوغتان بالزعفران، وكذلك النصارى ولكن صبغتهم كانت تسمى بالأغبر التي تستخرج من العصفا . [1]

وإذا تطرقنا إلى الأحذية التي يلبسها العاملون في الأسواق فنجدها تتميز بأنها نعال من الجلد المتقنة الصنع او من الدوم او الحلفاء اومن الجلود المستعملة . [2] فالنعل كان يستخدم لوقاية القدم من على الارض ويتكون من فراش من الجلد توضع فوقه القدم ويشد اليها بواسطة سيرين ويلبسه معظم العاملين باسواق مدينة فاس [3]

وبجانب ذلك وجدت البلغة ويلبسها البربر والعامة.[4]وهى مصنوعة من الجلد ومن النبات مما يجعلها لاتدوم لوقت طويل . [5]

وانتشرت القبقاب (القباقيب) وهى تستعمل عندما يكون الطقس رديئا وصنعت من الأخشاب حتى تقاوم المياه . [6] ووجد السباط وهو حذاء غير مرتفع بدون كعب وتكون القدم مكشوفة ، والقرق وهى نعال سميكة من الفلين وكنت تباع فى سوق القراقين[7] والخف ويلبس في القدمين إلى الكعبين ويصنع من الصوف او الجلد ويباع بقيسارية فاس . [8]

٣-اثر المحن والكوارث على العاملين فى الأسواق

لقد تأثر العاملون بالأسواق بالأحداث السياسية والكوارث سواء الطبيعية او الغير طبيعية والتى كان لها تأثير مباشر على الاسواق والعاملين بها .

---

[1] الونشريسى: المعيار جـ٢، ص٢٥٧.

[2] ناصح محمد: مرجع سابق ، ص ١٩١.

[3] محمد مقر: مرجع سابق ، ص ١٨٤، ١٨٥.

[4] الونشريسى : المعيار جـ١ ، ص ١٣ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٥.

[5] الوزان: مصدر سابق ، جـ١، ص ٣٥٨ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٥

[6] الوزان: مصدر سابق ، جـ١، ص ٢٤٣ ، لوطورنو: فاس عصر بنى مرين ، ص ١٣٤ ، محمد مقر : مرجع سابق ١٨٧.

[7] الونشريسى: المعيار جـ١ ،ص ١٣ .، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٨.

[8] ابن القاضي : جذوة الاقتباس جـ١، ص٧٢ ، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ١٨٥، ١٨١ .

أولا: محن الفتن والاضطرابات السياسية

يعد الصراع على الحكم اهم العوامل السياسية التي أدت إلى اضطراب أسواق مدينة فاس.

فمع استيلاء بنو مرين على الحكم بدأ الحقد يدب فى نفوس بنى عسكر واستغل الموحدين هذه الخلافات فعملوا على إضعاف المرينيين [1]من خلال تحالفهم مع بنى عسكر وعرب بنى رياح ضد الامير المرينى عبد الحق بن ابى محيو (٥٩٢-٦١٤هـ / ١١٩٥-٢١٧م) وجموع من بنى مرين والتقى المعسكران عند وادى يسبو عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧ م ، فانهزم بنو مرين فى بداية الامر ولكن سرعان ما استطاعوا تنظيم صفوفهم حتى انتصروا على الموحدين[2]

١- محن الحصار وأثرها على أسواق فاس

دخل الأمير أبو بكر بن عبد الحق مدينة فاس مع أواخر شهر ربيع الأول من عام (٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م) ودخلها بعد حصار دام لمدة عام فقام أهل فاس بمبايعته بالرابطة عند باب الشريعة ، وكان أول من بايعه الشيخ الفقيه عبد الله القشتالى ثم الفقهاء والأشياخ ، بدخول الأمير أبى بكر مدينة فاس استقامت له أمور المغرب وتمهد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة ، وتهدنت البلاد وتأمنت الطرقات وكثرت الخيرات وتحركت التجارة. [3] ثم خرج أبو بكر من مدينة فاس سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م إلى معدن العوام من بلاد فازار، واستخلف عليها مولاه السعود بن خرباش الحشمى ، فأجتمع نفر من أشياخ فاس إلى قاضيها أبى عبد الرحمن المغيلى ، وتأمروا على خلع الأمير أبى بكر وقتل مولاه السعود ،وأن يبعثوا ببيعتهم إلى المرتضى الموحدى ، ولما وصل الخبر إلى الأمير أبى بكر شدد الحصار على مدينة فاس عام(٦٤٨ هـ /١٢٥٠ م) فبعث أهلها للأمير يطلبون منه الأمان والعفو مقابل مائة ألف دينار. [4]

وقد أدى هذا الحصار على مدينة فاس إلى نقص السلع الغذائية بالأسواق وارتفاع أسعارها ، مما أدى لقيام أهل المدينة بتسليمها للمرينيين .

---

[1] ابن أبى زرع :الذخيرة، ص ٣٣ ،السلاوى : مصدر سابق جـ٣ ص، ٧ .

[2] ابن أبى زرع : الأنيس ص ٢٩٩ ، الذخيرة ص ٨٧ ، ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص ١١٥

[3] ابن أبى زرع: مصدر سابق ، ص ٢٩٣ ،٢٩٤،السلاوى:المصدر السابق والجزء، ص١٤، ١٦

[4] ابن خلدون: مصدر سابق ، ص ٢٣٠، ٢٣١ ، ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص ٢٩٤

وكان للأحداث الأخيرة في عمر الدولة المرينيية اثر كبير على أسواق مدينة فاس،حيث هيمن بنو وطاس على السلطان عبد الحق المرينى عام (٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) وسرعان ما انتبه السلطان المرينى وأوقع بهم ولم ينجوا منهم سوا بعض الوطاسيين وكان على رأسهم محمد الشيخ الوطاسى .[١] وقد اندلعت الثورات ضد السلطان عبد الحق لاستعانته باليهود في إدارة الحكم ، وانتهت الثورات بمقتل السلطان المرينى يوم الجمعة ١٧ رمضان ٨٦٩هـ /١٤٦٥م وبايع أهل فاس الشريف أبا عبد الله الجوطى على المدينة.[٢]وأثناء هذه الأحداث تعرضت أسواق مدينة فاس للنهب والسرقة فلم تكن السلع الموجودة بالأسواق تكفى لسد احتياجات السكان بالمدينة .

٢- الثورات الداخلية

كان لضعف سلاطين بني مرين دور كبير في قيام الثورات ضد الدولة المرينيية. فمع وفاة السلطان أبى عنان المرينى أخر سلاطين بني مرين الأقوياء بدأ الضعف يدب في الدولة، واستطاع الوزراء السيطرة على سلاطين بني مرين وعلى الحكم. ففي عام ٧٦٠هـ/١٣٥٩م سيطر الوزير الحسن بن عمر الفودى على البلاط المرينى حيث قام بحجب السلطان السعيد بن أبى عنان (٧٥٩-٧٦٠هـ /١٣٥٧م) [٣] وذلك لصغر سنه وضعف شخصيته فاشتعلت الثورات ضد السلطان المرينى [٤] ولم يكن السلطان الصغير ووزيره قادرين على إخماد هذه الثورات. [٥]

ومع تولى السلطان أبى سالم المرينى الحكم عام (٧٦٠-٧٦٢ هـ/ ١٣٥٨-١٣٦٠م) قامت ضده العديد من الثورات [٦]حيث استبد الوزير ابو عبد الله بن مرزوق الخطيب بالسلطان وحاشيته واصبح العامة يتحينون الفرصة للفتك بالسلطان ووزيره [٧]

---

[١] السلاوى : الاستقصا، جـ٤ ، ص ١١٩.

[٢] السلاوى : نفس المصدر والجزء ، ص ٩٨ ،١٠٠، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ١٩٣.

[٣] ابن خلدون: مصدر سابق ، جـ٧ ص ٣٣٦ ، ابن الاحمر : النفحة النسرينة ص٥٥ ، روضة النسرين ص٣٠

[٤] المقري : نفح الطيب جـ ٥ ، ص١١٥،السلاوى: الاستقصاجـ٤، ص ٦، الحريري : مرجع سابق ، ص١٧١

[٥] مجهول: الحلل الموشية، ص١٥٠.

[٦] ابن الأحمر: النفحة، ص ٦٦ .

[٧] ابن الخطيب : الاحاطة جـ١ ، ص٣٠٨

فأرسل الوزير عمر بن عبد الله كل من عمر بن عبد الله شعيب بن ميمون بن وردار ، وفتح الله بن عامر لقتل السلطان بفاس فقاموا بقتله وحملوا رأس السلطان الى عمر بن عبد الله عام ٧٦٢هـ/١٦٦١م .[١]

وبولاية السلطان أبى زيان المرينى عام (٧٧٤-٧٧٦هـ /١٣٧٤-١٣٧٦م) بدأ عمر بن عبدالله يحكم قبضته على الدولة بسبب ضعف السلطان وسعيه الى المال والثروة ، فقام عبد الرحمن بن يفلوسن بثورة ضده مما ادى الى اضطرابات وفتن بمدينة فاس.[٢] انتهت بمقتل السلطان ابو زيان عام ٧٧٦ هـ/ ١٣٦٦م على يد عمربن عبد الله.[٣] وإعلان دولة السلطان ابى العباس الأولي بالمغرب عام (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) حيث ثار عليه الوزير ابوبكر بن غازى فأمر السلطان بقتله.[٤]

وبتولي السلطان موسى بن أبى عنان (٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦) الحكم كثرت الثورات ولم يستطيع السيطرة عليها[٥] ولم يهدئ بال السلطان أبى العباس حتى استعاد الحكم مرة أخرى عام (٧٨٩-٧٩٦هـ /١٣٨٧-١٣٩٣م) ومع ولايته الجديدة لفاس أصبحت الأوضاع بالمدينة تزداد سوءا حيث أصبح الحكم منقسم بين السلطان أبى العباس وعبد الرحمن يفلوسن ، فأصبحت فاس تحت حكم أبى العباس ومراكش تحت حكم عبد الرحمن بن يفلوسن ، فالدولة المرينية انقسمت لقسمين منفصلين ولكل منهما شئونه السياسية والمالية والإدارية .[٦]

وبوفاة السلطان أبى العباس عام (٧٩٦هـ/١٣٩٢م) تولى ابنه ابوفارس عبد العزيز عام (٧٩٦-٧٩٩هـ/١٣٩٣-١٣٩٦م) الذي كان بعيد ا عن الحكم حيث كان محب للعزلة والشعر فاستمرت الثورات ضده والاضطرابات [٧]

---

[١] ابن الخطيب : الإحاطة جـ١ ، ص٣٠٨

[٢] ابن خلدون: مصدر سابق جـ٧ ،ص ٣١٨ ، السلاوى : الاستقصاجـ٢ ،ص ١٢٨ .

[٣] ابن الخطيب : الاحاطة ، جـ٢ ،ص ٤١ ، ابن الاحمر:روضة النسرين ، ص ٣٢ ، ابن خلدون : مصدر سابق،جـ٧،ص ٣١٨ ، عبد الباسط : نيل الامل جـ١ ص ٣٨٧.

[٤] ابن حجر العسقلانى: انباء الغمر بابناء العمر فى التاريخ ، تحقيق الغنى السيد عبدالله بن احمد العلوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ ، جـ ١ ، ص ١٥٨-١٥٩ ، عبد الباسط : مصدر سابق جـ١، ص ١٣٦

[٥] عبد الباسط : المصدر السابق جـ٣ ، ص٢١٤.، إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ جـ٢، ص٥٥

[٦] السلاوى : الاستقصا جـ٢ ، ص١٣٥

[٧] السلاوى: الاستقصا جـ٤، ص٨٠، ابراهيم حركات : مرجع سابق جـ٢، ص ٥٨ .

قامت خلال حكم السلطان عبد الحق بن ابى سعيد (٨٢٣-٨٦٩هـ/ ١٤٢٠-١٤٦٤م) العديد من الثورات في كل بلاد المغرب بسبب نكبة بنى وقاصة التى أطاح من خلالها بالوطاسين. [١]

كانت الثورات المستمرة واستبداد اليهود في عهد سلاطين بني مرين الضعفاء أثرا كبيرا في الحياة الاقتصادية والأسواق بمدينة فاس . لقد أدت الثورات التي أصابت الدولة المرينية إلى انهيار الزراعة وكثرة المشاكل بين الفلاحين حول حصة المغارسة وحصة المياه وبالتالي تدهورت الزراعة بمدينة فاس . [٢] ويتضح ذلك من خلال مشكلة السقي بين ازكان وهم مزارعون يقطنون اعالى وادي فاس وأهل مزدغة السفلى وهم يسكنون أسفل الوادي فصارت بينهم مشكلة على من يقوم بسقي أرضه أولا من يسكنون الأعلى أم من يسكنوا بالأسفل.[٣] وتوضح هذه النازلة نقص المياه اللازمة للزراعة وتغير المناخ المفاجئ فكان للثورات اثر في ترك الفلاح لأرضه حيث كان الثوار يقضون على كل ما يقوم الفلاح بزراعته فعزف الفلاح عن زرع أرضه. [٤]

وقد فرض على أهل القيسارية بفاس مبالغ مالية كهدية للسلطان و الإطردوا من القيسارية ، ومن يرفض ذلك يضرب ويصادر أمواله فقام الناس بتقديم شكواهم إلى ناظر الاحباس . [٥]

وبجانب الحروب والثورات التي وقعت بالدولة المرينية فقد أدى ازدياد نفوذ اليهود فى البلاط المرينى إلى العديد من الاضطرابات والفتن باسواق مدينة فاس. [٦]

---

[١] السلاوى: مصدر سابق والجزء ، ص٩٨ ، ابراهيم حركات : مرجع سابق جـ ٢ص ٦٣ ، محمد القبلى: مراجعات حول المجتمع ، ص ٦٣ ، نوال عبدالعزيز : مرجع سابق ، ص ٢٨ ، محمد شقرون : مظاهر الثقافة ص٤٠ .

[٢] الونشريسى : المعيارجـ٨ ص ٧٥

[٣] الونشريسى : المصدر السابق والجزء ، ص ٥ .عمر بنميرة : قضايا المياه بالمغرب الوسيط من خلال أدب النوازل ، ندوة التاريخ وأدب النوازل دراسات تاريخية ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، تنسيق محمد المنصور ، محمد المغراوى ، طـ١ ،١٩٩٥ ، ص ٨٢ .

[٤] السلاوى: الاستقصا جـ٤ ، ص ٣٤

[٥] السلاوى: الاستقصا جـ٣، ص ٩٨ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .
Goitein S.D; Letters of medieval Jewish traders, Princeton University, press, 1975, p.184

[٦] ابن تغردي بردى : النجوم الزاهرة جـ٨ ، ص ١٣٣

قام السلطان أبى يعقوب بن عبد الحق باتخاذ خليفة بن حيون بن رقاصة اليهودي حاجبا له[1] والذي ازداد نفوذا وقوة فحاول بعض الوزراء والفقهاء التقرب إليه ، فقام الوزير عبد الله بن أبى مدين بالإيقاع بينهم وبين السلطان الذي أمر بقتلهم ولم ينجو منهم سوى خليفة الأصغر .[2]

وقد أمر السلطان أبو الربيع بتعين خليفة ابراهيم حاجبا له حيث كان يخطط للانتقام من عبد الله بن أبى مدين بسبب ما قام به ضد عائلته .[3] وبالفعل غضب السلطان أبو الربيع من أبى مدين وأمر بقتله ولكن سرعان ما ظهرت برأه الوزير أبى مدين فأمر السلطان بقتل اليهودي خليفة بن رقاصة .[4] كما عين السلطان عبد الحق المرينى الوزيرين اليهوديين هارون وشاويل فصارت أمور الدولة في ايدى الوزير هارون الذي قام بظلم المسلمين ، حيث تمتع بسطوة كبيرة فكان له الأمر والنهى في فاس ، مما أدى إلى أشعل الثورة ضد الوزير والسلطان عبد الحق المرينى فكانت هذه الثورة هي التي قضت عليهم .[5] و كانت هذه الثورة من تدبير الفقيه عبد العزيز بن موسى الورياغلي بسبب قيام اليهودي هارون بجمع مغارم كبيرة من أهل مدينة فاس.[6]

---

[1] ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧،ص ٢٣٢ ، ابن الأحمر : النفحة النسرينية ص ٣٩ ، السلاوى : الاستقصا ، جـ ٣ ، ص ٨١ .

[2] ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧، ص ٢٣٢ ، ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٥٨ –٥٩ ، السلاوى : الاستقصا ، جـ ٣ ، ص ٨١ . إبراهيم حركات : المغرب جـ٢ ، ص٣٢ ، نوال عبد العزيز: مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

[3] ابن الأحمر : روضة النسرين ص٣٢، بيوتات فاس ص ٥٨ ، السلاوى: نفس المصدر والجزء ص١٠٠، ابراهيم حركات : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

[4] ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧،ص٢٨٤ ، ابن الأحمر: النفحة النسرينية ص٤٢، السلاوى : الاستقصا جـ٣، ص١٠٠ ، ابن القاضي : جذوة جـ٢،ص٤٣٦ ، احمد رضوان البارودي : بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي التاسع عشر الهجري ، ندوة اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص٢٥٣ ، نوال عبد العزيز: مرجع سابق ، ص ٢٤٠

[5] السلاوى: الاستقصا جـ٤، ص ٩٨ ، الزركشى: تاريخ الدولتين ، ص ١٥٦ ، مارمول : مصدر سابق جـ٢، ص١٩٩، إبراهيم حركات: مرجع سابق ،جـ٢ ص ٦٣ .

Maya Shatz Miller: op ,cit,p.297

[6] عبد الباسط: مصدر سابق، ص٨٧. النبوغ المغربي، جـ١، ص١٩٠.

عمل اليهود على إفشاء المكائد واشعال الفتنة في فاس حيث قامت جارية احد اليهود بالادعاء انه اغتصبها قهرا في داره مما أثار مشاعر المسلمين فلم علم بذلك يوسف يعقوب أمر بطرده والكف عنهم وعدم التعرض لهم . [١]

قام الحسين اليهودي بأعمال لصالح الطائفة اليهودية في عهد عبد الحق المرينى فقام بشراء حوانيت القيسارية بفاس لصالح اليهود المهاجرين وأدعى انه مفوض من قبل السلطان لبيع الحوانيت لحاجته إلى الأموال . [٢]

كانت سلطة الوزراء المستبدين بالسلاطين الضعاف أثره في تدهور الحياة الاقتصادية والسياسية في فاس ، حيث أنهم كانوا يعينون القضاة حسب أهوائهم مما أدى لتدهور المدينة.

٣- الحروب الخارجية

كان للحروب الخارجية التي خاضتها السلطة المرينية لتوسيع دولتهم اثر كبير للفتن والثوارات التى قامت ضدهم ، حيث تركت الدولة فراغ سياسى اثناء هذه الحروب مما اتاح فرصة لقيام الثورات والفتن .

ومن أهم هذه الحروب التى كان لها اثر قوى فى الدولة المرينية هى حروبهم ضد بنى عبد الواد فكانوا في صراع دائم مع بنى مرين .[٣]

فقد قام السلطان أبو يوسف يعقوب بفرض حصار على تلمسان بعد هزيمته ليغمراسن بن ايسلى والحق بهم اضرار بالغة وتم تدمير مدينة وجدة [٤] وبولاية يوسف بن يعقوب قام بحصار تلمسان لمدة سبع سنوات . [٥] تذوق فيها بنو عبد الواد مرارة الحصار وقهر

---

[١] ابن أبى زرع : الذخيرة ص١٦١ ، نوال عبد العزيز: مرجع سابق ، ص٢٤٧،
Maya Shatz Miller: op ,cit,p.297

[٢] ابن مرزوق :مصدر سابق ص٣٧٨،ابن خلدون : مصدر سابق جـ١، ص ٤٤٥، السلاوى : الاستقصا جـ٤، ص ٩٨ ، نوال عبد العزيز: مرجع سابق ،ص ٢٥٠.

[٣] القلقشندى: قلائد الجمان ، ص ١٧٧ ، يحيى بن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية الأولى ، الجزائر، ١٩٨٠، جـ١ ، ص٨٥ . الحريري: مرجع سابق، ص٢١٦.

[٤] ابن أبى زرع : الذخيرة ص١٢٩ ، السلاوى: الاستقصا جـ٣، ص٣٢ ، مارمول : مصدر سابق جـ٢ص ٢٩٣.

[٥] عيسى الحريري: مرجع سابق ، ص٢١٦ .

ومصائب القتل بين الطرفين. [1] وبتولي السلطان أبى الحسن المرينى الحكم عمل على استعادة جميع الاراضى الموحدية ووضعها تحت سيطرته[2] فاستولى على مدينة وجده وتنس ومليانه ووهرات وقام بحصار تلمسان ثلاث سنوات ودخلها عام ٧٣٧هـ/١٣٣٦م [3] فقام بنو عبد الواد بتوجيه ضربات للجيوش المرينية وهزيمتهم مما جعل المغرب الأقصى يثور ضد السلطان أبى الحسن المرينى. [4]

وبجانب حروبهم ضد بني عبد الواد نجد حروب بني مرين ضد الحفصين ، وقد كانوا في بداية الأمر يدعون للمرينيين بالخلافة وسرعان ما تغير الأمر حيث أراد المرينيون السيطرة على الدولة الحفصية وجعلها تابعة لهم . [5]

وكان لحركة التوسع والجهاد المرينية فى الأندلس اثر كبير في الثورات الداخلية فى مدينة فاس حيث كان لخروج السلطان أبى يوسف للجهاد بمشاركة قبائل المغرب ، قد اوجد نوعا من الفراغ السياسي في مدينة فاس مما شجع ذلك على الثورات والتي من أهمها ثورة الوزير طلحة بن محلى البطوئى ايام السلطان ابى يوسف بن عبد الحق عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥م. [6]

كانت العلاقة بين المرينيين وبني الأحمر[7] يشوبها الحذر والترقب ويرجع ذلك لشك

---

[1] البلوى : مصدر سابق ، جـ١، ص١٥٠، عيسى الحريري: مرجع سابق ، ص٢١٩ .

[2] السلاوى: الاستقصا جـ٣،ص ١٠٤ ، محمد المنونى: ورقات ص ١٥ .

[3] ابن مرزوق : مصدر سابق ، ص ٢٣ ، ابن الأحمر : تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق هاني سلامة مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، ط١، المغرب ، ٢٠٠١ ، ص٣٠.

[4] السلاوى : الاستقصا جـ٣، ص١٣٣ ، إبراهيم حركات : مرجع سابق جـ٢، ص ٤٠

[5] بوزيانى الدراجنى : نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٣م ، ص٤٣ . محمد القبلي: مرجع سابق، ص٨٢.

[6] ابن أبى زرع: الأنيس ص ٣٢١، الملزورى: مصدر سابق ، ص٧٧، السلاوى: مصدر سابق، جـ٣، ص٤٣، سامية مسعد: الجهاد الاسلامى في الأندلس ودور المجاهدين فيه من علماء ومتصوفة ، مكتبة الزهراء كمبيو سنتر ، القاهرة ٢٠٠٢ م ، ص ١٢٢ ، محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس ،جـ٧،ص ٩٧ .

[7] بنو الأحمر: يرتفع نسبهم إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتسموا بالأحمر نسبة إلى جدهم عقيل بن نصر الذى لقب بالأحمر ، كما أنهم اتخذوا اللون الأحمر شعارا لهم في قصورهم الحمراء وأعلامهم . للمزيد انظر ، المقرى : نفح الطيب ،ـ٥ ، ص٩٤، الملزورى: مصدر سابق ، ص٩٤.

سلاطين بني الأحمر في نوايا سلاطين بني مرين ، وتطلعاتهم للسيطرة على بلاد الأندلس .[1]

فأثارت الحملات التي قام بها المرينيون بالأندلس عداء بني الأحمر فتعاون ابن الاحمر مع اعداء السلطان ابى يعقوب ، وعملوا على اغراء عامل مالقة بالثورة ضد السلطان المرينى.[2] وكان لانشغال السلطان ابو يوسف بالجهاد اثره في قيام الثورات ضده بالمغرب والاندلس ، فاستولى ابن الاحمر على مدينة سبتة . [3]

وكان للهزيمة التي تعرض لها الجيش المرينى فى معركة طريف * اثر كبير فى المجتمع المغربى الذى قام بثورات ضد السلطان ابى الحسن المرينى ، وذلك لاستشهاد عدد كبير من المسلمين فقرر السلطان سرعة العودة الى مدينة فاس لانهاء واخماد هذه الثورات [4]

فقام السلطان أبى الحسن المرينى بالخروج للسيطرة على إفريقية ، فقامت الثورة ضده واستطاعت أن تلحق بالسلطان هزيمة فادحة قرب القيروان عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) . [5] فأثار ذلك غضب القبائل بالمغرب الأقصى فاشتعلت الثورة وأطاحت بالسلطان المرينى.

---

[1] محمد الحريرى : تاريخ المغرب ، ص ٢٢٧.

[2] ابن أبى زرع : الأنيس ص ٣٢٩ ،عيسى الحريري: مرجع سابق ،ص ٨٩.

[3] ابن أبى زرع : مصدر سابق ص ٣٧٨-٣٨١ ، السلاوى: الاستقصا جـ٣ ، ص ٦٩، ابن السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ١٢٨٧هـ ، جـ٤ ، ص ١٠١٧ ، سامية مسعد : الجهاد الاسلامى، ص ١١٧ .

* موقعة طريف :كان سلطان بني الأحمر أرسل للسلطان أبو الحسن المرينى لمساعدته ضد القشتاليين بقيادة الفونسو الحادي عشر ، فجهز السلطان المرينى جيشا وكان على رأسه ابنه الأمير أبى مالك ، عام ٧٤١هـ /١٣٤٠م وانتهت الموقعة بهزيمة جيش المسلمين وقتل الأمير أبى مالك والنساء والأطفال ، وعلى رأسهم ابنة سلطان الحفصيين الأميرة فاطمة زوجة أبى الحسن المرينى .للمزيد انظر المقري : نفح الطيب ، جـ٥ ، ص ١٥، ابن الخطيب: الإحاطة ، جـ٤ ، ص ٣٢٢ ، نفاضة الجراب جـ١ ، ص ٤٤، المسند الصحيح، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ ، ابن رضوان : الشهب اللامعة في السياسة النافعة ، تحقيق على سامي النشار ، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ص ١٢ ، إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ جـ٢ ، ص ٤١ ، عبد الهادي التازى : التاريخ الدبلوماسي ، مج ٧ ، ص ٧٢ ،٨٣ .

[4] ابن الخطيب: الإحاطة ، جـ٤، ٣٢٢ ، البلوى: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، تحقيق الحسن السائح ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، جـ١ ، ص ٣٢ ، جوليان : جـ٢، ص٢٣٠ .

[5] ابن الأحمر : نثير فوائد الجمان ، ص ٣٠ ، يحيى بن خلدون : بغية الرواد ،جـ١ ص ١٣، الزركشى: تاريخ الدولتين ص ٨٤ ، محمد العروس المطوي:السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامى ، دار الغرب الاسلامى ،بيروت ، ص٣٩٣، عبد الحميد حاجيات : مرجع سابق ، ص ٢٤.

لقد أثرت الثورات والحروب على المناطق الزراعية بفاس حيث تدمرت الزراعة بها وتحولت إلى ميادين للثوار فلم تستطع الدولة المرينية السيطرة عليها بسبب ضعف السلاطين.[١]

ارتفعت الأسعار بأسواق مدينة فاس حيث هلكت الدواب والبهائم والغنم والإبل وتعرضت قطعان الماشية للسلب والنهب [٢] وكان لتدهور الزراعة اثر كبير في تدهور العديد من الصناعات اللازمة للأسواق التي اعتمدت في صناعتها على المواد الزراعية كزيت الزيتون وتدهورت الحياة الاجتماعية للصناع . [٣] ومع غياب دور المحتسب تدهور الوضع الاجتماعي للعاملين بأسواق مدينة فاس. [٤]

وقد كان لتدهور الزراعة والصناعة اكبر الأثر في تدهور التجارة ، فقام الثوار بالقرصنة على القوافل التجارية فتعرض التجار للأخطار والخسائر المالية الفادحة فأدى ذلك إلى انهيار التجارة سواء الداخلية أو الخارجية بمدينة فاس [٥] وتسبب هذا الانقطاع في التجارة الخارجية بين فاس ومدن المغرب في تدهور التجارة الداخلية. [٦] ونتيجة للثورات القائمة ضد السلطة الحاكمة تدهورت التجارة وازدادت الرسوم الجمركية بسبب الغلاء في الأسعار بسبب الثورات[٧] وقلت الموارد الرئيسية لدولة بني مرين حيث كانت تعتمد على الضرائب فهي أهم مورد لبيت المال وللسلطة الحاكمة ، فتدهورت وضعية التجار في مدينة فاس بسبب كثرة الضرائب والمكوس المفروضة عليهم. [٨]

---

[١] ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ٣، ص ٤ ، الزركشي: تاريخ الدولتين ، ص ١٣٧ .

[٢] محمد المنوني : ورقات ، ص ٥٥٨، محمد حسن : المدينة والبادية ،جـ٢ ، ص ٦٤ .

Lopez Robert s: Medievel tride in the Mediterranean Wold, Oxford University Press, London, 1955.p.52 .

[٣] السلاوي: الاستقصا جـ٤، ص٩٦ .

[٤] الونشريسي: المعيار جـ٧، ص١٦٣ ، إبراهيم حركات : النشاط الاقتصادي ، ص٢٣٩ .

[٥] مارمول : مصدر سابق جـ٢، ص ٣٨ ، مصطفى أبو ضيف : مرجع سابق ،ص٢٢٦، محمد إسماعيل: ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الأقصى والأندلس في عهد دولة بني مرين (٦١٥-٨٩١هـ/١٢١٣-١٤٦٥م) مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، ص ٣٢٣.

[٦] محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص٣٢٤.

[٧] محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص٣٢٤.

[٨] الونشريسي :المعيار جـ٦ ، ص١٥٩،

Lopez Robert s: op, cit, p.53

وبجانب ذلك اثر الوضع الاقتصادي على التجار فقاموا بحفظ أموالهم خوفا من ضياعها. في ظل سيطرة اليهود على التجارة بأسواق مدينة فاس. وقيام اليهود بالغش في السلع وإسناد المناصب إلى أعوانهم تدمر الاقتصاد بأسواق فاس. [١]

تمتع اليهود في نهاية الدولة المرينية بامتيازات اقتصادية حيث رفع عنهم الضرائب.[٢]

وفرضت الضرائب على التجار والصناع داخل أسواق مدينة فاس[٣]فكان سلاطين بنو مرين يفرضون ضريبة غير شرعية لسد حاجة الدولة من الأموال أثناء الحروب الخارجية.[٤]

وكان لتعسف الجباة قام عدد كبير من الناس بالامتناع عن دفع الضرائب، فاستباح الجباه أموال الرعايا وكثر ظلمهم بالعاملين فاستولوا على أموالهم وقام بضربهم للسيطرة على هذه الأموال. [٥]

وانتشرت العديد من الظواهر لم تكن موجودة في عهد السلاطين الأقوياء ومنها بيع الخمور فوجد بفاس أماكن لصناعتها وأصبح شرب الخمر والحشيش ظاهرة عادية بفاس لعدم وجود رقابة عليها . [٦]

وانتشرت الفنادق المشبوهة بفاس لممارسة البغايا وتفاقمت السرقة في مدينة فاس وانتشرت حوادث السرقة بالإكراه ، وقطع الطرق والهجوم على المجاشر وسرقتها ونهب أموال التجار والمسافرين . [٧]

---

[١] محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص٣٢٥.

[٢] ابن الخطيب: نفاضة الجراب جـ٢، ص ٢٣٢ .

Goitein S.D; Jews and Arabs ,op , ,p.184

[٣] عمر محمد الباروني : العلاقات التجارية بين المغرب وايطاليا فى العصر الوسيط ، مجلة البحوث التاريخية ، ليبيا ، العدد ٢ ،١٩٨٦ ، ص ٣٢٦ .

[٤] فرانشيسكو بيدال كاسترو : روائع أندلسية إسلامية ، ترجمة صبري محمد زيدان ، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤ ، ص١٩٩.

[٥] محمد المنوني: ورقات ، ص١٢٣.، عبد الأحد السبتى ، حليمة فرحات : المدينة في العصر الوسيط ، قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامى ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ١٩٩٤ م ،ص ١٢٤ .

[٦] مارمول: مصدر سابق ،جـ٢ص ٢٣١ ، سامية مسعد : الحرب والطبيعة ، ص ٤٧.

[٧] الوزان : مصدر سابق ، جـ١، ص ٢٢٢، الونشريسى : المعيار جـ ٢ ، ص ٤٠٢، ٥٢٨- ٥٢٩ .

كل هذا اثر على أسواق مدينة فاس بجانب الغش في المكاييل والموازين والعملات المستخدمة بالأسواق ، فالثورات لعبت دور كبير في انهيار أسواق مدينة فاس أثناء حكم سلاطين بني مرين الضعفاء .

ثانيا : محن الكوارث الطبيعية

كما كان للكوارث والمجاعات والأوبئة اثر كبير على مدينة فاس وأسواقها حيث أثرت على السلع والعاملين فيها .

وكانت بداية تلك الكوارث عندما سيطر بنو مرين على مدينة فاس في عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ففي هذا العام شب حريق هائل امتد إلى أسواق هذه المدينة فحدث انهيار في أسواق مدينة فاس، واحترقت أسواق باب السلسلة بأسرها إلى حمام الرحبة .[١]

وإذا كان الحريق قد دمر جزءا كبيرا من أسواق هذه المدينة وبالتالي اثر على حركة البيع والشراء في هذه الأسواق ، وامتد تأثير هذا الحريق على سكان مدينة فاس بارتفاع الأسعار داخل هذه الأسواق ، ولم يقف حكام الدولة المرينية مكتوفي الايدى أمام تردى أوضاع أسواق هذه المدينة بعد هذا الحريق فقد بذلوا الجهود بإعادة تعمير ما دمره هذا الحريق ، وخاصة إعادة بناء الأسواق التي دمرها هذا الحريق.[٢]

١-محن القحط والجراد والسيول

واجهت مدينة فاس العديد من المجاعات فعلى سبيل المثال وقعت مجاعة شديدة عام ٦٧٣هـ/١٢٧٤م [٣]حيث تسببت هذه المجاعة بنقص للسلع الضرورية بالاسواق كالزيت . فيذكر لنا ابن ابى زرع ذلك:"وجاءت ايام المجاعة وعدم الزيت وكانت تشعل فى ليلة سبع وعشرين خاصة الى ان ولى القاضى الحيونى فأمر ان لا تشعل منها الا كأس واحد ليلة سبعة

---

[١] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٢٦٢.

[٢] سميرة مزكلدى: المجاعات والأوبئة ، ص ١٢٣ .

[٣] أبو عبد الله بن تيجلات : اثمد العينين ونزهة الناظرين فى مناقب الأخوين ، تحقيق محمد رابطة الدين ، رسالة دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ١٩٨٦م ، جـ١ ، ص ٢٠٩ ، البياض : الكوارث ص٣٢،٣١ .

وعشرين ولا غيرها وقال انا لانعبد النار " .[1] وبحدوث هذه المجاعة قام الوالي أبو عمران الدغوغى بمساعدة أهل فاس .[2]

ثم حدثت مجاعة أخرى أيام السلطان يعقوب عبد الحق عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨ م تسبب فيها الجراد الذى غزا المدينة واضر هذا الجراد بأسواق الحبوب والخضر والفاكهة .[3]

وبعد عامين من هذه المجاعة اعترضت مدينة فاس مجاعة جديدة عام ٦٧٩هـ/١٢٨٠م بسبب غزو الجراد الذى قضى على جميع الزروع ولم يترك منها شيئاً .[4]

وأدت هذه المجاعة إلى ارتفاع الأسعار فوصل سعر القمح إلى عشرة دراهم للصاع ، اى تضاعف سعره عشر مرات .[5] ونعمت مدينة فاس بعد هذه المجاعة بالازدهار وانخفاض الاسعار .

وبحلول عام ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م داهم المدينة قحط شديد بسبب الجفاف فلم ير الناس قطرة ماء.[6]

وارتفعت الأسعار بهذا القحط وبيعت صحفة القمح بأربعة دنانير ذهبية .[7] وقد خلفت هذه المجاعة مضاعفات سلبية على اسواق مدينة فاس تمثلت في ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة للعاملين فيها واستمرت موجة القحط إلى حدود عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م ومع القحط تعرضت المدينة لهجوم الجراد حتى سمى هذا العام بعام الجراد وبعدها انبسطت أحوال الناس.[8]

---

[1] ابن تيجلات : مصدر سابق ، ص٢٠٩ ، ابن عيشون الشراط : مصدر سابق ، ص٢٧٤.

[2] ابن أبى زرع: الأنيس، ص٦٧.

[3] السلاوى : الاستقصا جـ٣ ، ص٨٩.

[4] ابن أبى زرع: الأنيس ص٤٠٥ ، السلاوى: الاستقصاجـ٣، ص٨٩ .

[5] ابن أبى زرع :الأنيس ، ص٣٠٢ ، سامية مسعد: الحرب والطبيعة ، ص ٢٢ .

[6] فالقمح قبل المجاعة عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، يساوى سبعة دراهم للصحفة وفى المجاعة أصبح يساوى عشرة دراهم للصاع فالصحفة تساوى ستون صاعا .

ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٣٤٠ ، السلاوى :. نفس المصدر والجزء ص٨٩.

[7] الكتاني: سلوة الأنفاس جـ٣ ، ص١٤٦ .

[8] الملزورى: مصدر سابق ، ص ١٣٩، الكتاني :مصدر سابق جـ٣، ص١٤٦ ، البياض : مرجع سابق، ص٦٨.

كما تعرضت مدينة فاس لهبوب الرياح الشرقية عام ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م ، وقد أدت إلى حدوث مشاكل بأسواق مدينة فاس حيث اثرت فى الزروع مما تسبب فى نقص السلع بالاسواق وبالتالي ارتفاع الأسعار . [١]

كما أصاب مدينة فاس مجاعة جديدة مع بداية القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى بسبب انتشار الجراد عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م فقلت الاقوات وغلت الاسعار واستمر ذلك الى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨ م فزادت اعمال السلب والنهب للطعام والاموال فقام السلطان أبو ثابت عامر المرينى (٧٠٦- ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦- ١٣٠٨م) بتوفير اعداد كبيرة من الحراس للمتاجر والمخازن باسواق فاس . [٢]

ومع تولى السلطان ابى الربيع الحكم اصاب مدينة فاس مجاعة جديدة بسبب الرياح الشرقية عام ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م والتى استمرت اربعة أشهر [٣]

ارتفعت خلالها الأسعار بمدينة فاس إلا أن أحوال الناس كانت مرتفعة خلال فترة حكم السلطان ابى الربيع ، وقد غلت الاملاك فبيعت الدار فى ايامه بالف دينار ذهبي واتخذ الناس فى ايامه الدواب والكساء والحلى وتأنقوا بالزليج والرخام والنقوش. [٤]

كما أصاب مدينة فاس في عام ٧١١هـ /١٣١١ م جفاف أدى إلى قحط شديد مما ساعد على ارتفاع الأسعار بمدينة فاس [٥] وقد تسبب الجفاف في ندرة المياه اللازمة للزراعة وبعض السلع الغذائية فلم تفي الأسواق بالسلع اللازمة لاحتياجات السكان [٦]

فقام السلطان أبو سعيد عثمان بإقامة صلاة الاستقصاء [٧]كما داهمت مدينة فاس عام ٧٢٢هـ/ ١٣٢٣م رياح شديدة هدمت خلالها الدور وقلعت الأشجار وغلت الأسعار ومنعت الأسفار . [٨]

---

[١] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٤٠٨، السلاوى: الاستقصاجـ٣، ص ٨٩. ويؤكد السلاوى وقوعها عام ٦٨٦هـ بينما يؤكد ابن أبى زرع حدوثها فى عام ٦٨٧هـ .

[٢] البياض: مرجع سابق، ص ٨٤.

[٣] السلاوى: نفس المصدر والجزء والصفحة .

[٤] ابن أبى زرع: الأنيس، ص٤٠١، محمد الطويل : مرجع سابق ، ص١٩٣.

[٥] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٣٩٨.

[٦] ابن أبى زرع : نفس المصدر والصفحة ، السلاوى: الاستقصا جـ٣،ص ١٧٩.

[٧] الونشريسى : المعيار جـ٨، ص١٦٥.

[٨] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٤٠١، السلاوى: المصدر والجزء والصفحة

كما أصاب المدينة في عام ٧٢٣هـ/١٣٢٣ م بعض الكوارث الطبيعية منها سقوط الأمطار والثلوج على مدينة فاس وارتفعت الأسعار فبيع البياض (الفحم) والحطب بدرهمين للرطل.

ومنعت الأمطار الصناع من القيام بأعمالهم .[١] فكان هذا العام تمهيدا للمجاعة التى وقعت فى عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م ، فيقول ابن ابى زرع عن هذه المجاعة : " أصابت فاس بظلمة شديدة ورياح هائلة وإعصار عظيم وأعقب ذلك برد عظيم كبير الجرم ، فأصاب مدينة فاس سيول عظيمة وجاء وادى سد زواغ سيل عظيم فهلك فيه بشر كثير وهلك الزيتون والشجر".[٢] وقد قضت الحرائق التى حدثت بأسواق مدينة فاس على اموال التجار فاحترق سوق العطارين الكبير[٣] ودور الطراز بفاس الجديد والتى تضم ورش صناعة النسيج وضخام المناول والواح الرسوم وحبال الشموع [٤] ويوضح لنا ابن الخطيب: أن هذا الحريق ضم ثلاث مبان مرينية وهى قصر ابى فير ودار الصنعة ودار الديباج بمدينة فاس .[٥] فالتهمت هذه الحرائق الأسواق والحوانيت والمواد الخام والسلع ، مما ادى الى انهيار الاقتصاد بمدينة فاس ، وسبب خسائر فادحة للتجاروارتفعت الاسعار بالاسواق .[٦]

وقد استمرت المجاعة لمدة ثلاث سنوات فازدادت الأسعار، وتمادى الغلاء في مدينة فاس فوصل فيها صحفة القمح إلى تسعين دينارا ومد القمح خمسة عشر درهم والدقيق أربعة أواقي بدرهم ، واللحم خمس أواقي بدرهم والزيت أوقيتان بدرهم والعسل والسمن أوقية ونصف بدرهم ، وعدمت الخضر بأسرها .[٧] وللتصدي لارتفاع الأسعار أمر السلطان أبو سعيد ببيع مد القمح بأربعة دراهم وأمر بالصدقات.[٨]

---

[١] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٤٠١.

[٢] ابن أبي زرع : نفس المصدر ص ٤١٣، السلاوى: المصدر والجزء والصفحة.

[٣] ابن أبى زرع : نفس المصدر ص ٤٤٤ .

[٤] محمد المنونى : ورقات ، ص ٥٦ ، البياض : مرجع سابق ،ص ٧٢-٧٣.

[٥] ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ٣ ، ص٥٥-٥٦ .

[٦] البياض: مرجع سابق، ص ٧٣.

[٧] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٤٠١ ، السلاوى: الاستقصا جـ٣ ، ص١٧٩ . ابن القاضي : لقط الفرائد ، ص١٨١.

[٨] سامية مسعد: مرجع سابق، ص ٢٤ .

كما دمرت أجزاء كبيرة من مدينة فاس في عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م بالسيل الشديد الذي أصاب المدينة والذي اثر على أسواق مدينة فاس . [١] فهدم السور وحمل الشباك وخرب الجنان وقلع الشجر وهدمت القناطر والديار وهدم جزء من جزاء ابن برقوقة ودور الرصيف، وسوق الصباغين وسوق الرصيف وهدمت القنطرة الكبرى التى على سوق باب السلسلة وهدم سوق الرميلة وهدم من الديار الف دار ومئة ، ومن المساجد خمسة ومن الارحاء ثمانية بيوت ومن الافران اثنين ومن الحوانيت اربعة وتسعون حانوتا. [٢]

وقعت مجاعة عظيمة في عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م فعم الخراب مدينة فاس وكانت فى عهد ابى العباس وقد وصفت هذه المجاعة بالمجاعة الكبرى والمجاعة العظيمة. [٣] وقد شملت هذه المجاعة مصر والمغرب الاقصى والاوسط والادنى وأوربا. [٤] فأطلقت عليه ميورقة عام الجوع . [٥] ووصلت المجاعة إلى الشام فشملت ثلاث قارات (أسيا وأفريقيا وأوربا) وتشير احدى الدراسات بأن آليات المجاعة لم تنحصر فى اسباب محلية أو إقليمية وإنما تندرج في إطار التقلبات . [٦]

فالمناخ كان أفاقة القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وله دور فعال في حدوث الكوارث التي شهدها هذا القرن ، فهذه المجاعة تعود بالأساس إلى انحراف في أحوال الطقس وقد أكد البرنامج الاوروبى لدراسة ديناميكية المناخ أن التقلبات المناخية التي تشهدها أوروبا وأفريقيا الشمالية وحوض البحر المتوسط من حين لأخر ، لها ارتباط قوى ومباشر مع ديناميكية الدورة الهوائية الأطلنطية في النصف الشمالي في أطار ما يسمى بذبذبة المحيط الاطلسى الشمالي . [٧]

وقد أدت هذه المجاعة لظهور قطاع الطرق التجارية و إلى عدم الأمن وارتفاع الأسعار والخسائر البشرية والاقتصادية . [٨]

---

[١] السلاوى: مصدر سابق جـ ٤ ،ص١٦٥ .

[٢] ابن أبى زرع: الأنيس، ص ٤١٣-٤١٤، السلاوى: الاستقصا جـ٣ ، ص١٨٠ ، ابن المؤقت : مجموعة اليواقيت ، ص٤٨ .

[٣] ابن قنفذ: انس الفقير ص ١٠٥ ، الونشريسى : المعيار جـ٥، ص٩٨ .

[٤] محمد حسن : المدينة والبادية جـ٢، ص ٦١٦ ، سميرة مزكلدى : مرجع سابق ، ص١٦٤ .

[5] Dufourcq : op ,cit ,p .196 .

[٦] سميرة مزكلدى: المرجع السابق ، ص ١٦٤ . .

[٧] سميرة مزكلدى: المرجع السابق ، ص ١٦٤-١٦٥.

[٨] السلاوى: الاستقصا جـ٤ ، ص٨٤ ، الونشريسى: المعيار جـ٨، ص ٤٣٤-٤٣٥.

٢- محن الأوبئة والأمراض

لم يمض وقت طويل على المجاعة التى حدثت عام ٦٨٧هـ /١٢٨٨م حتى داهم مدينة فاس مجاعة جديدة بسبب الوباء الذى أصابها ومدن المغرب الأقصى ككل عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م ، فهلك بسبب هذا الوباء خلق كثير . [١] ولم يكن هذا الوباء بفاس والمغرب فقط وانما وصل افريقية والمشرق العربى فقحطت بلاد القدس والساحل ومدن الشام واشتد الامر بمصر . [٢]

وكان للأوبئة والمجاعات أثرها على الحياة الاجتماعية للعاملين بالاسواق حيث انها خلفت أعدادا كبيرة من الضحايا ، فالوباء العظيم قضى على عدد كبير من الناس الاقليلا ، فكان يدفن فى الحفرة الواحدة لمائة من الناس [٣] ويحملون من الموتى أربعة وثلاثة واثنين فى نعش واحد ، فالكوارث كنت شديدة اودت بحياة عدد كبير من الناس ولاشك ان الضعفاء والفقراء كانوا اكثر ضحايا هذه المجاعات. [٤] وقد تعرض المغرب الأقصى والأندلس وافريقية ومصر إلى وباء الطاعون عام ٧٤٧هـ ١٣٤٧م وهو ما سمى بالطاعون الأسود وسرعان ما انتشر في العالم كله.[٥]

فقد كان بدايته في الصين وتسرب منها عبر الطريق التجاري لبحر قزوين وصولا إلى موانئ البحر المتوسط . [٦]

واستمر هذا الوباء لمدة تقترب من الأربع سنوات [٧] فيعتبر الطاعون الأسود الذي اجتاح المعمور أكثر الطواعين انتشارا وأشدها حيث وصفته المصادر العربية بالفناء الكبير

---

[١] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٣٨٤ ، ابن خلدون : مصدر سابق ، جـ٧ ، ص٢١٩ .

[٢] ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص ٤٠٩ ، السلاوى : مصدر سابق جـ٣، ص ٩١.

[٣] ابن أبى زرع : نفس المصدر ص ٢٧٧ ، السلاوى نفس المصدر والجزء ، ص٤.

[٤] ابن أبى زرع : نفس المصدر ص ٢٧٧ ، السلاوى نفس المصدر والجزء ، ص٤.

[٥] المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، جـ٢ ، القسم الثالث ، ص ٧٧٣ ، حسام مختار العبادى: وباء الطاعون في بلاد المشرق قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، الثامن الهجري ، جامعة الإسكندرية ، ص٢٦٠.

[٦] محمد حسن: المدينة والبادية بافريقية ، جـ١ ، ١٩٩٩ ، ص ٦٠٥ .

[٧] ابن حجر العسقلاني: بذل الماعون في مقتل الطاعون ، مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٢٩٨ ميكروفيلم ، ورقة ٦٨ .

والطاعون الأعظم [١] والطاعون الجارف [٢] والوباء العام . [٣] فطوي هذا الوباء كثير من محاسن العمران، وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر حيث هلك عدد كبير. [٤] فمات عدد كبير من المزارعين فأنهارت الزراعة وقلت الاقوات واشتد الغلاء بالاسواق [٥] وهلك الزرع والضرع وحتى اسماك البحر . [٦]

وقد وصف لنا ابن الرندى هذا الوباء فيقول : " فحصد الطاعون الاسود عدد كبير من الاطفال والفقراء فكان يتخطفهم واحد واحدا وجماعة جماعة ، ولم يعد فرق بينهم وبين القطوط والكلاب وقد يصبح بعضهم فى ازقة المدينة بمنزلة جيفة من الجيف. [٧]

كان الطبيب أثناء الطاعون الأسود يصف القمح كدواء للمريض . [٨] وقد تأثرت مدينة فاس بهذا الوباء لمدة عامين من نهايته بالمدينة [٩] وأصبح صاع الحنطة بعشرة درهم وأكثر والباكور أربعين بدرهم أو أكثر . [١٠] فهذا الوباء كان له اثر كبير في هزيمة أبى الحسن المرينى قرب القيروان وعزله عن بقية دولته ، واستغلال الأمير أبى عنان هذه الفرصة واستقل بالحكم.[١١]

---

[١] محمد الأمين البزاز: الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤م ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط، العدد ١٦ ،١٩٩١ ص ١٠٩ .

[٢] ابن قنفذ : الوفيات ، ص ٣٥٢ ، احمد بابا : مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٥٩ .

[٣] عبد الباسط خليل : نيل الأمل ، ص ١٧٧ .

[٤] ابن الخطيب: الإحاطة جـ٣ ،ص ١٨٤-١٨٥ ، ابن خلدون: مصدر سابق جـ٧، ص ٣٣٢ ، ابن قنفذ : شرف الطالب ، ص٨١ ، مجهول : بلغة الأمنية ومقصد اللبيب من أستاذ وطبيب ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٨٤، ص ٢٦ ، محمد البزاز : الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤ م ، ص ١١٣ ، حسام مختار : مرجع سابق ، ص٢٦٣.

[٥] ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ٢، ص١٣ ، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص ٢٨ ، محمد البزاز : مرجع سابق ، ص ١١٦

[٦] المقريزي : السلوك ، ص٧٧٣ ، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص٢٨ .

[٧] ابن الرندى: مصدر سابق ، ص٢٣٠-٢٣١ .

[٨] ابن الرندى: مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

[٩] ابن القاضي: درة الحجال جـ٣ ، ص ٢٩٢ .

[١٠] ابن الرندى: المصدر السابق ،ص٢٣١ .

[١١] محمد البزاز: مرجع سابق ، ص١١٩ .

QABILI (M); sosi`et`e, pouviet religion au Maroc`ala findu moyenage Paris, 1986.p.143.

وقد هلك في هذا الوباء عدد كبير من العلماء والتجار والصناع والزراع ومنهم الشيخ أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن على محمد الحضرمي السبتى [١] ويحيى بن محمد الفهرى.[٢] فعمل ذلك على انهيار مدينة فاس ديمغرافيا ففقدت مدينة فاس في اليوم الواحد أربعة ألف شخص[٣] وهذا العدد مبالغ فيه ولكن بالنظر إلى ما كان بمصر فكانت مصر تفقد كل يوم مابين عشرة وعشرين ألف ضحية . [٤]

وقد أصاب هذا الوباء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم [٥] والضعفاء حتى ان البعض نعته بالوباء البروليتارى . [٦]

وقد تضرر من هذا الوباء عدد كبير من الحرفيين، الذين لم يكونوا قادرين على مقاومة الغلاء. فيذكر فى ذلك ابن الرندى نموذجا لوضع الحرفيين فيقول : " وذكرتم فيه حالكم من قلة الراتب وعدم انصافكم فيه ، وانكم رجعتم تخيطون فى دار الصنعة ثياب اولئك الناس ، وافقتم على ذلك الراتب لاجل كونكم الايام والليالى ولا تذقون فيها طعاما . [٧] وعانوا من فساد الاسبلة على يد أعراب البادية وكان الذهب والبغى فى طرق المسافرين . [٨] فطرق التجارة والسفر أصبحت مملؤة بالخوف والجوع. [٩] وقضى هذا الطاعون على المساحات المزروعة فوجد الرجل ميتا خلف محراثه ، واخر مات وبيده مايبذره فى الارض فتقلصت المساحات المزروعة.[١٠] وأصاب الوباء الثروة الحيوانية وحيتان البحر وطير السماء ووحش البر . [١١]

---

[١] ابن قنفذ: الوفيات ص ٣٥٢-٣٥٤ ، ابن مرزوق: مصدر سابق ،ص ٢٦١ ، المقري: أزهار الرياض ، ص ٣٥٢ .

[٢] ابن القاضي: جذوة الاقتباس جـ٢ ، ص ٥٣٩ . QABILi (m); op , cit ,p.143

[٣] محمد حسن: المدينة والبادية،جـ٢ ، ص٦٠٦ .

[٤] المقريزي: السلوك ، جـ٢ ، ص٧٧٢ ، ابن حجر : بذل الماعون ، ورقة ٣٨ .

[٥] ابن الرندى: مصدر سابق ، ص١٤٧..

[٦] سميرة مزكلدى: مرجع سابق ،ص١٧٠.

[٧] ابن الرندى: مصدر سابق ص ٢٥٢ .

[٨] محمد المنونى : ورقات ص ٤١٨ .

[٩] ابن قنفذ: انس الفقير، ص ١٩٥ .

[١٠] ابن تغردي: النجوم جـ١٠ ص ١٩٨ .

[١١] ابن تغردي: مصدر سابق ، جـ١٠ ،ص ١٩٥ .

واثر هذا الوباء على عدد الصناع والعمال فعمل ذلك على تخريب دور الصناعة، وتضررت التجارة ايضا نظرا لقلة السلع الزراعية والحيوانية وقلة من ينقلها او يشتريها ، واندثرت القناطر والطرق المساعدة على نقل السلع [١] حيث درست السبل والمعالم فتسبب ذلك في تعطيل الأسواق . [٢] فسوق شلة بفاس بعد الوباء لا تكاد أن تسمع فيه اذن من كثرة الصياح والضجيج وأصبح بمنزلة احد أسواق الغبار الضعيفة التي تكون في البادية . [٣] فالاقتصاد بمدينة فاس كان مهزوزا غير قادر على تحمل اية هزة وما أن أصابها الوباء انهارت الأسواق معه [٤] فهو قد ساهم في تكريس الركود الاقتصادى بمدينة فاس . [٥]

ويعد هذا الوباء هو البداية الحقيقية لانهيار الدولة المرينية ، حيث انه أدى إلى اضطرابات وعدم استقرار سياسي بالإضافة إلى خسائر اقتصادية كثيرة في القطاعات الاقتصادية لوفاة الزراع والحرفيين والعاملين في الأسواق . [٦] وكسدت أسواق العلم لتناقص العمران وانقطاع العلم والتعليم ، حيث توفى عدد كبير من العلماء فى هذا الوباء منهم أبو عبد الله بن رضوان وأبو العباس بن احمد بن شعيب ويحيى بن مليل . [٧]

مع الجفاف الذي أصاب مدينة فاس وأدى إلى غلاء الأسعار ، وتفشى وباء الطاعون مرة أخرى بعد مرور خمسة عشر عام على الطاعون الكبير عام ٧٦٣هـ/١٣٦٤م ، انهارت أسواق فاس [٨] وذلك في عهد السلطان أبى زيان المرينى، وقد وصف هذا الطاعون بأنه لاتبصر ميتا يخرج وكميت الى جنازة يسرج . [٩] ويذكر ابن الرندى تضاعف الأسعار

---

[١] سميرة مزكلدى: مرجع سابق ،ص ١٧٩ .

[٢] ابن خلدون: المقدمة، ص ٣٣ .

[٣] ابن الرندى : مصدر سابق ، ص ١٧٦.

[٤] محمد عابد الجابري: العصبية والدولة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢١ .

[٥] محمد البزاز: مرجع سابق ، ص ١٢١ .

[٦] محمد البزاز: مرجع سابق ، ص١٢١.

[٧] ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص ٣٧٦ ، ابن خلدون: مصدر سابق ،جـ٧ ، ص ٣٩٥ ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس جـ ٢، ص ٥٣٨.

[٨] ابن الخطيب : الإحاطة جـ٣،ص ٩٠ ، نفاضة الجراب جـ٣ ، ص ٦١ ، البياض : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

[٩] ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ٣ ، ص٩٠ .

بأسواق مدينة فاس ، حيث تضاعف ثمن الحنطة عما كان من قبل فأرتفع من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما للصاع. [١]

واشتد البلاء بأهل مدينة فاس مع بداية عام ٨١٥ هـ / ١٤١٥ م بسبب الوباء الذي ضربها ، حيث قتلت أعداد كبيرة لا يمكن حصرها . [٢]

وداهم الوباء المدينة في سنوات ٨١٦هـ / و ٨١٨هـ فكان خراب فاس بسببه وبسبب الفتن وتلاشت نواحيها ، وصارت الدور لا أنيس بها [٣] وتدهورت الزراعة التي أثرت على الصناعة والتجارة القائمة عليها . [٤]

وقد صاحب هذا الوباء سيول ورياح واعاصير أثرت بدورها على الزراعة التي تدهورت[٥] وهلك عدد كبير من الناس وبلغ عدد الضحايا من اربعمائة الى خمسمائة في بضعة أيام. [٦]

فالرياح الغربية الشديدة التى حطمت الزروع فى فاس اقتلعت الاشجار وعطلت حركة التجارة.[٧]

وأصاب مدينة فاس وباء جديد بحلول عام ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م ، وأطلق عليه وباء عزونة وقد توفى فيه عدد كبير من السكان [٨] منهم قاضى المدينة البيضاء ونائب مدينة فاس القديمة احمد بن العجل الوززوالى . [٩]

---

[١] ابن الرندى: مصدر سابق ،ص ١٧٦ .

[٢] ابن حجر العسقلاني : أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، تحقيق الغنى السيد عبد الله بن احمد محمد العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٦ ،جـ٢ ، ص ٥٢١ ، عبد الباسط خليل : مصدر سابق ، ص ٢٤٧ .

[٣] ابن القاضي :لقط الفرائد ص٢٣٨ ، المقريزي: السلوك جـ٤ ، ص ٣٥١ ،ابن إياس: بدائع الزهورجـ٢ص٢٥ .

[٤] ابن حجر العسقلاني: أبناء الغمر ، جـ٢ ، ص٢٠٦ .

[٥] السلاوى: الاستقصا جـ٤، ص١٠١ ، الحريري: مرجع سابق ، ص ١٨٢، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

[٦] البياض : مرجع سابق ، ص ٩٦.

[٧] ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٤٠٨-٤١٢ ، السلاوى: الاستقصا جـ٣، ص٨٩ .

[٨] ابن القاضي : لقط الفرائد ، ص ٢٥٤ .

[٩] احمد بابا : مصدر سابق ، مجـ ١ ، ص ١٢٦-١٢٧.

لقد أدت هذه المجاعات والاوبئة الى ظهور الاحتكار بالاسواق ، حيث قام بعض التجار باحتكار السلع الضرورية للسكان والتى يتزايد عليها الطلب .[١] فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق وعدم قدرة السكان على شراء السلع كما حدث سلب ونهب لمواردها[٢] فنهب بيت المال من قصبة مدينة فاس وسرق منه اثنا عشر الف دينار وثلاثمائة قلادة [٣] وكثرت أعمال القرصنة بالطرق الصحراوية فتسبب ذلك في الكساد الاقتصادي وانعدام الأمن[٤] وترك الفلاحين اراضيهم فارتفعت الأسعار[٥] ومن ثم تدهورت الصناعة بسبب غش اليهود لصناعة الحلي والعملات التي أصبحت مخلوطة بالنحاس والتي كثرت بأسواق مدينة فاس وخصوصا في عهد عبد الحق أخر ملوك بني مرين بمدينة فاس . [٦]

ونتيجة للمجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية المتعددة تدهورت الأوضاع الاقتصادية وتضخمت اعداد المتسولين واللصوص وانتشر أهل البغاء في مدينة فاس. [٧] وزادت مظاهر الفساد فأنتشرت ظاهرة الرشوة والتعدى على أموال الغير. [٨]

وانتشرت عادات السحر والشعوذة وقصد الناس هؤلاء السحرة والمشعوذين لاعتقدهم في قدرتهم على السيطرة على الكوارث الطبيعية. [٩]

لقد خلفت الحروب الناتجة عن الاضطرابات الداخلية المتعددة والتحرشات المتزايدة آلاف القتلى والجرحى ، كما تركت المجاعات والأوبئة التي عرفتها البلاد في فترة الحكم المرينى أعدادا كثيرة من الموتى وكان لذلك أثره الكبير في انهيار أسواق مدينة فاس [١٠]

---

(١) الونشريسى: المعيار جـ٦ ، ص٥٤ ، عز الدين موسى : النشاط الاقتصادي ، ص٢٩٤ .

(٢) البياض : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٣) ابن أبى زرع : الأنيس ، ص٤٣٢ .

(٤) ابن رشد: فتاوى، ص١٢٨٢.، البياض: مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٥) إبراهيم القادري: الإسلام السري في المغرب العربي ، سينا للنشر ، طـ١ ، القاهرة١٩٩٥ ، ٢١٤ ، محمد حسن: المدينة والبادية جـ١ ، ص ٦١ .

(٦) الونشريسى : المعيار جـ٦ ، ص ٧٥ .

عبد السلام بن سودة : حول أسماء الحرف ، ص١١٧ . mas latrie; op,cit.p.217

(٧) سامية مسعد: مرجع سابق، ص ٤٣

(٨) الونشريسى : المعيارجـ٨ ، ص ٣٥١ ، سامية مسعد: مرجع سابق ، ص ٤٦،٤٧ .

(٩) البياض: مرجع سابق، ص ١٣٦، ١٣٩ .

(١٠) محمد مزين : الموت في مغرب القرن العاشر من خلال كتاب الجواهر للزياتى ، ضمن ندوة التاريخ وأدب النوازل دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر ، ص ١٠١ .

ومن ثم تدهورت الأمور بمدينة فاس بعد سيطرة اليهود على أمورها مما اضطر شيوخ المدينة ورؤساءها إلى اغتيال السلطان عبد الحق ومبايعة الشريف ابا عبدالله محمد بن على الادريسى الجوطى [1] نقيب الأشراف بفاس في رمضان ٨٦٩هـ/١٤٦٥م. [2] والذي خلال حكمه تزايد ضرر عرب الشاوية الذين زحفوا إلى مدينة فاس وسلبوا أهلها أموالهم وماشيتهم . [3]

واستغل بنو وطاس* ذلك وقاموا بخلع أبا عبد الله عام ٨٦٩هـ/١٤٦٥م وبذلك انتهت دولة بني عبد الحق على ايدى الوطاسيين ، حيث أعلن محمد الشيخ بن أبى زكريا نفسه سلطانا على المغرب معلنا قيام الدولة الوطاسية عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م . [4]

انهارت مدينة فاس بسبب الكوارث والمجاعات والأوبئة التي مرت بها إلى جانب الصراعات السياسية على الحكم ، كل ذلك عجل بسقوط الدولة المرينية بعد أن دامت فترة حكمها في المغرب الأقصى إلى قرنيين وثلاثة وأربعون عاما ، عاشت خلالها مدينة فاس أهم عصورها التاريخية والحضارية.

---

[1] الجوطى : نسبة إلى جوطة وهى قرية على نهر سبو فنزلها جدهم يحيى بن محمد بن يحيى العدامبن القاسم بن إدريس : للمزيد انظر : السلاوى : الاستقصا جـ٢ ، ص ١٥٨ ، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

[2] مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٩٢-١٩٣ .

[3] مصطفى ضيف: مرجع سابق،١٩٣.

*بنو وطاس : ينتمون إلى بني مرين فهم أبناء عمومة واحدة وينتسبون إلى فرع آخر من الأسرة المرينية غير فرع بنى عبد الحق المرينى . للمزيد انظر السلاوى : الاستقصا ، جـ٤، ص١١٨.

[4] احمد مختار العبادى: دراسات ، ص ٢٢٠-٢٢١.

الخاتمة

وقد تمخضت دراسة أسواق مدينة فاس في العصر المرينى عن العديد من النتائج منها ارتفاع مكانة هذه المدينة لأهميتها خلال عصر بني مرين حيث أصبحت حاضرتهم ، وألحقت بها ضواحي على وادي الجواهر وهى المدينة البيضاء أو فاس الجديدة ، ومدينة حمص وربض النصارى .

كما أكدت الدراسة على أنه كان للمقومات الطبيعية والبشرية لمدينة فاس كان لها دور كبير في النشاط الاقتصادي لأسواق هذه المدينة، فالبيئة الجغرافية والزراعية ساعدت على توفير السلع التجارية من منتجات زراعية . ولدعم النشاط الزراعي اهتم سلاطين بنى مرين بالعديد من المشروعات المائية فقاموا ببناء السدود لتنظيم مياه الري والتحكم فيها مما أدى لزيادة الرقعة الزراعة بمدينة فاس ، وعملوا على تمهيد الطرق وتعميرها وبناء الخيام لإمداد المسافرين بما يحتاجون إليه من المؤن .

بينت الدراسة أنه لوفرة وتنوع المزروعات والفواكه بمدينة فاس أثر كبير فى نشاط أسواقها مما ساعد فى تخصيص كل سوق بنوع معين من هذه المنتجات .

اظهرت الدراسة كان لحرفة الرعى بمدينة فاس دور كبير فى توفير كميات كبيرة من جلود الحيوانات والتى استخدمها عدد من سكان مدينة فاس فى دباغة الجلود ، مما ساعد على وفرة المصنوعات الجلدية والتى كان عليها أقبال كبير بأسواق مدينة فاس .

كما أبرزت الدراسة وجود انواع عديدة من الأسواق ، كالسويقة والتربيعة والرحبة واسواق كبيرة تسمى بالقيسارية .

كما أوضحت الدراسة الدور الذي لعبته العناصر السكانية الوافدة لمدينة فاس ، حيث ادخلوا العديد من المحاصيل الزراعية كالزيتون والتوت ، إلى جانب أنواع جديدة من الصناعات كصناعة العطور والأسلحة ، مما أدى لتعدد السلع الموجودة بأسواق فاس فساعد ذلك على رواجها .

وقد بينت الدراسة ايضا أن الاستقرار السياسي لمدينة فاس الذي تحقق بفضل جهود حكام الدولة المرينية قد أدى إلى فرض الأمن وزيادة العمران وإنشاء المساجد والمدارس

والخزانات الخاصة للكتب ، فبلغت مدينة فاس من العمارة والرفاهية ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب الاقصى في العصر المريني وقد أحدث هذا الأمر رواجا اقتصاديا في الأسواق .

كما أظهرت الدراسة أن النهضة التعليمية بمدينة فاس ساعدت على توافد الطلاب والعلماء مما أدى إلى كثرة السكان المقيمين بفاس وأعان ذلك فى رواج السلع التجارية لكثرة الطلب عليها .كما كان للوضع السياسي الذي أقامه الحكام المرينيون في مدينة فاس ، أكبر الأثر في استقرار واستتباب الأمن وأدى هذا إلى ازدهار الأسواق ورواجها.

وأوضحت الدراسة ايضا أن ازدهار أسواق فاس يرجع إلى تطور الصناعة وازدهار العديد من الصناعات منها صناعة النسيج وصناعة ماء الورد وصناعة زيت الزيتون، وصناعة دبغ الجلود وصناعة الفخار والصناعات الزجاجية والمعدنية .

وقد أبرزت الدراسة أن موقع مدينة فاس في ملتقى الطرق التجارية كان له دور هام في ربطها بالمدن التجارية المغربية والأندلسية والنصرانية ، وساعد على ذلك قيام سلاطين بني مرين بعقد العديد من الاتفاقيات بين مدينة فاس وبين هذه المدن مما ساعد على نمو أسواق فاس وقيساريتها حيث انتقلت السلع التجارية من هذه المدن إلى مدينة فاس وبالتالي انتقلت السلع الفاسية إلى سائر المدن الأخرى .

أظهرت الدراسة أن المعاهدات المبرمة مع الاطراف النصرانية كجنوه والبندقية ومارسليا ساعدت على نمو اسواق فاس وقيساريتها .

أثبتت الدراسة ان مدينة فاس اصبحت جزءا من مجال التجارة الاندلسية ، فقد وحدت الصلات الاقتصادية بين أسواق مدن الاندلس واسواق مدينة فاس .

أكدت الدراسة اهتمام سلاطين بني مرين بأسواق مدينة فاس وعملوا على الحد من الاحتكار والغش بالسلع التجارية ، وذلك بتعين المحتسب ومعاونيه للحد من احتكار التجار بالأسواق مما ساعد على توفير السلع للسكان .

اوضحت الدراسة الدور الهام الذى لعبته مدينة فاس في التجارة عبر الصحراء الكبرى مع مدن السودان الغربي ، بحكم أنها كنت قاعدة وحاضرة للمغرب الأقصى في العصر المريني ، وقد أعان هذا الأمر في مد أسواق مدينة فاس بسلع أسواق السودان الغربي .

وقد أبرزت الدراسة دور اليهود في التجارة خاصة مع السودان الغربي فكان لهم بمدينة فاس أسواق ومصانع ومكانة تجارية في العهد المرينى ، وكان لهم حي خاص بهم بمدينة فاس يسمى حي الملاح .

كما تبين من هذه الدراسة أن النقود كانت من أهم مظاهر النشاط التجاري في أسواق مدينة فاس حيث أنها كانت تشكل موردا رئيسيا للدولة . وقد حظيت هذه النقود باهتمام ملوك بني مرين فعملوا على تنظيمها وإدارتها ، والتأكد من سلامتها من خلال جودتها وثبات عيارها. وقد بذل سلاطين الدولة المرينية جهودا كبيرة للحفاظ على العملة وسلامتها فقاموا بإجراء إصلاحات كبيرة للحفاظ على وزن العملات ، ومحاربة عمليات الغش للنقود ، وذلك يمثل مؤشرا قويا لاهتمام الدولة المرينية باقتصادها .

كما أوضحت الدراسة قيام حكام الدولة المرينية بتسهيل عمليات البيع والشراء بسك عملات صغيرة من الربع دينار والثلث ، وقد ساعد ذلك على الرواج الاقتصادي بأسواق فاس . كما ظهر الدينار الجديد الذي كان وزنه يساوى دينارين عاديين.

وأبرزت الدراسة أيضا اهتمام سلاطين الدولة المرينية بالموازين والمكاييل ، من الصاع والمد والقنطار والرطل والأوقية ، وقد تم تعديل المد النبوي حتى يكون مرجعا في تحقيق الصاع والوسق ، وقد اختلف المد الفاسى من حاكم إلى أخر داخل الدولة المرينية من حيث السعة والشكل والمقدار .

كما أكدت الدراسة تباين الأسعار بأسواق مدينة فاس وعدم ثباتها ،فقد أثرت المجاعات والأوبئة والأمراض والاضطرابات السياسية في الأسعار، ومع استقرار الأحوال الداخلية استقرت الأسعار ، وكانت هناك جهود للدولة المرينية للحد من ارتفاع الأسعار والتخفيف عن كاهل الرعية.

أوضحت الدراسة انتشار الأسواق بمدينة فاس وخاصة حول المساجد وسميت أبواب هذه المساجد بأسماء هذه الأسواق ، وكانت مدينة فاس تضم أعدادا كبيرة من هذه الأسواق، وتختص كل صناعة بسوق خاص بها .

أكدت الدراسة اهتمام سلاطين بنو مرين بإقامة الفنادق لأهميتها في خدمة التجار والغرباء الذين اثروا الحركة التجارية بمدينة فاس ، فادى ذلك إلى ازدهار أسواقها .

اوضحت الدراسة انتشار القبالات وكان العمل بها يشمل شتى الحرف والتجارات وقام بعض سلاطين بنى مرين بحل قبالة الضمان محل جميع انواع الضرائب المفروضة باسواق مدينة فاس .

وقد تمخضت الدراسة عن إبراز العناصر السكانية للعاملين في أسواق فاس من الأندلسيين والعرب والبربروالسودانيين ، والأتراك وأهل الذمة ، كما شملت الدراسة الحياة الاجتماعية للعاملين داخل الأسواق ومستوى معيشتهم من مأكل وملبس .

كان للثورات دور كبير في ضعف النشاط الاقتصادي والتجاري ، فقلت الموارد وضعفت الدولة اقتصاديا ، مما أدى كل ذلك إلى انهيار الدولة المرينية .

وأبرزت الدراسة ايضا تأثير المحن والكوارث والصراع على الحكم علىأسواق فاس وعلى مستوى معيشة العاملين بهذه الأسواق ، وأثر ضعف بعض سلاطين بني مرين على الحياة الاقتصادية بأسواق مدينة فاس ، ودور اليهود في انهيار التجارة بأسواق هذه المدينة من خلال سيطرتهم على اقتصادها وغشهم للعديد من الصناعات مثل صناعة الحلي والعملات.

أظهرت الدراسة الدور الذى لعبته الثورات في انتشار الرزيلة والفساد الاخلاقى والغش داخل مدينة فاس في ظل غياب دور المحتسب في الأسواق حيث تم إسناد هذه الوظيفة لمن لا يستحقها.

وهكذا أبرزت الدراسة أحوال أسواق مدينة فاس في العصر المرينى والدور الذي لعبه سلاطين هذه الدولة لاستمرار الحركة التجارية داخل مدينة فاس وأسواقها.

جدول توضيحي للملاحق

١- الخرائط

١- خريطة مدينة فاس	شكل (١)
٢- خريطة أسواق فاس	شكل (٢)
٣- خريطة موقع فاس وتخطيط المدينة	شكل (٣)
٤- خريطة فاس ملتقى الطرق التجارية	شكل (٤)
٥- خريطة الطرق التجارية الداخلية إلى بلاد السودان الغربي	شكل (٥)
٦- خريطة الطرق التجارية بين فاس ومدن المغرب الأقصى	شكل (٦)
٧- خريطة طرق التجارة بين مدينة فاس ومدن المغرب الأقصى	شكل (٧)
٨-خريطة الطرق التجارية بين فاس والمدن الايطالية	شكل (٨)

٢- صور توضحيه

١- مدرسة العطارين	شكل (٩)
٢- مدرسة الصهريج	شكل (١٠)
٣- صحن المدرسة البوعنانية	شكل (١١)
٤- أشكال لبعض السلع التي تباع بأسواق مدينة فاس	شكل (١٢)
٥- أشكال للنقود المرينية	شكل (١٣)

٣- الوثائق

وثائق التاج الارغونى

١- وثائق للقبالة

٢- تعداد ابن أبى زرع لدور مدينة فاس في عهد الخليفة الناصر الموحدى .

٤- الجداول

١- جدول لأسعار السلع بأسواق مدينة فاس.

٢- جدول للأوبئة والمجاعات التي أثرت على أسواق مدينة فاس .

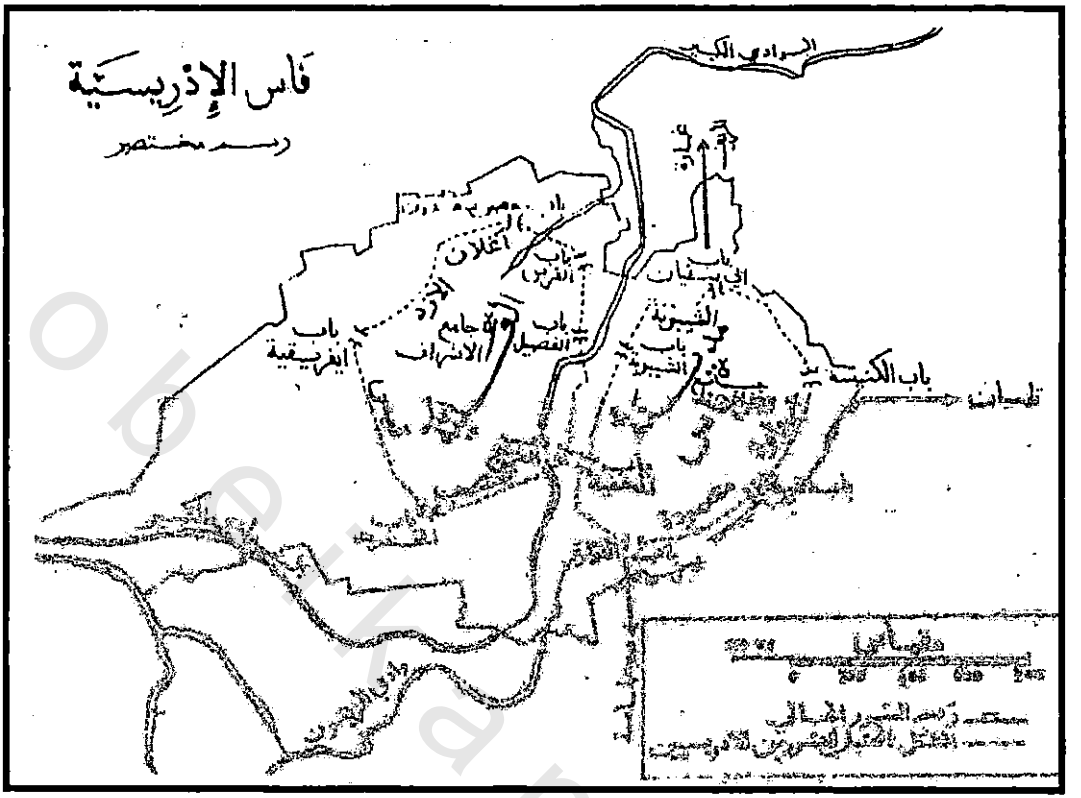

المصدر: ليفي بروفسنال .. تأسيس مدينة فاس صـ ١٨٥

شكل رقم (١)

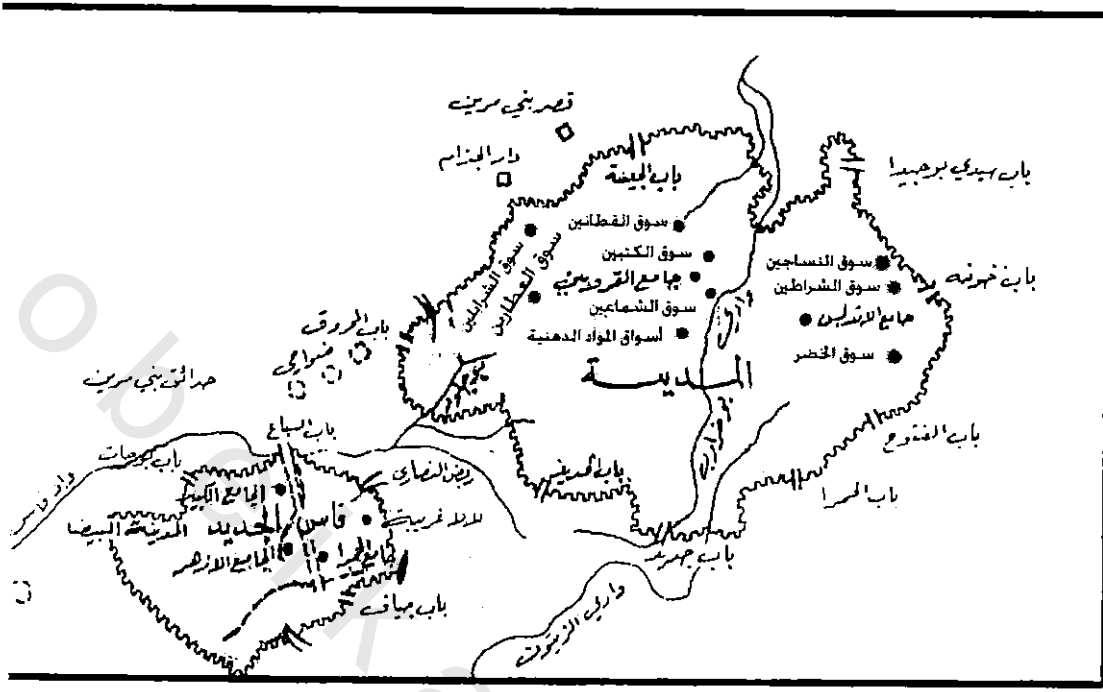

توزيع أسواق مدينة فاس في العصر المريني

عمل الباحثة

شكل رقم (٢)

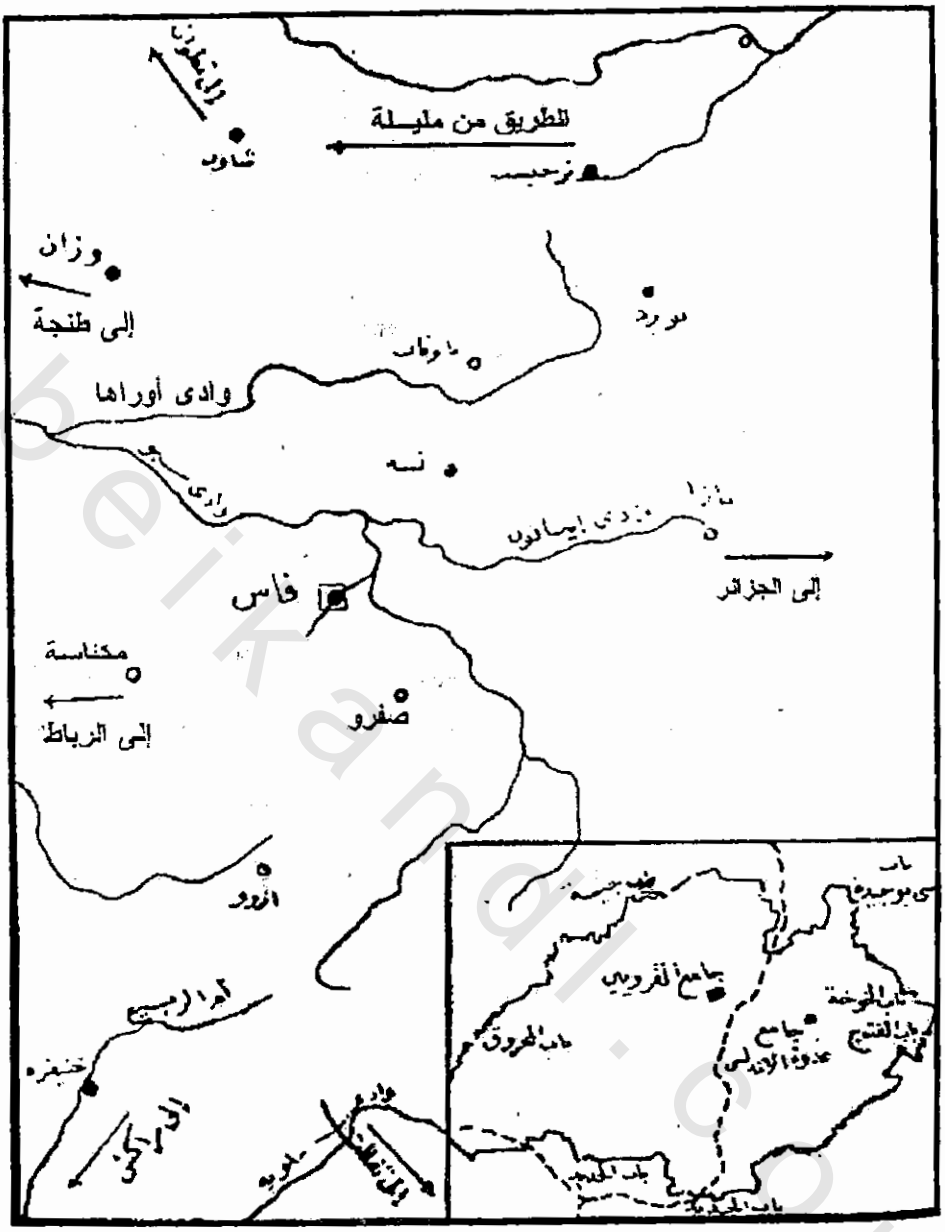

موقع فـــاس وتخطيط المدينة

شكل رقم (٣)

المصدر: ماجدة كريمي .. العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العـصر المريني صـــ ١٧٨.

obeikandl.com

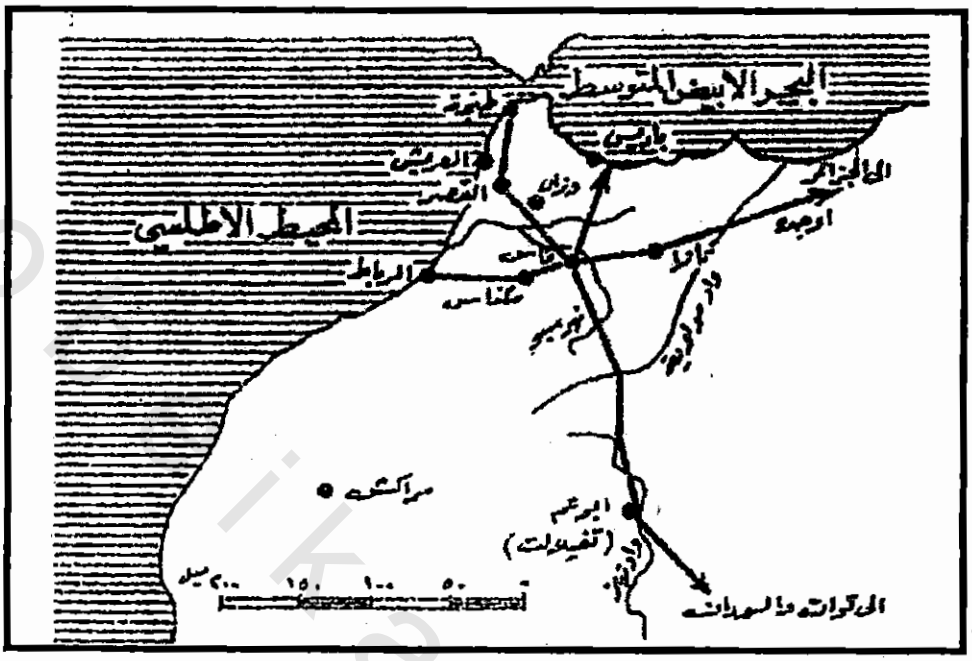

فاس ملتقى الطرق التجارية

روجيه لوطورنو: فاس في عصر بني مرين صـــ١٦

شكل رقم (٤)

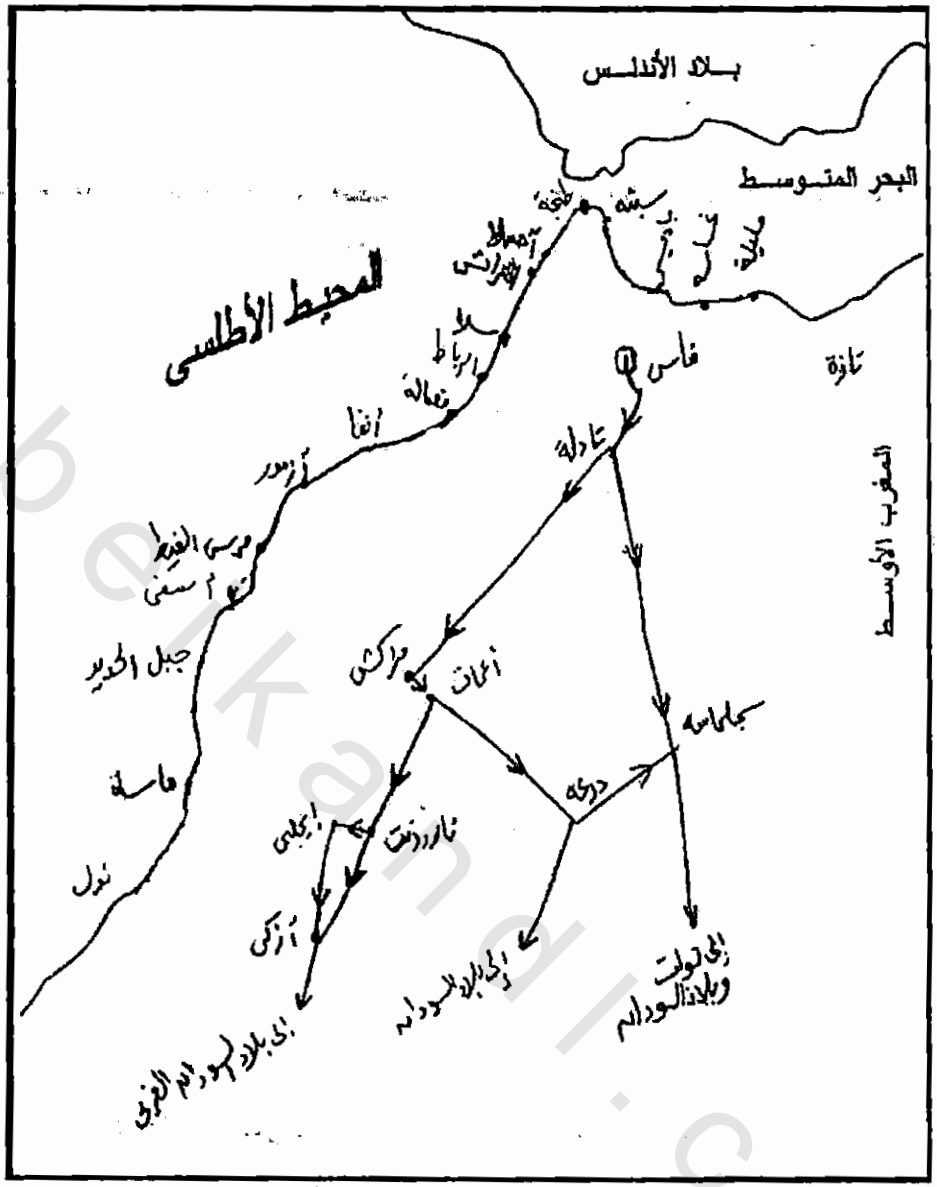

الطرق التجارية الداخلية إلى بلاد السودان الغربي

شكل رقم (٥)

المصدر: ماجدة كريمي .. العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المريني صـ ١٧٧.

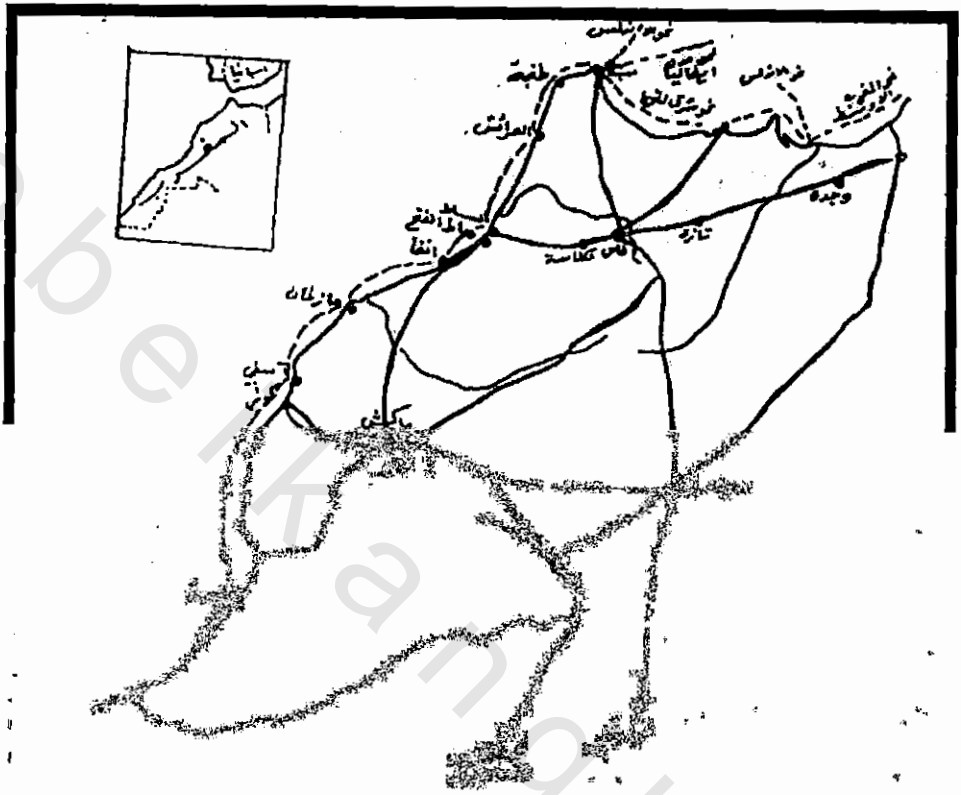

الطرق التجارية بين مدينة فاس ومدن المغرب الأقصى

المصدر: ناصح محمد جوانب من الحياة الاقتصادية ، صـ ٥٧٤

شكل رقم (٦)

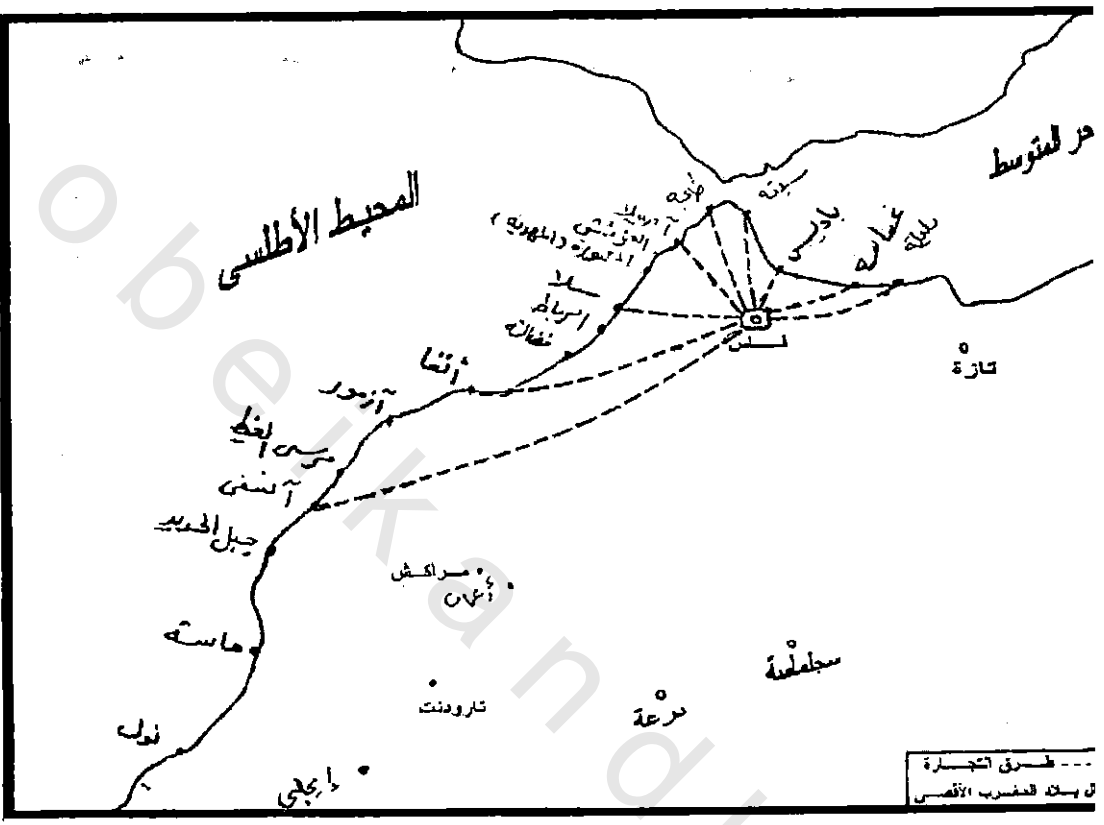

طرق التجارة بين مدينة فاس ومدن المغرب الأقصى

عمل الباحثة من خلال المصادر

شكل رقم (٧)

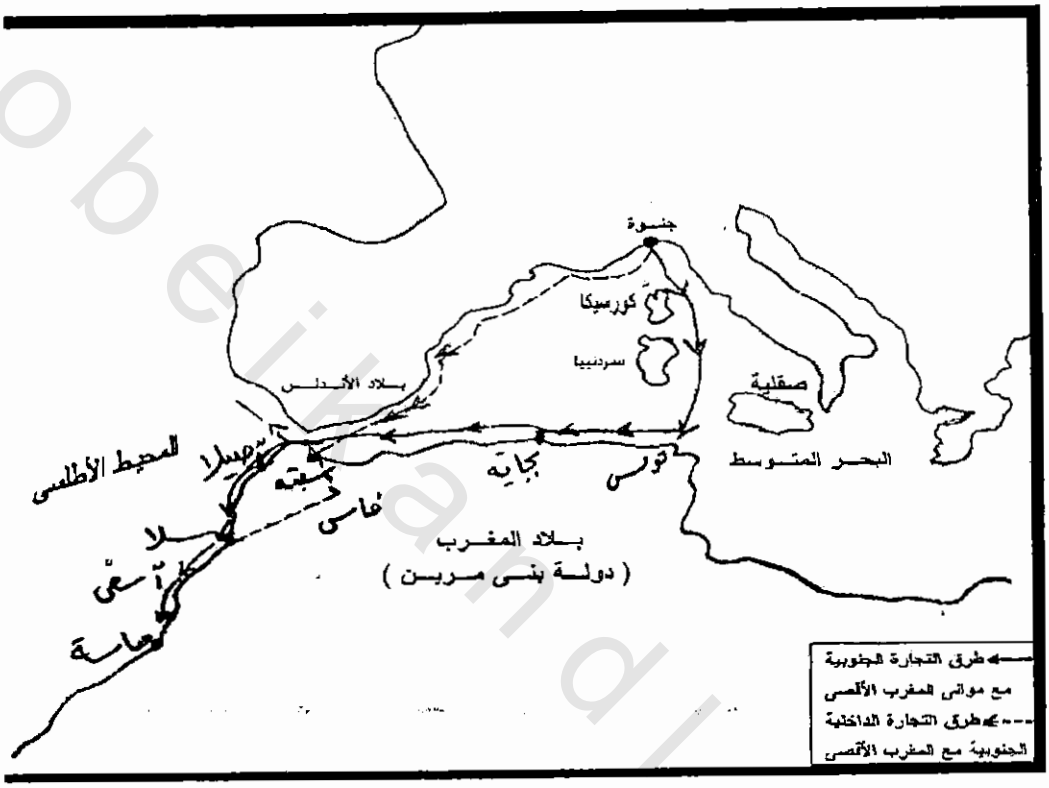

الطرق التجارية بين فاس والمدن الإيطالية

عمل الباحثة

شكل رقم (٨)

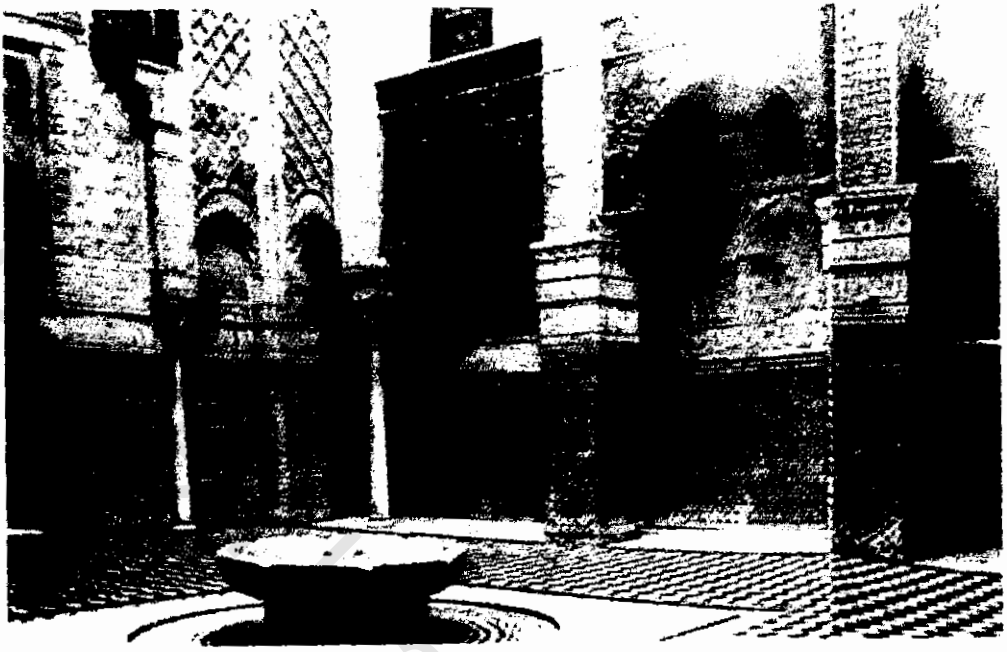

مدرسة العطارين

84%D8% .eg%http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B7%D9

الشكل رقم (٩)

مدرسة صهريج

المصدر: حسين مراد : الأوقاف مصدراً لدراسة مجتمع فاس في العصر المريني صـ ٩٢

الشكل رقم (١٠)

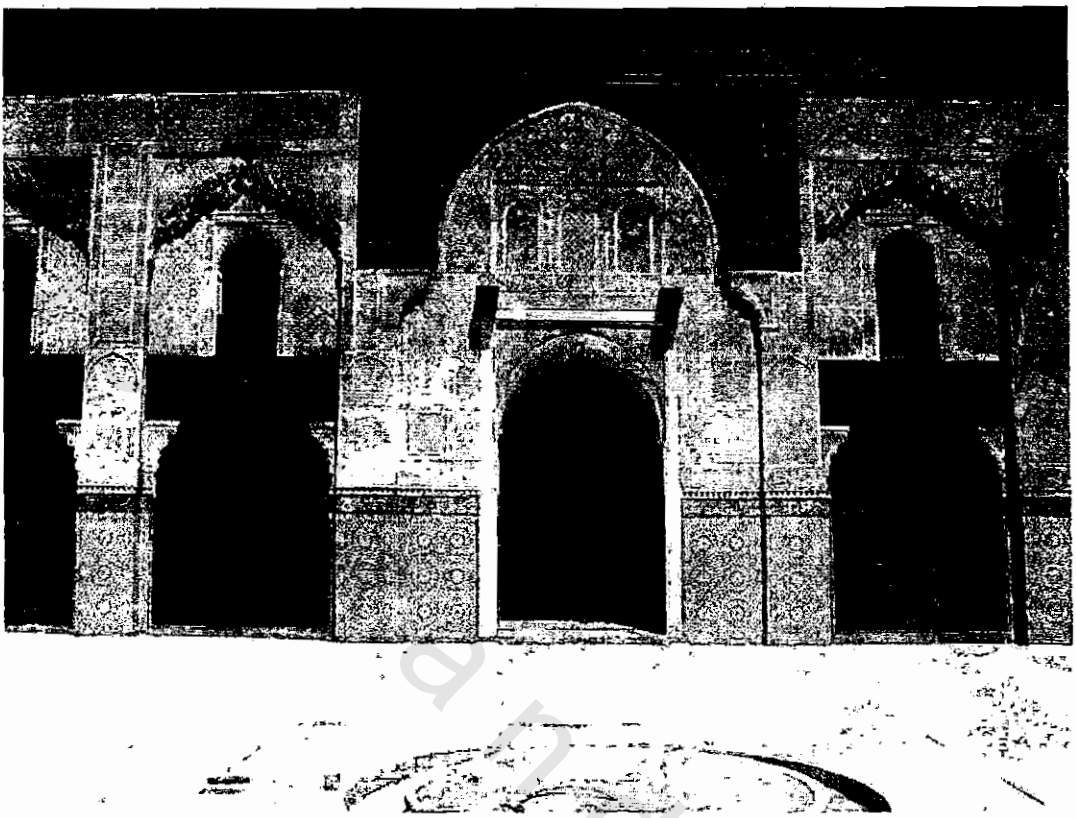

صحن المدرسة البوعنانية

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8% .eg

الشكل رقم (١١)

أشكال لبعض السلع التي تباع بأسواق مدينة فاس

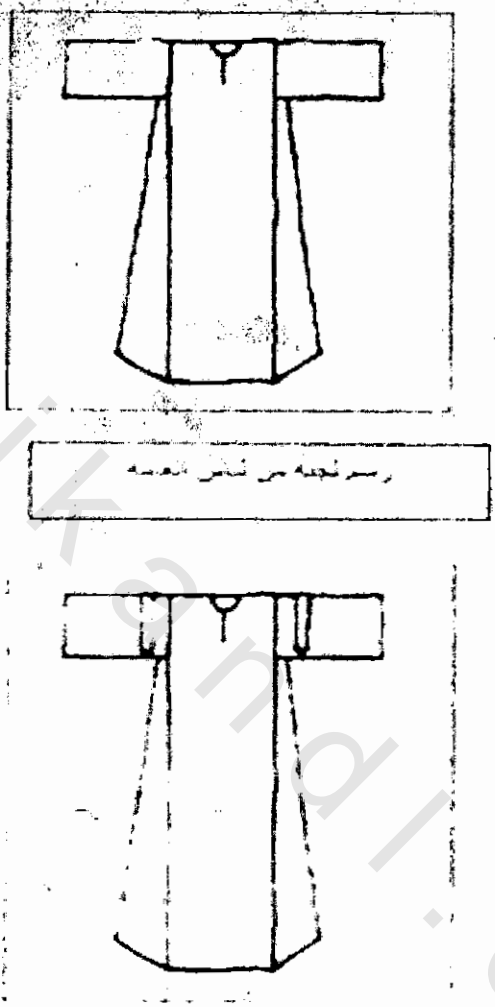

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٦٢.

شكل رقم (١٢)

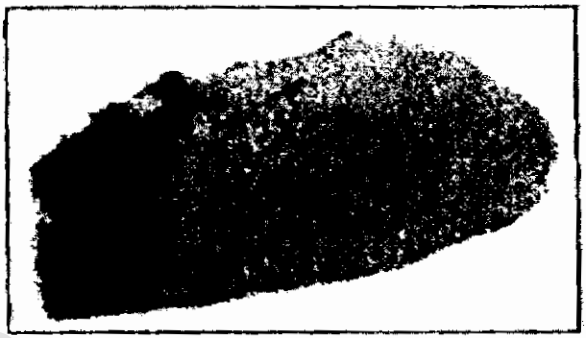

قلنسوة مستديرة غير مستدقة في الأعلى

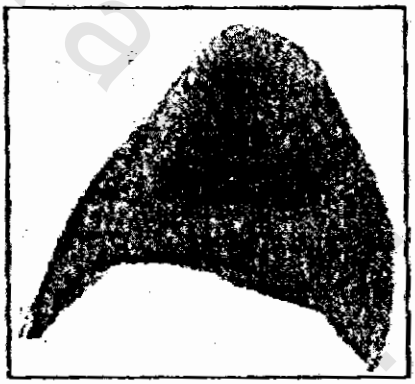

قلنسوة مستدقة في الأعلى

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٢.

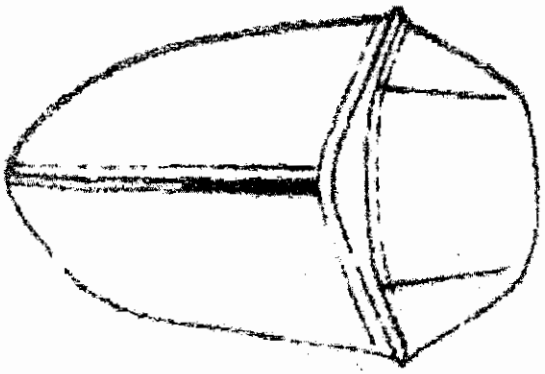

شكل البلغة الشائع إستعمالها في الأسواق

نعل مصنوع من القنب والحبال

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٥.

نعال من الحلفاء يصل طولها 290 مليمتر وعرضها إلى 100 مليمتر

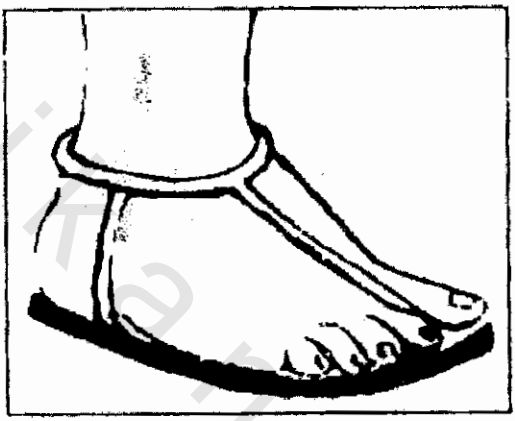

شكل تقريبي للنعل

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٤.

obeikandl.com

قباقب يستخدم في أيام الأمطار

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٧.

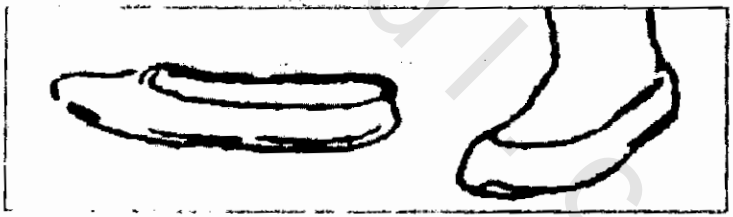

رسم تقريبي لشكل السباط

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٨.

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٨٩.

أنواع من الخف تستخدم للرجال

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي صـ ١٩٠.

دينار السلطان المريني أبي العباس أحمد (المتحف البريطاني)

فرج الله أحمد يوسف الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية صـ ٤٣٦

شكل رقم (١٣)

دينار ذهبي أيام أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف

حوليات المتحف الوطني للآثار بالجزائر العدد ٥ السنة ١٩٩٦ صـ ٢٨

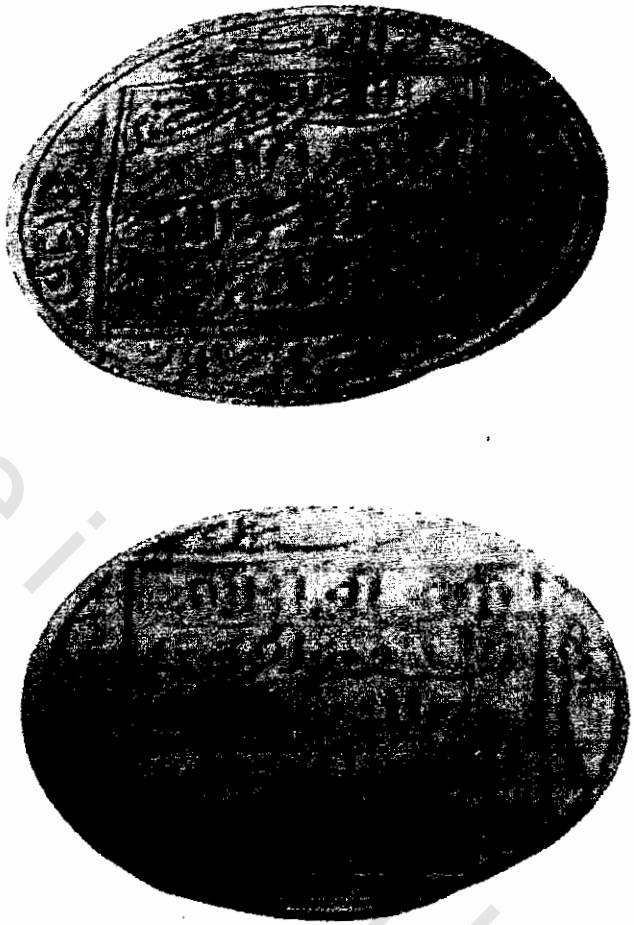

دينار ذهبي أيام أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف

المتحف الوطني للآثار بالجزائر العدد ٥ السنة ١٩٩٦م صـ ٢٦

الوجه:
الأوتار
آمنت بالله / .. / .. / المتوكل
المركز
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد وآله
والحمد لله وحده
لا إله إلا الله
محمد رسول الله

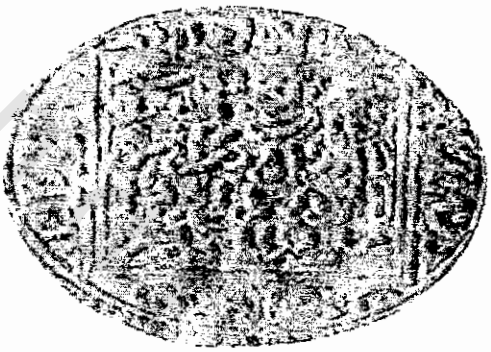

الظهر:
الأوتار
هو الأول والآخر / والظاهر
والباطن / وهو بكل شيء عليم
المركز
عن أمر عبد
الله فارس أمير
المؤمنين المتوكل
على رب العالمين

الوزن: ٤,٦ جرام

القطر: ٣١ مم.

المادة: ذهب

المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية

الجزء الثاني صـ ١٨٦

الوجه:

الأوتار

هــو الأول والآخــر / والظــاهر

والباطن / وهو بكل / شيء عليم

المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الأمر كله لله

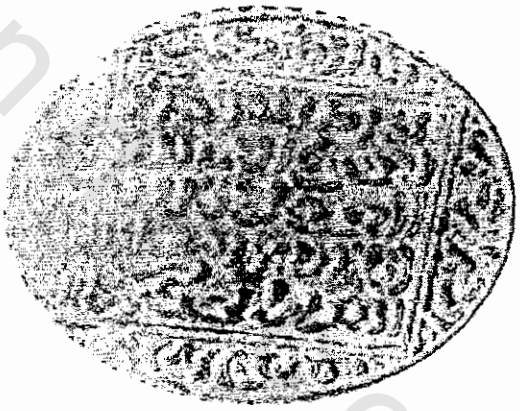

الظهر:

الأوتار

وإلهكم إله واحد / لا إله / إلا هو /

الرحمن الرحيم

المركز:

الملك لله وحده

لا قوة إلا بالله

العظمة لله

وما النصر إلا من عند الله

العزيز الحكيم

الوزن: ٤,٦ جرام.

القطر: ٣١ مم.

المادة: الذهب

الوثيقة رقم ٥٠

هذه الوثيقة توضح المشاكل التجارية في البحر كالقرصنة والتضامن بين السلطان المرينى وسلطان أرغون لمواجهتها.

(من عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين ، ابن أمير المسلمين أبى الحسن ابن أمير المسلمين أبى سعيد ابن أمير المسلمين ، المجاهد في سبيل الله رب العالمين أبى يوسف بن عبد الحق أعلى الله تعالى أمره واعز نصره إلى السلطان الكبير في قومه المعظم في ملته ، صاحب أرغون وصل الله تعالى رشده وسني في موالاه هذا المقام العلى أمله وقصده سلام يراجع سلامك أما بعد حمد لله تعالى والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد المصطفى والرضي عن اله وصحبه أعلام الإسلام وايمة دين الرشد والهدى والدعاء ، لهذا الأمر العلى المؤيد الكريم الفارسي المتوكلى بالنصر الأعز والفتح الاسنى فانا كتبناه إليك من حضرتنا العلية بفاس حرسها الله تعالى ، وصنع الله جميل وفضله سبحانه بكل خير كفيل والحمد لله كثيرا والى هذا فانه وصل كتابك ووقفنا عليه ، وعلمنا ما لديه ذكرتان أهل ميورقة تشكوا لك بقضية الشبطى وذكرت عما يلزمك من النظر في مصالح رعاياك واعلم وفقك الله انه كما يلزمك النظر في مصالح رعاياك فكذلك يلزمنا نحن أن نظر في صلاح رعايانا بأحسن النظر ، وقد كثرت الشكيات بمقامنا الكريم اسماه الله تعالى من الأولاد والأيتام والنساء بقضية ناسهم الذين ببلادكم أسرى وأما ما ذكرت من انه يجب على من تسبب في أفساد الصلح العقاب، فالصلح ثابت باق على عقده وصحيح عهده ولو كان العقاب يجب على من افسد الصلح لعاقبت خدامك الذين اخذوا الشياطى بمقربة من جبل الفتح حرسها الله تعالى وتجارك الذين تعدوا على اخذ القرقورة وأما ما ذكرت أن التجار يتوجهون على حكم الأمان في أنفسهم وأموالهم فذالك صحيح واعلم أن الخطيب ما تعرض للشيطى المذكور إلا بعد أذن أشهر التجار الذين كانوا به السلاح واظهروا القتال وقد وصلنا بذالك عقد مشهود وما حبس الشيطى المذكور إلا لم تحققنا من انه للتجار الذين اخذوا لنا القرقورة وقد كان أخرنا جيل برط أن التجار

المذكورين اخذوا القرقورة المذكورة وانه ليس له عليهم حكم وهذا هو الذي كان سبب حبس الشيطى المذكور وان أنكر التجار أنهم خذوا القرقورة المذكورة فجيل برط المذكور كان اخبر عنهم بذالك وإلا فلم يبق إلا أن جيل برط هذا هو الظاهران أنكر التجار أخذها واعلم أن جميع ما كان بالشيطى المذكور هو محفوظ باق عندنا فأمر تجارك برد جميع ما كان في القرقورة ونصرف عليهم جميع ما كان بالشيطى المذكور واعلم أن العهد الذي بيننا باق على صحيح عقده ورسمه وكذلك التجار في حكم الأمان والاطمئنان لا يعرضهم احد ولا يتوصل إليهم بمكروه فاعلم ذالك والله المرشد .)

كتب في الثامن والعشرين لرجب عام اثنين وخمسين وسبعماية .

وكتب في التاريخ .

"Los Documents Arabs Dipsomaniacs Del Archivo De Lacorona De Aragon Maximilian , A. Alarcon Y Santon, and Ramon Carcia De,Linares eds . Madria Imprenta de Estanislao Maesre, 1940",p .p ,211

obeikandl.com

الوثيقة رقم ١٤٦

هذه الوثيقة توضح التعاون بين السلطان عبد الله فارس المرينى وبين صاحب ارجون لحماية التجار .

(هذا كتاب عهد أبرمت بيد التوفيق معاقده وأحكمت على أوضح الطريق قواعده وصدقت في بسط الهدنة والآمال شواهده أمر بعقده وإحكامه والتزام شروطه وأحكامه عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين من ابن أمير المسلمين أبى الحسن إبن أمير المسلمين أبى سعيد ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق ،عقد الله أسباب السعادة بإيراده وإصداره وحرس على مر الزمان باهر أنواره مع السلطان الكبير في أهل ملته المعظم في أشياعه وحلته دون بطره صاحب أرغون وبلنسية وميورقة وسردانية أرشده الله تعالى وسدده على المهادنة والأمان ، والصلح الشامل لجميع ما تحت حكمهما من الرعية والبلدان ، فيتردد جميع من أراد السفر من بلاد كل واحد من السلطانين المذكورين في البر والبحر على حكم التامين والعافية ولا يعترض منهم مقيم ولا مسافر ولا يطلب متردد منهم ولا تاجر بشيء من المطالب والتكاليف إلا الواجب لبيت المال ثمرة الله تعالى صلحا ثابت الرس مستر الحكم لمدة من أربعة عشر شهرا من شهر تاريخه وعليهما في ذلك عهد الله تعالى وميثاقه في تتميم هذا لصلح المذكور لا مدة من غير إخلال بشيء من قواعده ولا نقص لا حكامه ومعاقدة وكتب أعلى الله تعالى أمره واعز نصره خط يده الكريمة أعلاما بصحة هذا العقد المبارك وتقررا لحكمه في الخامس والعشرين لشهر رمضان المعظم الذي من عام احد وخمسين وسبعماية عرف الله تعالى بركته وبمنه وأجمل بمنه ختمه لا رب غيره.)

وكتب في التاريخ المؤرخ أعلاه.

"Los Documents Arabs Dipsomaniacs Del Archivo De Lacorona De Aragon,p .p ,216.

الوثيقة رقم (١٤٧)

وهذه الوثيقة توضح لنا النسبة التي كانت تحصل من التجار المسلمين أو النصارى أثناء عبور بلاد المغرب للتجارة.

(عن أبى عبد الله سليمان أمير المسلمين ، ابن الأمير عـــامر، ابـــن أميـــر المسلمين أبى يعقوب ، ابن أمير المسلمين أبى يوسف ، بن عبد الحق ، أيـــده الله ونصره ووالى يمنه وظفره، وننطلق به.. ثقة الملك الأجل الأضخم المكـــرم دون جاقم ملك أرغون يسره الله للرشاد ، وهداه الخير المستفاد ،على اخذ الثلث الـــذي كان أمرنا له به ... والنصارى والقطلانيين... من مراسي بلادنا مهدها الله ســـبته وغيرها إطلاقا تاما، أصلا عاما، ولا سبيل متقف له في ذلـــك بوجـــه ولا علـــى حال... فيه بالتيسير التام والاهتبال، فقد أمرنا له في ذلك إباحة ..... لما بينا وبينه من العهد المشكور، والود المأثور، معتنى به في ذلك الاعتناء التام ، معاملا بالبر والإكرام ، وموفى له فيه ما يحب من اللحظ والاهتمام ، عما ....عندنا مـــن .... الخطير من الاختباء .... فليعمل...

وكتب في العاشر لشهر ربيع الأول المبارك ..... وسبعمائة..... يتولى اخـــذ الثلث المذكور من كل ... من المسلمين والنصارى والقطلانيين واليهـــود وســـوا كا....(ه) ن (م) يورقة أو غيرها من بلاده المذكورة .....) وكتب التاريخ .

"Los Documents Arabs Dipsomaniacs Del Archivo P.P'162-163.

قبالة معاصر الزيتون بالزيت

تقبل فلان بن فلان بن فلان جميع معصرة زيت الماء أو اليد التي بقرية كذا من إقليم كذا من عمل موضع كذا وحدودها كذا بمنافعها ومرافقه وقصاريها وأحواضها وبركتها وحقوقها كلها الداخلة فيها والخارجة عنها قبالة صحيحة عرفا قدرها ومبلغها بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار لعام أوله كذا أو لكذا وكذا عاما أولها كذا بكذا وكذا ربعا من زيت الكارمت اخضر صاف نقى عذب طيب غاية الطيب زيت الزيتون اللجين أو من زيت البلد الأخضر الطري الطيب الغاية في الطيب أو من الزيت المطبوخ الصافي الطيب الغاية في الطيب يؤدى المتقبل جميعها إلى المقبل فلان في أول شهر كذا أو عند انقضاء المدة المذكورة أو يؤدى أول كل شهر منها كذا وكذا وكذا كما يذكر في تنجيم الذهب والفضة ثم نقول: ونزل فيها قائمة الآلة طاحنة وتبنى (٨٤ب) علىَ ما تقدم وتجوز قبالة المعاصر بالزيت الموصوف إلى اجل.(١)

١- المراكشي : وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٧ ، طـ ١ ، ص ٤٥٨-٤٥٩.

إحصاء ابن أبي زرع لدور مدينة فاس

أحصيت الديار بمدينة فاس في أيام الناصر الموحدى ، فكانت تسعة وثمانين ألف دار ومئتى دار وستا وثلاثين دارا ، وتسعة عشر ألف مصرية واحدا وأربعين مصرية، ومن الفنادق المعدة للتجار والمسافرين والغرباء أربعمائة فندق وسبعة وستين فندقا .

والحوانيت كانت تسعة آلاف حانوت واثنتين وثمانين حانوتا ، وقيساريتان ، إحداهما بعدوه القرويين، والثانية بعدوه الأندلس على وادي مصمودة .

والترابيع والأطرزة المعدة لصناعة الحياكة فكانت ثلاثة آلاف موضع وأربعة وستين موضعا.

ومن الديار المعدة لعمل الصابون سبع وأربعون دارا ، ومن ديار الصباغ مئة دار وست عشرة دارا ، وكان بها اثنتا عشرة دارا لسك النحاس ، وكان بها من الكوش المعدة لعمل الجير وطفيه مئة كوشة وخمس وثلاثون كوشة .

وكان بها من الأفران في جهاتها وأزقتها ألف فرن ومئة وسبعون فرنا ، وكان بها احد عشر موضعا لعمل الزجاج وبخارجها من الديار المعدة لعمل الفخار مئة دارا وثمان وثمانون دارا.

ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ٤٨، ٤٩.

obeikandl.com

نماذج لأسعار السلع بأسواق مدينة فاس

السنة	السلع	الوزن	السعر	المصدر
٦٥٦هـ/	الدقيق	الربع	١ درهم	ابن أبي زرع :الأنيس،صـ٣٠٢
١٢٥٧م	القمح	الصحفة	٦دراهم	مصدر سابق ، صـ٣٠٢.
	الشعير	الصحفة	٣دراهم	ابن أبي زرع :الذخيرة،صـ٩٥.
	العسل	٣ أرطال	١درهم	ابن أبي زرع :الأنيس،صـ٣٠٢
	الزيت	٤٠ أوقية	١درهم	مصدر سابق ، صـ٣٠٢.
	التمر	٨ أرطال	١درهم	مصدر سابق ، صـ٣٠٢.
	اللوز	صاع	١درهم	مصدر سابق ،صـ٣٠٢.
	الزبيب	الربع	درهم ونصف	الذخيرة ، صـ٩٥.
	الشابل	فرد	قيراط	الأنيس: صـ٣٠٢.
	الملح	حمل	١٠دراهم	مصدر سابق ،صـ ٣٠٢.
	لحم البقر	أوقية	١درهم	مصدر سابق ،صـ٣٠٢ .
	لحم الضان	٧٠ أوقية	١درهم	مصدر سابق ،صـ٣٠٢.
	الكبش	ـــــــ	٦ دراهم	مصدر سابق ،صـ٣٠٢.
	الخبزة	الواحدة	درهم	التادلي: التشوف ، صـ١٨١.
٦٧٩هـ/	القمح	الصاع	١٠دراهم	ابن أبي زرع: الأنيس صـ٤٠٥.
١٢٨٠-				
١٢٨١م				
٦٨٣هـ/	القمح	الصحفة	٥,٧درهم	الكتاني :سلوة الأنفاس ج٣،صـ١٤٦.
١٢٨٣-				
١٢٨٤م				
٦٩٣هـ/	القمح	المد	١درهم	ابن أبي زرع: الأنيس،صـ١٤٦.
١٢٩٤-	الدقيق	٦ أواق	١درهم	ابن أبي زرع: الأنيس صـ٤٠٥.
١٢٩٥م				
٦٩٤هـ/	القمح	الصحفة	٢٠ درهما	ابن أبي زرع: الأنيس صـ٣٨٤.
١٢٩٥-	الشعير	الصحفة	٨ دراهم	ابن أبي زرع: الأنيس صـ٣٨٤.
١٢٩٦م				
٧٢٤هـ/	القمح	الصحفة	٩٠ دينار	ابن أبي زرع: الأنيس صـ٤٠١.

١٣٢٤-	القمح	المد	١٥درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
١٣٢٥م	الشعير	الصحفة	٨دراهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	الدقيق	٤ أواق	١٥درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	اللحم	٥اواق	١درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	الزيت	٢ أوقية	١درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	السمن	أوقية ونصف	١درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	العسل	٢ أوقية	١درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	الزرع باعه	المد	٤دراهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	السلطان			
	عثمان			
	المرينى	المد	١٥درهم	ابن أبى زرع: الأنيس صـ٤٠١.
	أما التجار			
٧٣٨هـ/	القمح	وسق	٤٠ درهم	العمري: مسالك الأبصار،صـ١٢٦.
١٣٣٨م	اللحم	رطل	١درهم	العمري: مصدر سابق ،صـ١٢٦.
	طائر الدجاج	رطل	٣دراهم	العمري: مصدر سابق،صـ١٢٦.
	قصب السكر	حمل	٣دراهم	العمري: مصدر سابق ،صـ١٢٨.
بعد الطاعون	الحنطة	الصاع	١٠دراهم	ابن عباد :الرسائل، صـ٢٣١.
الأسود	الباكور	٤٠ واحدة	١درهم	ابن عباد :مصدر سابق،صـ١٧٦.
٧٥٨هـ/	اللحم	٨اواق	١درهم	ابن بطوطة: مصدر سابق ،صـ٦٥٨.
١٣٥٩م				
٧٦٣هـ/	الحنطة	الصاع	١٥درهم	ابن عباد:مصدر سابق ،صـ١٧٦.
١٣٦٢-				
١٣٦٣م				
٧٦٥هـ/	الباكور	٢٠ واحدة	٣دراهم	ابن عباد: مصدر سابق،صـ١٧٦.
١٣٦٦م				

الأوبئة والمجاعات في العصر المريني التي أثرت على الأسواق الفاسية

السنة	النوع	المصدر
٦٤٦هـ\١٢٤٨م	حريق أسواق فاس	ابن أبي زرع : الأنيس صـ٢٦٢
٦٧٣هـ\١٢٧٤م	مجاعة	ابن تيجلات : اتمد العينين صـ٢٠٩
٦٧٧هـ\١٢٧٨م	مجاعة - جراد	السلاوي:الاستقصا ج٣ صـ٨٩.
٦٧٩هـ\١٢٨٠م	مجاعة – جراد	ابن أبي زرع :الأنيس صـ٤٠٥.
٦٨٣هـ\١٢٨٤م	قحط	ابن أبي زرع الأنيس صـ٣٤٠،الاستقصا:ج٣ صـ٨٩.
٦٨٤هـ\١٢٨٥م	جراد	الملزوري : أرجوزة، صـ١٣٩،الكتاني :سلوة الأنفاس ج٣ صـ١٤٦
٦٨٧هـ\١٢٨٨م	رياح	ابن أبي زرع الأنيس:صـ٤٠٨السلاوى الاستقصا ج٣صـ٨٩.
٦٩٣هـ\١٢٩٣م	مجاعة	ابن أبي زرع الأنيس صـ٣٨٤،ابن خلدون ج٧ صـ٢١٩،.
٧٠٦هـ\١٣٠٦م	وبـاء	البياض: الكوارث الطبيعية صـ٨٤
٧٠٨هـ\١٣٠٨م	مجاعة – رياح	السلاوى: الاستقصاج٣صـ٨٩.
٧١١هـ\١٣١١م	جفـاف	ابن أبي زرع الأنيس صـ٣٩٨.
٧٢٢هـ\١٣٢٣م	رياح	ابن أبي زرع الأنيس صـ٤٠١، السلاوى الاستقصا ج٣ صـ١٧٩.
٧٢٣هـ\١٣٢٣م	أمطار وثلوج	ابن أبي زرع الأنيس صـ٤٠١.
٧٢٤هـ\١٣٢٥م	مجاعة- سيل عظيم- حرائق بأسواق فاس	ابن أبي زرع الأنيس صـ٤١٣،السلاوى الاستقصا ج٣ صـ١٧٩،ابن الخطيب : نفاضة الجراب ج٣صـ٥٥.
٧٤٧ هـ/١٣٤٧م	الطاعون الأسود	المقريزي: السلوك ،ج٢ ،صـ٧٧٣، ابن حجر العسقلاني: بذل الماعون، ورقة٦٨.
٧٦٣هـ/١٣٦٤م	الطاعون	ابن الخطيب: الإحاطة ج٣،صـ٩٠.
٧٧٦هـ/١٣٧٤م	المجاعة الكبرى	ابن قنفذ: انس الفقير،صـ١٠٥.
٨١٥هـ/ ١٤١٥م	وباء	ابن حجر العسقلاني :أبناء الغمر ج٢،صـ٥٢١.
٨١٦هـ/١٤١٦م	وباء	ابن القاضي :لقط الفرائد ،صـ٢٣٨، المقريزي: السلوك،ج٤،صـ٣٥١.
٨١٨هـ/١٤١٨م	وباء- سيول - رياح	ابن القاضي : لقط الفرائد

		صـ٢٣٨،ابن إياس : بدائع الزهور،ج٢،صـ٢٥، السلاوى: الاستقصا،ج٤،صـ١٠١.
٨٥٦هـ/١٤٥٢م	وباء عزونة	ابن القاضي: لقط الفرائد،صـ٢٥٤.

obeikandl.com

المصادر

أولا: الوثائق المنشورة

وتشمل المراسلات بين سلاطين بني مرين والتاج الارغونى

"Los Documents Arabs Dipsomaniacs Del Archivo De Lacorona De Aragon Maximilian, A. Alarcon Y Santon, and Ramon Carcia De, Linareseds. Madria Imprenta de Estanislao Maesre, 1940".

ثانيا: مصادر مخطوطة:

ابن حجر العسقلاني : (شهاب الدين بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

١- بذل الماعون في مقتل الطاعون، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ميكروفيلم رقم ١٢٩٨.

٢- مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٩٧٣٢ح ، ميكروفيلم ١٠٩٨٨. وقد قام بنسخ هذا المخطوط عبد السلام الغرابلى الجيلانـــى ، القاهرة .

٣- مجهول: خطط مدينة فاس ، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، رقم ٦١ بلدان، وميكروفيلم رقم ٢٩٩٨٩.

٤- محمد الشطيبى المغربي : الجمان في أخبار الزمان ، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تاريخ ميكروفيلم رقم١٤١٦.

(ثالثا) المصادر العربية المطبوعة :

ابن الآبار:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٨م).

١- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٣م.

٢- التكملة لكتاب الصلة ، مطبعة الخانجى ، مصر والمثنى بغداد ، ١٩٥٦م.

ابن أبى زرع :(أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى ت بعد عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)

٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة الرباط ، سنة ١٩٧٢م.

٤-الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة،الرباط١٩٧٢م.

ابن الأثير:(عز الدين أبى الحسن على بن عبد الواحد ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

٥- الكامل في التاريخ ، راجعه محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٨٧م.

احمد بابا التنبكتى :(احمد بابا بن عمر اقيت التنبكتى ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م).

٦- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط١ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

ابن الأحمر: (أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

٧- روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٦٢م.

٨- بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ١٩٧٢م .

٩- نثير الجمان في نظم فحول الزمان ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧م .

١٠- تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، المغرب ، ط ١،٢٠٠١ م .

١١- النفحة النسرينية واللمحة المرينية ، حققه عدنان محمد آل طعمه، دار سعد الدين ، عين الكرش، دمشق ١٩٩٢م.

الادريسى :(أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

١٢- وصف أفريقيا الشمالية ، ضمن نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، منشورات المعهد الجامعي الشرقي ، ايطاليا، د.ت.

١٣- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٠م.

الاشبيلي: (أبو زكريا يحيى بن محمد احمد العوام عاش بالقرن السادس الهجري).

١٤- كتاب التسيير في صناعة التسفير ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ، المجلدان السابع والثامن ، ١٩٥٩- ١٩٦٠م.

الاصطخرى:(أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

١٥- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ، دار العلم ، القاهرة ١٩٦١م.

ابن إياس:(محمد احمد الحنفي المصري ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

١٦- بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

البادسى :(عبد الحق بن إسماعيل البادسى كان حيا عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م).

١٧- المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق سعيد أعراب ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط١ ، ١٩٨٢م.

البرزلى: (احمد بن محمد البلوى القروانى ت ٨٤٤هـ/١٤٣٩م).

١٨- جامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا للنفتيين والحكام ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ،ط١ ،٢٠٠٢م.

ابن بسام :(أبو الحسن الشنتريني ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٦م).

١٩- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه حسام الدين السامرائي ، المعارف ، بغداد ١٩٦٨م.

ابن بصال: (أبو عبد الله الطليطلي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).

٢٠- كتاب الفلاحة ، نشر خوسى ماريه مياس بيكروسا ومحمد عزيمان ، تطوان ١٩٥٥م.

ابن بطوطة: (شمس الدين اللواتي الطنجي ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٢١- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، مراجعة مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

البكري :(أبو عبيد عبد الله بن محمد البكري ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٢٢- المسالك والممالك ، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيريا ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٩٢م.

البلوى:(خالد بن عيسى البلوى، كان حيا في القرن ٨ الهجرى).

٢٣- تاج المفرق في تحليه علماء المشرق، تحقيق الحسن السائح، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب(د.ت).

البيذق:(أبو بكر على الصنهاجى ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

٢٤- أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، تحقيق ليفي بروفنسال، باريس، سنة ١٩٢٨م.

٢٥- البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٢٣ م .

ابن تغردي بردى:(أبو المحاسن جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٩م).

٢٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٣م.

التميمي: (أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسى ت٦٠٣-٦٠٤هـ).

٢٧- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد ، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد المالك السعدي ، تطوان،٢٠٠٢م .

ابن جبير:(أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكتابي ت ٦١٤هـ/ ١٢٢٢م).

٢٨- رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت)

الجرسيفي :(عمر بن عثمان العباسي، من أهل القرن ٦هـ/١٢م).

٢٩- رسالة في الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ،سنة ١٩٥٥م.

الجزنائي:(أبو الحسن على ت ٧٦٦هـ / ١٣٧٤م).

٣٠- جني زهرة الأسى في بناء مدينة فاس ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية الرباط،المطبعة الملكية ،١٩٩١ م .

ابن الحاج: (إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم كان على قيد الحياة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

٣١- فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة من قسنطنية والزاب ، دراسة محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط١، ١٩٩٠م .

ابن حجر العسقلاني: (شهاب الدين العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

٣٢- أنباء الغمر بإنباء العمر في التاريخ، تحقيق الغنى السيد عبد الله بن احمد العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

ابن حزم :(أبو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

٣٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٤، د.ت.

أبو الحسن الحكيم: (على بن يوسف الحكيم ، ت في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

٣٤- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، حققه وذيله حسين مؤنس، دار محيى الشروق، القاهرة ط٢، ١٩٨٦م.

obeikandl.com

الحميري: (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)

٣٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ،مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.

ابن حوقل: (أبو القاسم بن حوقل النصيبى ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

٣٦- صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، د.ت.

ابن الخطيب :(لسان الدين محمد بن احمد السلمانى ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م).

٣٧- الإحاطة في أخبار غرناطة ، حققه محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجى ، القاهرة،١٩٧٣م.

٣٨- كناسة الدكان بعد انتقال السكان حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن الثامن الهجري ، تحقيق محمد كمال شبانه ، مراجعة حسن محمود ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ،(د- ت) .

٣٩- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط٢،١٩٧٨م.

٤٠-مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في المغرب والأندلس ، تحقيق احمد مختار العبادى ، جامعة الإسكندرية ،١٩٨٣م.

٤١- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانه، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والأمارات (د.ت) .

٤٢- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق احمد مختار العبادى ، عبد العزيز الاهوانى ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ت.

ابن خلدون:(عبد الرحمن محمد الخضرمى المغربي ت عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٤٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩م .

٤٤- المقدمة، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث،القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م.

ابن الأخوة :(محمد بن محمد بن احمد القرشي ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م).

٤٥- معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد شعبان وصديق المطيعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م.

الدمشقي :(أبو الفضل جعفر بن على ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

٤٦- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تحقيق ميكائيل بن يحيى ، ألمانيا،١٩٢٣م.

الدكالى: (محمد بن على)

٤٧- الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين لمولانا عبد العزيز، تحقيق مصطفى بو شعراء نشر الخزانة العلمية الصبيحية بسلا،المغرب ١٩٨٦م .

الذهبي :(شمس الدين المصري بن عثمان ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٤٨- تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر، ضمن كتاب الكر ملى.: النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩م.

ابن رحال: (أبو على الحسن بن رحال المعدانى ت ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م)

٤٩- كشف القناع عن تضمين الصناع، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦م.

ابن رزين التجيبى:(أبو الحسن بن أبى القاسم عاصر بداية عصر بني مرين).

٥٠- فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ، تحقيق محمد بن شقرون ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٨٤م.

ابن رضوان:(أبى القاسم بن رضوان المالقى ت٧٨٣هـ/ ١٣٨١م).

٥١- الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق على سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت)

الزركشى: (أبى عبد الله محمد بن إبراهيم ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)

٥٢- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس، ط٢، ١٩٦٦م .

الزهري: (أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الزهري، ت أواسط القرن ٦هـ/١٢م)

٥٣- كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).

ابن الزيات :(أبى يعقوب يوسف بن عبد الرحمن التادلى ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م).

٥٤- التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، ط١ ١٩٨٤م.

ابن السراج: (الوزير محمد بن محمد الاندلسى ت١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م).

٥٥- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس ١٩٧٠م.

السعدي: (عبد الرحمن بن عامر السعدي كان يعيش بعد ١٠٦٥هـ/١٤٩٦م)

٥٦- تاريخ السودان ، نشر هوداس وبنوا ، باريس ١٩٨١م.

ابن سعيد :(أبو الحسن على بن سعيد المغربي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

٥٧- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٥٨- كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة، بيروت ١٩٧٠م.

٥٩- كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٨٢م.

ابن الشماع :(أبو عبد الله محمد بن احمد بن الشماع)

٦٠- الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر بن محمد المعمورى ، الدار العربية للكتاب ،تونس،١٩٨٤م.

الشيرازي:(عبد الرحمن بن نصر الشيرازي ت ٥٥٩هـ/ ١١٩٣م)

٦١- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشر السيد الباز العرينى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة ١٩٤٦ م -١٣٦٥ هـ .

ابن صاحب الصلاة:(عبد الملك بن محمد الباجى ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م).

٦٢- تاريخ المن بالإمامة علي المستضعفين، تحقيق عبد الهادي النازي، دار الأندلس للطباعة، بيروت، ١٩٦٤م.

الطبري :(أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٦٣- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف القاهرة،١٩٧٩م.

ابن عباد الرندى:(محمد بن إبراهيم بن يحيى ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م).

٦٤- الرسائل الكبرى، طبعت بتصحيح احمد البوعزاوى ، طبعة حجرية ، فاس ، ١٣٢٠هـ.

أبو العباس السبتى :(احمد العزفى السبتى ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م)

٦٥- إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد، دراسة محمد الشريف، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٩ م.

ابن عبد الحق البغدادي :(صفى الدين عبد المؤمن،ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٦٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٥م.

ابن عبد الرؤوف :(احمد عبد الله من أهل القرن السادس الهجري).

٦٧- رسالة في الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ،القاهرة، سنة ١٩٥٥م.

أبو عبد الله بن تيجلات :

٦٨- اثمد العينين ونزهة الناظرين في مناقب الأخوين ، تحقيق محمد رابطة الدين ، رسالة دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٨٦م.

عبد العزيز الملزوزى (أبو فارس بن عبد العزيز ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

٦٩- نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك ، الرباط ، المطبعة الملكية ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

ابن عبد الملك المراكشي :(أبو عبد الله محمد، ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م).

٧٠- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمدّ بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٩٨٤م.

العبدرى: (أبو عبد الله محمد بن محمد كان على قيد الحياة ٦٨٩هـ/ ١٢٨٩م)

٧٦- رحلة العبدرى ، المسماة الرحلة المغربية ، تحيق محمد الفاسى ، دار توبقال للنشر ، الرباط ١٩٦٨م .

ابن عبدون:(محمد بن احمد التجيبى كان حيا في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).

٧١- رسالة في الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة، سنة ١٩٥٥م.

ابن عذارى المراكشي:(أبو العباس احمد كان على قيد الحياة سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

٦٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ج.ى كولان وليفي بروفنسال الدار العربية للكتاب ، بيروت ١٩٨٣م.

العذري:(احمد بن عمر العذري ، المعروف بابن الدلائى ت٤٧٨هـ/١٠٧٨م)

٧٠- ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والممالك ، المعهد المصري للدراسات الإسلامية مدريد ، ١٩٦٥م.

العمري :(ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٧١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف احمد بني ياسين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات المتحدة ،٢٠٠١م .

ابن عيشون الشراط: (أبو عبد الله بن عيشون الشراط ت ١١٠٩هـ/١٦٩٧م).

٧٢- الروض العطر بأخبار الصالحين من أهل فاس ، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط١ سنة ١٩٩٧م.

عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد بن على ، ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م)

٧٣- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجانى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م.

٧٤- وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

٧٥- الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام ، المطبعة الملكية الرباط، ١٩٧٤م.

٧٦-ابن العوام :كتاب الفلاحة ، نشر خوسيه انطونيو ، مدريد ،١٨٠٢م.

ابن غازي :(أبو عبد الله محمد بن غازي ت ٩١٩هـ/١٥١٣م).

٧٧- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٤م.

أبو الفداء:(عماد الدين إسماعيل نور الدين على ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٧٨- تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت، د.ت.

٧٩- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة ط١٩٦٢،١م.

الفشتالى :(أبو فارس عبد العزيز محمد بن إبراهيم ت ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١م)

٨٠- مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا ، تحقيق عبد الله كنون ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المطبعة المهدية الرباط ، ١٩٦٤ .

ابن الفقيه :(أبو بكر احمد بن إبراهيم ت في القرن الثالث الهجري).

٨١- مختصر كتاب البلدان، طبع مدينة ليدن ابريل، ١٣٠٢هـ.

ابن القاضي :(احمد بن محمد المكناسى الفاسى ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م).

٨٢- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧٣م.

٨٣- درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،١٩٧١م.

٨٤- لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات ، تحقيق محمد حجي ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ، ١٩٧٦م .

القزويني:(زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

٨٥- أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، د.ت.

ابن القطان: (أبو محمد حسن بن على بن محمد بن عبد الملك الكتاني)

٨٦- نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان ،دراسة وتقديم محمود على مكي ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٩٠م.

ابن قنفذ:(أبى العباس احمد بن الخطيب القسنطينى ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م).

٨٧- انس الفقير وعز الحقير ، اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسى ،ادلف فور،منشورات المركز الجامعي للبحث العمى الرباط ، ١٩٦٥م.

٨٨- الوفيات، تحقيق عادل نويهض ، المكتبة البتباوى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،١٩٧١م.

القلقشندى: (أبو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)

٨٩- صبح الاعشي في صناعة الانشا ، قصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

٩٠- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، حققه إبراهيم الابيارى ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

الكتاني:(محمد بن جعفر بن إدريس الحسيني)

٩١- سلوه الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ،دار الثقافة ، الدار البيضاء،الطبعة الأولى ،٢٠٠٤م.

مارمول كرفخال: (توفى في منتصف القرن الحادي عشر الهجري)

٩٢- إفريقيا ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة الرباط ، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/١٩٨٨ - ١٩٨٩م.

محيى الدين بن عبدالظاهر :(ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

٩٣- تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور ، تحقيق مراد كامل ، راجعه محمد على النجار ، دار الثقافة والارشاد القومى ، القاهرة ، سنة ١٩٦١م .

ابن مرزوق :(محمد بن احمد بن محمد التلمساني ت ٧٨١هـ/ ١٣٧٩ م).

٩٤- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

ابن منظور: (أبو الفضل بن مكرم الافريقى المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٩٥- لسان العرب المحيط ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة .(د.ت) .

ابن المؤقت:(محمد بن محمد بن عبد الله المبارك المراكشي)

٩٦- مجموعة اليواقيت العصرية ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة،١٣٤٩هـ.

محمد بن عبد الكبير :(بن هاشم الكتاني)

٩٧- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهرة الأس في بيوتات فاس ، تحقيق على بن المنتصر الكتاني ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ٢٠٠٢م .

محمود كعت:(محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت الكر منى التنبكتى الوعكرى)

٩٨- تاريخ الفتاش ، نشر هوادس ، ودولافوس ، باريس ، ١٩١٣م.

مجهول: (كان حيا في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)

٩٩- الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق سعد زغلول ، الإسكندرية ، ١٩٥٨م.

مجهول:(انتهى من تأليف الكتاب سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧ م)

١٠٠- كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ، تحقيق اويثى ميرا ندا، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد التاسع والعاشر، ١٩٦١- ١٩٦٢م .

مجهول:(اندلسى من أهل القرن الثامن الهجري)

١٠١- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، حققه سهيل زكار ، وعبد القادر زمامه، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٧٩م.

مجهول:(عاصر الدولة المرينية، من أهل القرن الثامن الهجري)

١٠٢- بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته فى الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٨٤م.

مجهول:

١٠٣- نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى – طبع برطرند – شالون ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م .

المسعودي:

١٠٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيى الدين، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٦٤م.

المقري :(احمد بن المقري التلمسانى ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)

١٠٥- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

١٠٦- أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفي السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٣٩ م .

المقريزي :(تقي الدين أبو العباس احمد بن على المقريزي ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)

١٠٧- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة ، ١٩٥٦م.

الناصري: (أبو العباس احمد بن خالد ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م)

١٠٨- الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تحقيق محمد الناصري ، جعفر الناصري ، الدار البيضاء ١٩٥٤م.

النويرى (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

١٠٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق الباز العريني ، مراجعة عبد العزيز الاهوانى ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠م.

ابن الوردي: (أبو حفص زيد الدين بن عمر الكندي ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

١١٠- تتمة المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٠م.

١١١- عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب تحقيق وتعليق أنور محمد زناتي(٦٩١ هـ -٨٦١هـ/١٢٩١- ١٤٥٧ م).

الوزان :(الحسن بن محمد الزيات ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م)

١١٢- وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، الطبعة الثانية ،١٩٨٠م.

الونشريسى: (أبو العباس احمد بن يحيى ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)

١١٨- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيـة والأندلس والمغرب ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية ، الرباط ١٩٨١م.

ياقوت الحموي:(شهاب الدين الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

١١٩- معجم البلدان دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م.

يحيى بن عمر:(يحيى بن عمر الاندلسى ، ت ٢٨٩هـ/٩٠١م)

١٢٠- أحكام السوق ، تحقيق محمود مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد،المجلد الرابع ، العدد ١-٢ سنة١٩٥٦م/١٣٧٥هـ.

يحيى بن خلدون:(أبو زكريا يحيى بن خلدون ت ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م)

١٢١- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية الأولى ، الجزائر، ١٩٨٠م.

اليعقوبى: (احمد بن جعفر اليعقوبى ، ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)

١٢٢- كتاب البلدان، بغداد ١٨٩١ م.

obeikandl.com

المراجع العربية والمعربة :

- احمد عبد اللطيف حنفي (دكتور).

١- المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي (٢١-٥٦٧هـ / ٦٤٢-١١٧١م) الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، سنة ٢٠٠٥م.

- إبراهيم الجابر

٢- المسكوكات الإسلامية، متحف قطر الوطني، ١٩٠٥م.

إبراهيم حركات (دكتور).

٣- المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، دار الرشاد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م.

- إبراهيم القادري بوتشيش (دكتور).

٤- مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧م.

٥- الإسلام السري في المغرب العربي، سينا للنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٩٥م.

-احمد رضوان البارودي (دكتور).

٦- بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي التاسع عشر الهجري، ندوة اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٩٧م.

-احمد الشرباصى

٧- المعجم الاقتصادي الاسلامى ، دار الجيل ، بغداد ،١٩٨١م.

- احمد الشكرى (دكتور).

٨- مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، ١٩٩٧م.

- احمد مختار العبادي (دكتور).

٩- في تاريخ المغرب والأندلس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٥م

- احمد صبحي منصور

١٠- الحسبة دراسة أصولية تاريخية، مركز المحروسة،القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- ارشبيالد لويس

١١- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

- أمين الطيبى (دكتور).

١٢- النشاط الاقتصادي العلمي بمدينة سبته المغربية القرن الثامن الهجري -- الرابع عشر الميلادي، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، تونس،١٩٩٧م.

١٣- جوانب من النشاط الاقتصادي في المغرب في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي من خلال رسائل جنيزة القاهرة دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، تونس ،١٩٩٧م .

- اوليفيا ريمي كونستبل

١٤- التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكان، د.ت .

ايفان هربك

١٥- تفكك وحدة المغرب السياسية ، إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، تاريخ افريقيا العام ،اليونسكو، المجلد الرابع، ط ٢، ١٩٨٨ م.

- برنشفيك

١٦- تاريخ أفريقية في العهد الحفصى من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م، نقله حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ط ١،١٩٨٨م.

- بوزيانى الدراجنى

١٧- نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٣م.

- بوفيل

١٨- تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله للعربية أبو لقمة وآخرون ، بنغازي ، ط٢، ١٩٨٨م.

- جمال احمد طه (دكتور).

١٩- دور ميناء الإسكندرية وموانئ دول المغرب الإسلامي في ربط العلاقات المصرية المغربية خلال القرنيين السابع والثامن الهجريين، جامعة جنوب الوادي،د.ت .

- جورج مارسيه

٢٠- بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامى في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل ، راجعه مصطفى أبو ضيف احمد ، منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٩٩ م.

- جوليان

٢١- تاريخ أفريقيا الشمالية (تونس –الجزائر- المغرب الأقصى من الفتح إلى سنة١٨٣٠م) ترجمة حمد مزالى ،البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٧م.

- حسام مختار العبادى (دكتور).

٢٢- وباء الطاعون في بلاد المشرق قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات، مكتبة الإسكندرية ،٢٠٠٧م.

- حسن إبراهيم حسن (دكتور).

٢٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣،١٩٩١ م.

- حسن أحمد محمود (دكتور).

٢٤- قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٩٦م.

- حسن حافظي علوي (دكتور).

٢٥- النشاط التجاري بسجلماسة وعلاقته بمجالها القروي ، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عين الشق الدار البيضاء ، القسم الثاني ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م.

- حسن حسنى عبد الوهاب

٢٦- خلاصة تاريخ تونس ، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠١ م.

حسناء طرابلسى

٢٧- الزيانيون في تلمسان والحفصيون في تونس ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية،٢٠٠٧م.

- حسين مراد (دكتور).

٢٨- الأوقاف مصدرا لدراسة مجتمع فاس في العصر المرينى،معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- حسين مؤنس (دكتور).

٢٩- معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، ط٧ ،١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م .

- رأفت النبراوى (دكتور).

٣٠- النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٠م.

- رفعت موسى محمد (دكتور).

٣١- الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م.

- روجيه لوطورنو

٣٢- فاس في عصر بني مرين ترجمة نقولا زيادة ، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٧م .

٣٣- فاس قبل الحماية ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، منشورات دار الغرب الاسلامى بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٣٤- حركة الموحدين في المغرب في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر ، ترجمة أمين الطيبى ، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨٢ م.

- ريكاردو كوردوبادى دى لالاف

٣٥- الصناعات المتوسطية في القرن الرابع عشر، ترجمة إسحاق عبيد ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية ،٢٠٠٧م .

- رينهارت دوزى

٣٦- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١ م.

- زاهر رياض (دكتور).

٣٧- الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨م .

- سامية مسعد (دكتور).

٣٨- الحرب والطبيعة في المغرب الأقصى عصر بني مرين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م .

٣٩- الجهاد الاسلامى في الأندلس ودور المجاهدين فيه من علماء ومتصوفة مكتبة الزهراء ، القاهرة ٢٠٠٢ م.

٤٠- أهمية كتب النوازل في كتابة التاريخ الاقتصادي لبلاد المغرب الاسلامى ، الونشريسى نموذجا ، ضمن ندوة التاريخ والقانون التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة سلسلة ندوات ٢٢ ؛ الجزء الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، سنة٢٠٠٩م .

- سحر عبد العزيز سالم (دكتور).

٤١- ملابس الرجال في الأندلس في العصر الاسلامى ، ندوة الأندلس ، الدرس والتاريخ ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م.

- سعد زغلول عبد الحميد (دكتور).

٤٢- تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) دار المعارف، الإسكندرية ١٩٩١م.

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور).

٤٣- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية،١٩٨٣م.

- شوقي عبد القوى حبيب (دكتور).

٤٤- التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠-١٥١٧ م / ٦٤٨-٩٢٢هـ) المجلس الأعلى للثقافة، سنة٢٠٠٠م.

- صالح بن قربة (دكتور).

٤٥ المسكوكات المغربية من الفتح إلى سقوط دولة بني حماد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٦م.

٤٦- انتشار المسكوكات المغربية وأثرها على تجارة الغرب المسيحي في القرون الوسطى ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الهلال للطباعة والنشر ، الرباط ط١ ، ١٩٩٥ م.

- صبحي عبد المنعم

٤٧- الحسبة في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة، دار الصالحين، الفيوم، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م.

- طاهر راغب حسين (دكتور).

٤٨- تاريخ نقود دول المغرب من ٤٤١ إلى ٩٨٢هـ دراسة في التاريخ والحضارة، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة ، ط١، ١٩٩٤م -١٤١٥هـ.

obeikandl.com

- عادل سعيد بشتاوى

٤٩- الأندلسيون المواركة ، إهداءات المستشار رابح لطفي جمعة ، القاهرة٢٠٠١م.

عثمان عثمان إسماعيل

٥٠- تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى ، عصر الدولة المرينية والوطاسية ، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، ط١، ١٩٩٣م .

- عبد الأحد السبتى ، حليمة فرحات

٥١- المدينة في العصر الوسيط ،قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ١٩٩٤م.

- عبد الحميد حاجيات

٥٢- أبو حمو موسى الزيانى حياته وآثاره ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م.

- عبد الرحمن الفاسى (دكتور).

٥٣- خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٨٤م.

– عبد الرحمن بشير (دكتور).

٥٤- اليهود في المغرب العربي (٢٢-٤٦٢ هـ /٦٤٢-١٠٧٠ م)،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ،ط١ ،٢٠٠١م.

- عبد الرحمن زكى (دكتور).

٥٥- بناء القاهرة في ألف عام ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، المكتبة الثقافية ، القاهرة، د.ت.

- عبد الرحمن فهمي محمد

٥٦- موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية ، دار الكتب ، ط ١، ١٩٦٥م.

- عبد العزيز محمود لعرج

obeikandl.com

٥٧- مدينة المنصورة المرينية بتلمسان ، دراسة تاريخه في عمرانها وفنونها ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، (د.ت)

- عبد الله كنون

٥٨- النبوغ المغربي في الأدب العربي ، المطبعة المهدية ، تطوان ، المغرب الطبعة الثانية، د.ت .

- عبد المحسن طه رمضان (دكتور).

٥٩- موضوعات في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الإمارة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠-٢٠٠١م .

- عبد المنعم ماجد

٦٠- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ، ط٥ ، سنة ١٩٨٦م.

- عبد العزيز العلوي (دكتور).

٦١- فاس والتجارة الصحراوية قبل الحملة السعدية على امبرطورية سنغاى ، ندوة فاس وأفريقيا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس ١٩٩٣م.

-عبد الوهاب الدبيشي

٦٢- توزيع المرافق الاقتصادية بفاس المرينية ، جامعة الحسن الثاني ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عين الشق الدار البيضاء ، القسم الثاني ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩ م.

- عبد الهادي التازى (دكتور).

٦٣- جامع القرويين ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

- عبد الوهاب بن منصور

٦٤- قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٨ م.

- عثمان برايما بارى

٦٥- جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الافريقى ، دار الأمين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

– عز الدين عمر موسى (دكتور).

٦٦– النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجـري، دار المغـرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م .

- عفيفي محمود (دكتور).

٦٧- الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٢م.

- على الصلابى

٦٨- إعلام أهل العلم والدين بأحوال الموحدين ، مكتبة الأيمان ، المنصورة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

- عمر بنميرة (دكتور).

٦٩- قضايا المياه بالمغرب الوسيط من خلال أدب النوازل ، ندوة التاريخ وأدب النوازل دراسات تاريخية ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، تنسيق محمد المنصور ، محمد المغراوى ، ط١،١٩٩٥م .

- ف .هايد

٧٠- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، ترجمة احمد رضا محمد ، الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٩٤م.

- فالتر هنتس

٧١- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ، ١٩٧٠م.

- فرانشيسكو بيدال كاسترو

٧٢- روائع أندلسية إسلامية ، ترجمة صبري محمد زيدان ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤م .

فرج الله يوسف

٧٣- الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة ، مركز فيصل للبحوث الإسلامية،ط ١ ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

- الفريد بل

٧٤- الفرق الإسلامية في الشمال الافريقى من الفتح العربي إلى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، دار لبيا للنشر ١٩٦٩م.

- فيج جى دى

٧٥- تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة وتعليق السيد يوسف نصر ، دار المعارف ط ١ ، ١٩٨٢.

– فيرجيليو مارتينيز ايناموارادو

٧٦-المعرفة والقوة والمدارس في زمن ابن خلدون ، ترجمة محمد عبد الغنى ، المعهد الاقليمى لتنشئة البالغين ، مالقة.(د.ت).

- فيليوسولا

٧٧- البحر المتوسط المركز الحيوي للقرن الرابع عشر ، ترجمة إسحاق عبيد ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية،٢٠٠٧م.

- كارمن تريلوسان خوسية

٧٨- الزراعة والطعام في القرن الرابع ، ترجمة إسحاق عبيد، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية ،٢٠٠٧م.

- كمال السيد أبو مصطفى (دكتور).

٧٩- جوانب في الحياة الاجتماعية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسى ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦م .

- كولان .ج.س

٨٠- الأندلس ، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، سنة ١٩٨٠م.

- لخضردرياس

٨١- ثلاثة نقود غير منشورة ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد السابع ،سنة ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

- ليفي بروفنسال

٨٢- حضارة العرب فى الأندلس ، ترجمة ذوقان قرقوط ، منشورات مكتبة الحياة، د.ت.

٨٣- أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة القاهرة ، المطبعة الأميرية،١٩٥١م .

- ماريا خيلو مينا لوبيبنردى باروس

٨٤- الهجرات ونزوح السكان ، ترجمة محمد عبد الغنى ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية،٢٠٠٧م .

- مای کول

٨٥-الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة ، ترجمة محمد الحمداوى، بيروت ،١٩٧٤م .

- محمد أبو الأجفان

٨٦- الوقف على المسجد في المغرب والأندلس وأثره في التنمية والتوزيع، تونس، د.ت.

- محمد احمد أبو الفضل (دكتور).

٨٧- تاريخ المرية الأندلسية في العصر الاسلامى دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٦م.

- محمد إسماعيل

٨٨- ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الأقصى والأندلس في عهد دولة بني مرين (٦١٥-٨٩١هـ/١٢١٣-١٤٦٥م) مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- محمد الحبيب ابن الخوجة

٨٩- يهود المغرب العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة معهد البحوث والدراسات العربية ،١٩٧٣م.

- محمد حجاج الطويل (دكتور).

٩٠- التجارة الداخلية وأثرها على ضعف الدولة الموحدية ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، كلية الآداب ، الدار البيضاء ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م.

- محمد رابطة الدين

٩١- قيسارية مراكش الموحدية ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، كلية الآداب ، الدار البيضاء ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م.

- محمد زروق (دكتور).

٩٢- دراسات في تاريخ المغرب، دار افريقيا الشرق للنشر ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩١م.

- محمد العروس المطوي

٩٣-السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامى ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٨٦م.

- محمد عابد الجابري

٩٤- العصبية والدولة، دار الطليعة، بيروت، ط ٣ ، ١٩٨٢م.

- محمد عمارة

٩٥- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٣م- ١٤١٣هـ.

- محمد عيسى الحريري (دكتور).

٩٦- تاريخ المغرب الاسلامى والأندلس في العصر المرينى ، دار القلم الكويت،الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

- محمد الغربي (دكتور).

٩٧- بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، نشأته وأثاره ، إشراف نقولا زيادة، مؤسسة الفليج للطباعة والنشر ، الكويت، د.ت.

- محمد فتحة (دكتور).

٩٨- أبحاث في تاريخ المغرب الإسلامي من القرن السادس إلي القرن التاسع الهجري بعنوان النوازل الفقهية والمجتمع، جامع الحسن الثاني، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب، ١٩٩٩م.

- محمد المغراوى

٩٩- الموحدون وأزمات المجتمع ، مطبعة جذور للنشر ، الرباط ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

- محمد الأمين محمد

١٠٠- المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت).

- محمد المنوني (دكتور).

١٠١-أبحاث مختارة، صناعة الأسلحة النارية بالمغرب، منشورات وزارة الشؤون الثقافية، مطبعة دار المناهل، فبراير ٢٠٠٠م.

obeikandl.com

١٠٢- ورقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط ، الطبعة الثانية ،١٩٩٦م.

١٠٣- خطة الحسبة في المغرب ، أبحاث مختارة ، منشورات وزارة الشؤون الثقافية.

- محمد مزين (دكتور).

١٠٤- فاس وباديتها، سلسلة رسائل وأطروحات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعه محمد الخامس ،الرباط ، رقم١٢،١٩٨٦ م.

١٠٥- الموت في مغرب القرن العاشر من خلال كتاب الجواهر للزياتى ، ضمن ندوة التاريخ والقانون التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة سلسلة ندوات ٢٢، الجزء الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، سنة٢٠٠٩م.

- مصطفى ضيف

١٠٦- اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٨٧٦هـ/ ١١٣٠-١٤٧٢م) دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

- مصطفى نشاط (دكتور).

١٠٧- إطلالات على تاريخ المغرب خلال العصر المرينى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة محمد الأول ، وجدة ٢٠٠٣ م.

١٠٨- الارتزاق المسيحي بالدولة المرينية ، ضمن كتاب الغرب الاسلامى والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد الخامس ، تنسيق محمد حمام، رقم ٤٨ ، ط١ ، سنة١٩٩٥م.

١٠٩-جوانب من المسكوت عنه في الكتابة التاريخية المرينية نموذج الذخيرة السنية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، العدد السابع ١٩٩٠م.

١١٠- ملاحظات حول المعاهدات التجارية المغربية في العصر المرينى الأول ، كلية الأداب ، الدار البيضاء ، ١٩٨٩ م / ١٤٠٩ هـ.

١١١- النقشبندى : الدينار الاسلامى في المتحف العراقي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- نقولا زيادة (دكتور).

١١٢- الحسبة والمحتسب في الإسلام، المطبعة الكاثوليكية، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٣م.

١١٣-أفريقيات، دراسات في المغرب العربي والسودان العربي نشر رياض الريس ، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

الهادي المبروك الدالي

١١٤- التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء ، الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٩م.

- هوبكنز

١١٥- النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبى، الدار المصرية للكتاب لبيا وتونس ، ١٩٨٠م .

- يونيسكو

١١٦- فاس ، منشورات وزارة الأنباء والسياحة ،الرباط ، المغرب ، اليونسكو ، ١٩٥٨م/١٣٧٧هـ.

المراجع الأجنبية :

1-Bel (A):

ala Religion Muslmane en Berberie, Paris, 1938.

2-Brignon (J):

Histore du marocc, casa blanca, 1974.

3-Burck hardt:

Fez City of is Islam, Trans lated from German by will am stoddart, the Islamic texts society Cambridge 1992 .

4- Corcs Davis:

Jews of morocco under the marinade, The Jewish Review, IV .55, 1964 -1965 .

5- DjibriL Tamsir Niane:

Le Soudon Occidental Au temps des grands Empires, XI`e–XVIe si`ecle. Paris, 1965 .

6-Dozy,R:

Supplement .Ouxdict ionnaires Arabes 2 Tomes Leiden- Paris, 1927.

7-Dufourq (Ch):

L'es Pange catalane et Le Maghrib aux x lll et xiv siecles, paris, 1966.

8 -G.Morcais;

L'architectane manen d' occident, paris1954.

9- Goitein S.D

Jews and Arabs, New York, 1955.

10-Goitein S.D;

Letters of medieval Jewish traders, Princeton University, press, 1975.

11-Hazard (Henri.w);

The numismatic History of Late Medieval North Africa, the American society, New York 1952 .

12-lavoix (Heny):

Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliotheque Nationale, cabinet des medailles vol.II, Paris, 1891.

13- Lopez Robert S:

Medievel trade in the Mediterranean World, Oxford University Press, London, 1959

14-Millas (J.M):

Valli Crosa,"elculttvo Del Algodon en la Espana arabe, Bolet in de la real Academia de la historia1956.

15-M.L.Demas Latrie:

Trats de Paix et de Commerce, Les relations des chetiens les Arabs de L'Afrique SePtentrionale, Paris, 1866.

16- Martin (j):

etautres G`eogra phiedu maroc, Paris 1967.

17- Marius(C):

Miscellanca Orientalia, variorum Reprints, London, 1973.

18-Mauny,(R):

TabLeauge'ograPhiquedeL`OuestaFricai,d,apre`sLesSources`ecrites,laTraditioneL`arch`eologie,Dkar,ifan ,1961.

19-Maya shatzmiller:´

un Facteur Ethnique Social medievale le Role de court is ansJuifs les merinides.

20-Qabili (M):

sosi`et`e, pouvoir et religion au Maroc `ala findu moyenage Paris, 1986.

21-Rosin beiger:

Les vieiLLes exploitations minieres ler paotie, No17.

الدوريات العربية

- إبراهيم حركات

١- سياسة المغرب الخارجية في عهد بني مرين، دعوة الحق، العدد السابع، السنة السابعة، ابريل ١٩٦٤م/ ذو الحجة ١٣٨٣هـ.

٢- الحياة الاقتصادية في العصر المريني ، مجلة كلية الآداب ،جامعة محمد الخامس ، الرباط ١٩٧٨م.

- إبراهيم دسوقي أباظة

٣- النظام الضريبي المغربي بين الماضي والحاضر، مجلة المناهل – الرباط – المغرب، العدد٢ السنة الثانية ١٩٧٥م/ ١٣٩٥ هـ.

– احمد الطوخي

٤– القيساريات الإسلامية في مصر والمغرب والأندلس ، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، العدد ٢٨ سنة ١٩٨١م.

- احمد مختار العبادى

٥- التأثير المتبادل بين الإسكندرية والمغرب ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، المجلد السابع والعشرون ، مدريد ، سنة ١٩٩٥م.

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور):

٦- بعض المصطلحات للعمارة الأندلسية المغربية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد ١-٢ المجلد الخامس ،١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

- أمين توفيق الطيبى

٧- الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الايجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، ١٩٨٠م.

- حسن حافظي علوي

obeikandl.com

٨- التبادل التجاري بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في العصر الوسيط ، مجلة المناهل ، العدد٣٣، الرباط ،١٩٨٥ .

- حسين مؤنس

٩- وصف جديد لقرطبة الإسلامية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثالث عشر ، ١٩٦٥-١٩٦٦ م.

- حسين مراد

١٠- القاضي عياض (دراسة في النشاة والتكوين العلمي) مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، العدد ٢٦ ، سنة ٢٠٠٤م.

١١- فلاحو فاس في عصر الموحدين (٥٤٠-٦٤٦هـ/١١٤٦-١٤٤٦م) مجلة وقائع تاريخية ، جامعة القاهرة ، كلية الأداب ، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، عدد يوليو ٢٠٠٥م .

- رشيد السلامى

١٢- قراءة في النقود المرينية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، العدد٢٣ ، الرباط ١٩٩٩م.

- رضوان بن شقرون

١٣- من مظاهر العقيدة والسلوك عند المغاربة في العصر المرينى، مجلة المناهل ، العدد ٣٤ ، السنة ١٣ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦م.

- روم لاندو

١٤- جامعة القرويين بفاس ، تعريب محمد الخطيب ، دعوة الحق ، السنة الثانية ، العدد الأول،سنة ١٩٥٨م/١٣٧٨هـ .

- رينية ماهية

١٥- رسالة القرويين ، دعوة الحق السنة الرابعة ، العدد الأول ،١٩٦١م.

صالح فياض أبو دياك

١٦- النظام المالي عند الحفصيين ، مجلة الدراسات الإسلامية ، العد ٢١ – ٢٢ ، السنة السابعة ، اشبيلية للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٨٦ م.

صلاح أحمد عيد خليفة

١٧- القبالات في المغرب والأندلس ق ٣ – ٦ هـ / ٦-١٢ م وأصولها التشريعية وتداعيتها التاريخية . مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثامن ، المجلد الأول ، مارس ٢٠٠٠م .

- عبد الحق المرينى

١٨- مَظاهر الحضارة البربرية، مجلة دعوة الحق، العدد٨، السنة ٨، الرباط ١٩٦٥م.

- عبد السلام بن سودة

١٩- حول أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق ، العدد١ ،٢، السنة١٤ الرباط ، يناير ١٩٧١م.

- عبد العزيز العلوي

٢٠- صناعة النسيج في المغرب الوسيط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،فاس ، عدد خاص، ١٩٨٦م .

٢١- علاقة التجارة الصحراوية بالتجارة البحرية في المغرب المرينى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني ، عين الشق – الدار البيضاء ١٩٨٩ .

– عبد القادر زمامه

٢٢–معالم وأعلام من فاس القديمة ، مجلة البحث العلمي ، العدد الثالث عشر ، السنة الخامسة، يناير ١٩٦٨م.

- عبد الله العمراني

٢٣- فاس وجامعتها ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس العدد ١١-١٢ سنة١٩٦٧ م.

- عمر محمد الباروني

٢٤- العلاقات التجارية بين المغرب وايطاليا في العصر الوسيط ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد ٢ ، لبيبا ١٩٨٦ م.

- قاسم الزهيرى

٢٥- المماليك الإسلامية القديمة في أفريقيا مملكة مالي ، مجلة دعوة الحق، العدد الثامن والتاسع، السنة الخامسة ، ١٩٦٢م.

- لخضر درياس ، وآخرون

٢٦- كنز مزيان الذهبي ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد الرابع ،الجزائر ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٢٧- جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية ، متاحف الغرب الجزائري،٢٠٠٠م .

- ليفي بروفنسال

٢٨- تأسيس مدينة فاس ، تعريب سعيد النجار، واحمد اليابورى ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب جامعة محمد الخامس، العدد٣١،أكتوبر ١٩٨٠ م

– ليوبولدو توريس بلياس

٢٩– الأبنية الاسبانية الإسلامية ، تعريب علية إبراهيم العناني، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد العدد الأول ،السنة الأولى ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

– ماجدة كريمي

٣٠- العلاقات التجارية بين المغرب والسودان على عهد المرينين دعوة الحق العدد٢٦٩، ابريل مايو١٩٨٨م.

- محمد الفاسى

٣١- الأعلام الجغرافية الأندلسية ، مجلة البيئة ، الرباط ، العدد٣ ،١٩٦٢م.

- محمد عبد العزيز الدباغ

obeikandl.com

٣٢- بنو مرين من خلال رحلة ابن بطوطة ، دعوة الحق ، العدد السابع ، السنة الخامسة ، ١٩٦٢م.

- محمد عيسى الحريري

٣٣- الوطاسيون ودورهم السياسي في المغرب الأقصى ، حوليات كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، العدد الثامن ١٩٧٧-١٩٧٨ ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠م.

- محمد المنوني

٣٤- الوراقة المغربية ، مجلة البحث العلمي ، العدد ١٦، السنة السابعة سنة ١٩٣٠.

٣٥- علاقات الغرب بالمشرق أيام السلطان أبى الحسن المرينى ، مجلة الأبحاث المغربية والأندلسية ، العدد الأول ، تطوان ، سنة ١٩٥٦م.

٣٦- علاقات المغرب بالشرق في العصر المرينى الأول ، دعوة الحق ، العدد ٥ ، السنة ٨ ، مارس ١٩٦٥م.

٣٧- نظم الدولة المرينية ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس الرباط ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، مايو / أغسطس ، ١٩٦٤م.

٣٨- وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن المرينى ، مقتبس من مالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري ، مجلة البحث العلمي، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس، الرباط العدد الأول، السنة الأولي ، يناير ابريل ١٩٩٤ م.

- محمد الأمين البزاز

٣٩- الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤م ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، العدد ١٦ ،١٩٩١م.

1- Author (s) : The Jewish quarter of fez (1438 – 1912) . The journal of the society of Archite cturel Historiams, vol. 60, No 3 (Sep, 201)

2- Bel (Alfred):

les inscriptions' arabas de Fes, in journal Asiatique 10,March 1917.

3-Millas (J.M):

Vallcrosa,"Elculttvo Del Algodon en la Espana arabe, Bolet in de la real Academia de la historia 139, 1956.

4-Paul Pascon:

Description des mudd ets A' Maghreb Ins, Hesperis. Tamuda 1975.

5- Vanberchem (m):

Titers califiens d. occidentin journal Asiatique2: serie, t.1x, Paris, 1907.

obeikandl.com

الرسائل الجامعية:

أمل ربيع إسماعيل :

١- الأندلسيون في المغرب الأقصى في عصر بني مـرين (٦٦٨ ـ٨٦٩ هـ / ١٢٦٩ ـ ١٤٦٥ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كليـة الآداب ، جامعـة القـاهرة، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م .

بان على محمد البياتى:

٢- النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (٣-٥هـ /٩-١١م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤م.

سميرة المزكلدى :

٣- المجاعـات والأوبئـة بـالمغرب الوسـيط ، ٥٣٤ ـ ٧٧٦ هـ / ١١٣٣ ـ ١٣٧٥ م، رسـالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهزار ـ فاس ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

صالح بعيزيق :

٤- بجاية في العهد الحفصى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة تونس ، ١٩٩٥م .

عاشور أبو شامة :

٥- علاقة الدولة الحفصية مع بلاد المغرب والأندلس ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩١م .

ماجدة كريمي:

٦- العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المرينى ، رسـالة لنيـل دبلـوم الدراسات العليا ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شـعبة التـاريخ ، الرباط ١٩٨٧ – ١٩٨٨م.

محمد إسماعيل:

٧- الوزارة في أفريقية في عهد الدولة الحفصية (٦٢٦ -٩٨٢هـ / ١٢٢٧ -١٥٧٤ م) رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ٢٠٠٩م.

محمد الطويل:

٨- الفلاحة المغربية في العصر الوسيط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٨٧ -١٩٨٨م.

محمود إدريس على بك :

٩- طرابلس الغرب منذ الهجرة الهلالية إلى بداية العهد العثماني ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إسكندرية ١٩٩٨م.

ناصح محمد:

١٠- جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط ق ٦هـ - ١٢م نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ١٩٨٨م .

نجلاء مصباح:

١١- مدن مصر الصناعية والتجارية في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٦م.

نوال عبد العزيز :

١٢- علاقات المغرب الأقصى الخارجية في عهد بني وطاس ٨٦٩-٩٦٢هـ/ ١٤٦٥-١٥٥٤م ، رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٩١م .